د. ياسر نصر

مدرس الأمراض النفسية
والاستشارى التربوى
www.yassernasr.com



دار اليقين للنشر والتوزيع

25 خطأ

وأسلوباً مرفوضاً فى تربية الأطفال وأسبابها وكيفية علاجها

مرحلة الطفولة من يوم حتى 12 سنة

بداية للإنتاج الإعلامى

25 خطأ

وأسلوبًا مرفوضًا في تربية الأطفال

وأسبابها وكيفية علاجها

مرحلة الطفولة من سن يوم حتى ١٢ سنة

د. ياسر نصر

مدرس الأمراض النفسية

والاستشاري التربوي

اسم الكتاب: ٢٥ خطا وإسلوبا مرفوضا في تربية الأطفال أسبابها وكيفية علاجها

اسم المؤلف: د. ياسر نصر

مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤

إشراف ورؤية فنية: محمود خليل

تحرير ومراجعة لغوية: مسعد خيري

تجهيز فني: أحمد علي

تصميم الغلاف: إسلام عبد الراضي

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٤٨٢٧

الطبعة الأولى ٢٠٠٩م / ١٤٣٠هـ

بـــدايـــة

إنتاج نشر توزيع

٤ ش الإسراء – ميدان لبنان – المهندسين – القاهرة – ج.م.ع

ت: ٠٠٢٠٢٢٣٠٢٢٧٠٩ – ٠٠٢٠٢٢٣٢٤٤٨٧٧٤ – فاكس: ٠٠٢٠٢٢٣٠٢٢٧٠٩

٠٠٢/٠١١/٤٧٠٠٠٧٢ – ٠٠٢/٠١٠/٥٧٢٨٠٢٠

Email: bedaiasound@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

[الفرقان: ٧٤]

الدكتور ياسر نصر

- حاصل على دبلومة فن التعامل مع المراهقين من جامعة كامبريدج بانجلترا .
- حاصل على دبلومة في الاستشارات الأسرية والعلاقات الزوجية من جامعة كامبريدج بانجلترا .
- استشاري تربوي وموجه نفسي لبعض المدارس الخاصة.
- مدرب معتمد لمهارات الحياة الأساسية للتواصل الإنساني للتأثير على الآخرين وفن القيادة وفن إدارة الذات والتغيير.
- مدرب لمهارات الحياة الأسرية.
- حاصل على دبلومة شعبة عامة من معهد الدراسات الإسلامية.
- حاصل على دبلومتين في الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
- حاصل على دكتوراه في الطب النفسي كلية الطب - جامعة القاهرة.
- مقدم ومعد برنامج فجر أمة الذي يذاع على قناة الناس وقناة الرسالة الفضائية.
- مقدم ومعد برنامج ساعة تربية على قناة الناس الفضائية.
- مقدم ومعد برنامج أدم وحوا على قناة الناس الفضائية.
- مدرب على مهارات التربية للأعمار السنية المختلفة من خلال دورات منتظمة.
- مدرب على مهارات العلاقات الزوجية من خلال دورات منتظمة.
- له العديد من الكتب العربية والمترجمة للفرنسية والإنجليزية .
- شارك في العديد من المؤتمرات المعنية بالطب النفسي والتربية ومشاكل الجيل في العديد من الدولة العربية والأجنبية.
- الوظائف التي يتقلدها «مدرس الأمراض النفسية» بكلية الطب - جامعة القاهرة.

مقدمة

بداية أحب أن أؤكد أن كلامنا يجب أن يكون نهجًا ومنهاجًا، نهجًا في تربية أبنائنا، ومنهاجًا واضحًا في كيفية التوجيه وكيفية الثواب والعقاب.

يجب أن تكون لدينا فكرة مُسبقة عن الأطفال وتربيتهم حتى قبل أن يرزقنا الله بهم.. فلابد لنا أن ندرك كيف نربي أبناءنا، وكيف نعدّل سلوكهم، وكيف ننمي قدراتهم ومهاراتهم، ولابد أن يكون لدينا الحل لكل مشكلة قد تواجهنا.



على الوالدين أن يكونا مربيين وليسا راعيين، وهناك فرق كبير بين التربية والرعاية..

فالرعاية تتضمن المسئولية في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن والراحة المادية لمن أرعاه.

أما التربية فهي تعديل في السلوكيات وإضافة الصفات الحميدة ومحاولة تنمية القدرات والمهارات لدى أطفالنا.

وربما يتوقع الكثيرون أنني سأبدأ بالحديث عن طبيعة كل مرحلة، وصفاتها، وكيفية مواجهتها، وطبيعة الطفل في تلك المرحلة، إلا أنني أوجه كلامي إلى الآباء.

إننا لكي نصل لفهم قضية التربية لابد أولاً أن نتوجه لأنفسنا لهذا سيكون بحثنا -- إن شاء الله تعالى - موجهًا للوالدين.. لابد أن يحدث التغير لكم أنتم أولاً أيها الآباء والأمهات، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١].

لابد أن ننظر لأنفسنا قبل أن ننظر لأبنائنا، ولابد أن يدرك كل من الأب والأم مسئوليته ومدى أهميتها، فالأمر لا يقتصر فقط على تربية الأبناء وإنما هو تربية مستقبل أمة وسلوك جيل بأكمله يُنتظر منه تغيير واقع الأمة إلى الأفضل.



وأحيانًا يكون سلوك الطفل يرجع إلى شيء في والديه، وأنا أرى الكثير من الوالدين يقولون لي "ابننا عصبي جدًا"، وبعد النقاش مع والديه أجد العصبية فيهما، فمن الطبيعي أن يكون الولد كذلك، وكما نعرف أنه من شابه أباه فما ظلم.

وأذكر هنا حوارًا دار بين أم وابنتها التي تبلـغ مـن العمـر تقريبًـا أربـع سنوات..

تقول الأم لابنتها انتبهي للكوب الـذي في يـدك فأنـت دائـمًا تـسقطين الأكواب من يدك، فقالت البنت: سأضعه على المنضدة ولـن يقـع، وعنـدما حاولت البنت وضع الكوب حـدث لهـا بعـض الارتبـاك فـسقط الكـوب ووقع ما بداخله على الأرض، فغضبـت الأم وقالت لابنتها: ألم أقل لـك يـا غبية أنك تـسقطين الأكواب دائمًا؟!

فردت البنت بتلقائية على أمها: أنت أيضًا غبية لأنـك كـسرتِ طبقًـا في المطبخ اليوم، فازداد غضب الأم وقالت لابنتهـا: يـا قليلـة الأدب لا تقـولي لأمك غبية، فترد البنت: إذن أنت قليلة الأدب لأنك أيضًا قلت لي يا غبية.

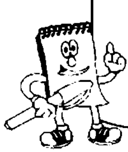


وتأتي لي هذه الأم ثـائرة وهـي تـتكلم عـن جيل اليوم قليل الحياء الذي يرد على أمـه كلمـة بكلمة، وتلقي باللوم على الأبناء، فقلت لها: إن البنت تتحدث بالمنطق، فـإذا كنـتِ تعتـبرين أن من يُسقِط الأشياء من يـده يعـد غبيًـا فـستفهم البنت أن كل من يُـسقط شيئًا من يده سـيكون غبيًـا، وإذا كنـتِ تعتـبرين أن من يقول لأحد يا غبي هو شخص قليل الأدب فـإن كـل مـن يقـول ذلـك سيكون كذلك..

إن هذه الأم لم تفهم ابنتها لأن لديها بعض القصور في معرفة وسائل التربية المختلفة.

بدايةً علينا أن نتفق أن الآباء والأمهات يبذلون جهدًا كبيرًا في تربية أبنائهم، فأنا لا أقلل من هذا المجهود الشاق ولا ألقي باللوم على الوالدين، ولا أريد أن أشعرهم بالتقصير، فأحيانًا ما تأتي إليّ أم وهي تبكي شاكيةً لي عدم قدرتها على التواصل مع أبنائها أو عدم قدرتها على تربيتهم وتوصيل المفاهيم الصحيحة لهم.. وإنما لابد من معرفة الوسائل التي تساعد على التربية الصحيحة..

وهناك الكثير والكثير مما ينبغي على الآباء والأمهات أن يتعلموه، يقول الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٤].. فلكي يدعو لنا أبناؤنا بهذه الدعوة لابد أن نُحسن تربيتهم، وأن نتذكر قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤]، وأن نضع قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٢٧] نصب أعيننا.



إن أولادنا أمانة يجب أن نحافظ عليها، ويجب أن نرى أبناءنا على أنهم هبة من الله تعالى لنا.

وأتمنى أن يُفهَم حديثي بطريقة صحيحة؛ لأن حديثي ربما يناقِد مفهومًا تربويًا معينًا عند البعض، وربما يكون حل بعض المشاكل لديكم أنتم وليس لدى أبنائكم..

وأنا لا أقصد أن الوالدين هما السبب وإنما علينا أن نعدّل من أنفسنا، ونتفهم الوسائل التي تعيننا على التربية السليمة، وهذه الوسائل قمت بجمعها، وأطلقت عليها **[٢٥ أسلوبا تربويا خاطئا يقع فيه الوالدان]** والتي نحتاج جميعًا إلى إدراكها، ولا أحد منا فوق أن يتعرف على طريقته في التربية، وهل هي على الوجه المطلوب أم لا..

ويعلم الله أنني عندما قررت أن أتناول هذا الموضوع كان هذا لابتغاء رضا الله - عز وجل - ولكي نصل بأبنائنا إلى أخلاق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلينا أن نتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: "**من ربى وليدا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله**" (رواه النسائي).

لقد أعطى الله للمربي أعظمَ أجر وهو الجنة، وذلك مقابل التربية الصحيحة والمجهود الكبير وإنكار الذات والإيثار ومحاولة التغيير في سبيل إصلاح الأبناء.



ولا نغفل أثناء تربية أبنائنا قوله صلى الله عليه وسلم: "**علموا اولادكم البر ان شئتم انتزعتم العقوق منهم**".

فهذا الحديث يقول لنا انتبهوا أنتم الذين تملكون المهارة التربوية لتجعل ابنك أقل عندًا، ولتجعل أسلوبه أمثل ومهارته أكثر وطريقته في الاستيعاب أعلى.

وقبل أن أتناول الأساليب التربوية الخاطئة أحب أن أذكر ثلاثة أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم أعتبرها أساس قضية التربية كلها.

الحديث الأول، قال صلى الله عليه وسلم: " **إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره**" (رواه مسلم).

إذن الله - سبحانه وتعالى - يحب صفة الرفق واللين والتعامل بهدوء وتروٍ وصبر شديد.

الحديث الثاني، قال صلى الله عليه وسلم: "**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**" (رواه البخاري).

أي أن الله - سبحانه وتعالى - يحب الرفق في التعامل مع أي شيء مهما كان هذا الشيء.

الحديث الثالث، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "**الرفق ما كان في أمر إلا زانه وما نزع من أمر إلا شانه**".

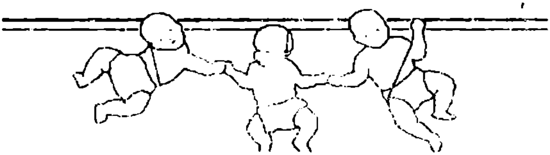
وهذه الأحاديث الثلاثة والتي يحث فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الرفق واللين في كل أمر يجب أن تشمل كل تعاملاتنا مع أبنائنا، وكل ما يصدر عنهم، وكل ما قد يضايقنا منهم.



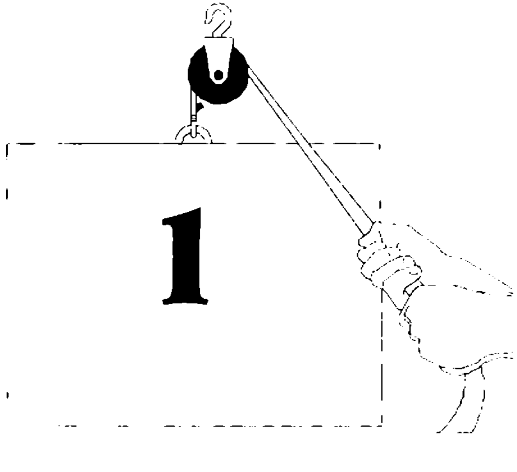
فعلينا
أن نكون
أكثر
هدوءا،
وعلينا أن
نكف عن
عصبيتنا
التي
تكون
أحيانا بلا
داع..

وأنا أعلم أن هناك الكثير من الأمهات إذا غضبن من أبنائهن قذفنهم بأي شيء بجوارهن، وهذا يتنافى مع الأحاديث الثلاثة السابقة، فعلينا أن نتحلى بطول الأمل في التعامل مع أبنائنا.

أساليب التربية الخاطئة



الخطأ الأول



عدم الوعي الكامل بالدافع
الذي جعل الطفل يخطئ



يجب أن يكون للوالدين قدرة على استيعاب تصرفات الأطفال، علينا أن نسأل أنفسنا أولاً: لماذا يفعل الطفل ذلك الخطأ؟

السبب

هناك عدة دوافع تجعل الطفل يخطئ منها:

١ –عدم قدرة الطفل على ضبط نفسه أو إصلاحها



وهو أمر طبيعي في الأطفال حيث يكون عامل السن ضد الإصلاح فهو صغير بدرجة لا تمكنه من ضبط نفسه..

فهناك أمهات يطالبن أبناءهن بضبط أنفسهم في مسألة التبول ويبدأن معهم من سن تسعة أشهر.. وأنا أقول لهم إن هذه السن مبكرة جدًا على قدرة الطفل على التحكم في نفسه فهو أمر ربما يبدأ من سن سنة ويمتد حتى سن ثلاث سنوات وربما ثلاث ونصف أيضًا.

وكذلك من عدم قدرة الطفل على ضبط نفسه اتصافه بالأنانية عند سن سنتين فتكون لدى الأطفال أنانية بطبعهم فهم لا يريدون أن يعطوا وإنما يأخذون فقط.. فإذا طُلب منه أن يكون معطاء فنحن نطلب منه أن يكون ضد طبيعته.

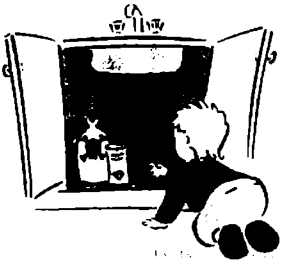
٢ – الجهل وعدم الفهم الصحيح للأمور

٣ – حب الاستطلاع لدى الطفل

٤ – لفت الانتباه

٥ – الفراغ لدى الطفل

وهو ما يؤدي للملل عند الأطفال فكل ما يفعله الطفل هو مشاهدة أفلام الكرتون طوال اليوم.. **وهنا احب ان انبه ان الفترة المسموح بها للطفل ان يشاهد الكرتون هو ساعتان في الاسبوع ليس اكثر**، وإن زاد هذا المعدل سنجد سلوكيات الطفل تغيرت ولابد أن ننتقي للأطفال ما يشاهدونه.



٦ – حب اعتماد الطفل على نفسه

وهذا بلا شك يجعله يخطئ، وهنا يجب على الأمهات ترك الطفل يعتمد على نفسه بمعنى تركه يُلبس نفسه وتركه يحمم نفسه، وأنا أسمع من أمهات مازلن يحممن أبناءهن وهم في السادسة من عمرهم وهذا خطأ، يجب أن نسمح للطفل بالتجربة ونترك له مساحة من الخطأ حتى ينشأ هذا الطفل على الثقة في نفسه والإحساس والتقدير بالذات.

٧ – قلة شعور الطفل بشيء يفتقده.. وهذه الأشياء تتمثل في خمسة أشياء أساسية:

توفير الطعام الجيد للطفل.

إحساس الطفل بالحب والانتماء للأسرة.

الشعور بالأمان.

الشعور بالتقدير.

تحقيق ذاته وتجربة الأمور بنفسه.



العلاج

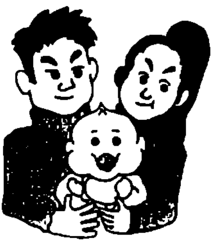
إن علينا أن نلتفت للسبب الذي يجعل أبناءنا يقبلون على أي تصرف، وما الدافع لهذا السلوك؛ وذلك حتى نتمكن من حل المشكلات..

وعلينا أن نتعلم متى نستخدم الشدة ومتى نلجأ للين مع أبنائنا..

فبمجرد ولادة طفل علينا أن نتعلم كيف نتعامل معه، وعلى الأم أن تعرف ما الدافع من بكاء طفلها الرضيع هل هو محتاج لتغيير ملابسه، أم أنه بحاجة للرضاعة، أم أنه يعاني مغصًا في معدته أم ماذا، فلا تحمله بمجرد بكائه حتى تسكته، فيتعود هذا الطفل على ذلك، وهنا تظهر لدينا مشكلة تعلق هذا الطفل بأمه فيما بعد، فإن لم يكن بهذا الطفل ما يدفعه للبكاء فعلى الأم ألا تحمله وإنما تتركه حتى يسكت بمفرده، وهذه ليست قسوة منا وإنما هو تنظيم للمجهود.. فأنتِ لستِ أمًا لهذا الطفل فقط بل أنتِ في البداية زوجة وستكونين فيما بعد أمًا لأطفال غير هذا الطفل؛ لذا فإن عليكِ الكثير من الالتزامات، والتي على الأم الموازنة بينها.

إذن يجب أن نبحث عن الدوافع التي جعلت الطفل يفعل ما فعل من سلوك سيء ثم علينا الاستمرار على نفس الوتيرة لفترة طويلة بأسلوب ومنهج محدد.

كلمة للوالدين



على الوالدين أن يتعاملا مع مواقف التربية ويتعلما ما هو التصرف الصحيح في مثل هذا الموقف فالطفل مثل الإسفنجة التي تمتص كل ما حولها، وهم مثل الصلصال الذي نشكله فإذا كان الطفل سيئًا فإن من شكّله على هذا هما والداه، فإذا قمنا بعصر هذا الطفل سنحصل على السلوكيات التي تعلمها منهما، فأنتما المسئولان عنه وتذكرا قوله صلى الله عليه وسلم: "**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**" (متفق عليه) وقوله صلى الله عليه وسلم: "**إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث..**" (رواه مسلم) وذكر منهم "**ولد صالح يدعو له**". فأنتما الأساس في التربية والأساس في التوجيه وإيضاح الصحيح من الخطأ للطفل.

مشاكل وحلول

وهناك العديد من المشاكل التي تقابل الوالدين، وهي على سبيل المثال:

** مشكلة الطفل المخرّب



وهنا أذكر أن أبًا قام بشراء تلفاز، وفي اليوم التالي وجد ابنه يُمسك بالمفك ويفك هذا التلفاز، فيثور الأب عليه.

وهناك أطفال عندما يشتري لهم آباؤهم ألعابًا، فإنهم يفككونها فيطلق الوالدان على هذا الطفل لقب "طفل مخرّب"

ويبدأ كل من الأب والأم بلوم الطفل وتعنيفه وتهديده بعدم شراء اللعب له لأنه لا يحافظ على ألعابه.

ونسي الوالدان وضع بدائل وأعذار لهذا الطفل إلا أنه مخرب، فربما يكون لدى هذا الطفل حب استطلاع أو حب تفكيك وتجميع الأشياء، أو أن هذا الطفل ربما يكون ممن يتمتعون بالمهارات اليدوية التي تحتاج من ينميها، فمن يبحث سيجد الكثير من البدائل..

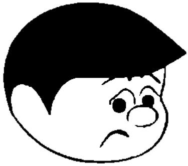
لكن ما يحدث هو أن الآباء والأمهات عندما يرون تصرفًا سيئًا لابنهم

ينتج عن ذلك رد فعل فوري منهم، فهم يريدون أن يغيروا من تصرفات ابنهم الآن ورد الفعل هذا يتمثل في حرمان الطفل نهائيًا من اللعب أو العنف وذلك بضرب هذا الطفل.

** مشكلة التعثر في الكلام. وتُعرف باسم (التهتهة)

هناك أطفال يتكلمون بشكل جيد، وفجأة يبدأ هذا الطفل بالتعثر في الكلام، ونلاحظ صعوبة في تنفسه، ويصبح الأمر ملاحظة عامة في نطاق الأسرة والمدرسة فتطلب منه الأم الكلام بالشكل الصحيح، لكن الولد لا يستطيع فتنهره الأم مرة ولا تهتم مرة وتكلمه باللين مرة لكن الولد يتكلم بنفس الطريقة فتقول الأم: "مشكلة هذا الولد ليس لها حل، هذا الولد أصابني بالجنون".

لابد للوالدين أن يدركا أن هناك أسبابًا كثيرة تتعلق بـ (تهتهة الطفل)، ومن ضمن هذا الأسباب:



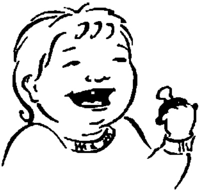
- مولد طفل آخر في البيت، وهنا يشعر الطفل الأول بالغيرة فيحاول أن يلفت انتباه والديه فيبدأ هذا الطفل تدريجيًا بالتعثر في الكلام..

والحل هنا بتجاهل هذا الأمر دون لوم هذا الطفل على فعله هذا الأمر.

- أيضًا ربما يكون سبب هذا التعثر هو خوف الطفل من إقباله على شيء جديد أو مرحلة جديدة مثل دخوله المدرسة لأول مرة..

➡ هنا على الوالدين أن يستوعبا ما يمر به طفلهما من حالة نفسية دفعته للخوف من العالم الجديد المقبل عليه هذا الطفل، فعليهما أن يحتضنا هذا الطفل ويشعراه بالأمان.

** مشكلة الطفل الذي يقرض أظافره



نلاحظ وجود مشكلة قرض الأظافر في عدد ليس قليل من الأطفال، وتحاول الأم بكل الطرق منع طفلها من ذلك لكن دون جدوى، فالطفل يفعل نفس الخطأ وبنفس الطريقة..

وهنا أقول إذا أردت أن تكون مربيًا جيدًا يراعي الله تعالى في تربية أبنائه فلابد أن يكون لديك شهادة في محو الأمية التربوية.

إن ظاهرة قرض الأظافر أمر شائع بين الأطفال وليس على الوالدين اعتباره شيئًا خطيرًا فربما يكون السبب في ظهور هذه المشكلة يتمثل في توتر هذا الطفل أو عصبيته، فالعصبية الشديدة تسبب التعثر في الكلام عند الأطفال، والتوتر حله بكل بساطة جعل هذا الطفل يمارس رياضة ما، وهنا يجب على الوالدين الشعور بالمسئولية تجاه هذا التوتر فيبحثان عن أسباب توتر طفلهما، فإذا كان الأمر متعلقًا بالمدرسة أو بمدرس معين في المدرسة فعليهما الرجوع للمدرسة وعلاج هذا الأمر.

** مشكلة الطفل الذي يأخذ أشياء ليست ملكه

مشكلة الطفل الذي يأخذ أشياء لا يملكها وفيها نجد الوالدين يشعران بكبر حجم تلك المشكلة ويطلقان على ابنهما لفظ الحرامي..

وعلى الوالدين أولاً أن ينظرا لماذا يفعل هذا الولد شيئًا كهذا فلابد من معرفة الدافع قبل معاقبة هذا الطفل..

وقد تتساءل ما هي الأسباب التي تدفع هذا الطفل الذي لم يتعدَّ من العمر ١٢ عامًا لفعل هذا السلوك؟

وهذه جملة من الأسباب التي قد تؤدي بالطفل لهذه المشكلة:

- قلة الالتزام بالآداب الطيبة



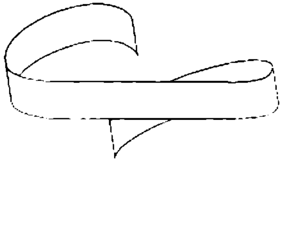
- قلة الإيمان
- عدم وضوح الحلال والحرام عند أسرة هذا الطفل
- الحرمان الشديد
- الإفراط في التدليل
- عدم إلمام هذا الطفل بحدود الملكية الطبيعية
- لفت الانتباه
- الافتقار العاطفي الذي يسعى الطفل لتعويضه من خلال ما يفعله.

لقد تعددت الأسباب وكلها أسباب صحيحة ولكل سبب منها علاج؛ لذا أطلب من الوالدين أولاً أن يبحثا عن السبب حتى يتمكنا من علاج المشكلة..

فمن المهم أن أعرف الدافع الذي يجعل الطفل يفعل هذا الأمر.



وإذا بحثنا عن السبب سنجد أن أكثر سبب لحدوث هذه المشكلة هو الافتقار العاطفي لدى هذا الطفل، فهو لا يشعر بالاهتمام أو أسرته تعيش في خلافات مستمرة أو أسرته غير متزنة تربويًا..



قصة من واقع الحياة

وهنا أحب أن أذكر قصة بنت تبلغ من العمر ٨ سنوات جاءت لي مع والديها للشكوى من هذه المشكلة وهي أن البنت تأخذ ما لا تملك منذ أن كانت في الرابعة من عمرها، وعرفت من أمها أنها استخدمت معها كل وسائل العقاب الممكنة وغير الممكنة.

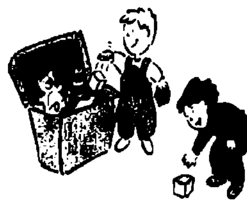
ومن خلال حواري مع أمها عرفت أن الأم تقضي أوقاتًا كثيرة خارج المنزل، وبالكاد تجلس مع ابنتها، وعندما جلست مع البنت وجدتها اجتماعية جدًا وتتمتع بالتواصل مع الآخرين، ولديها حنان عاطفي ونظرة عينيها تدلل على افتقارها العاطفي..

وفي النهاية أدركت أن السبب في هذه المشكلة هو عدم وجود دفء عاطفي بين الأم وابنتها، فالبنت ليست في حاجة مادية لذلك كانت تأخذ أشياء ليست ذات قيمة وأقل من مستواها بكثير.

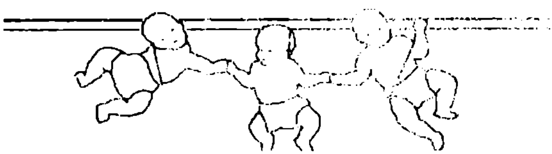
وهنا أقول للأم: إن أي عطاء لها خارج بيتها لا قيمة له إذا كان ذلك على حساب احتياج أبنائها إلى رعايتها وحنانها.

كيف تمنحين عواطفك للآخرين وابنتك تفتقد لهذا العطف وهي من أشد المحتاجين إليه؟!

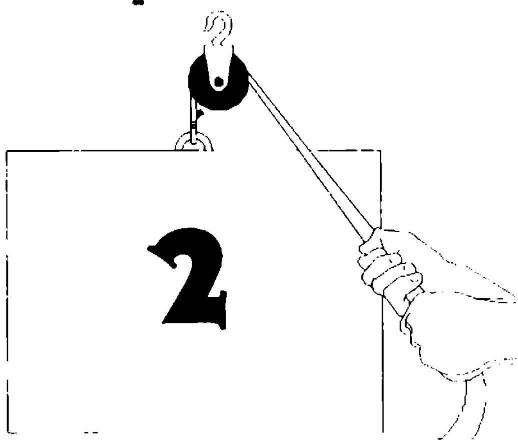
وهنا بدأت الأم بتخصيص بعض الوقت للجلوس مع ابنتها فكانت تجالسها ساعة يوميًا يفعلان شيئًا ممتعًا معًا.



وبعد عامين قابلت تلك السيدة مع زوجها فقلت لهما: ما حال ابنتكما؟ فقال الأب: الحمد لله لقد انتهت المشكلة بشكل كبير فلم تعد البنت تأخذ إلا أشياء بسيطة تعتذر عن أخذها ولا يحدث هذا إلا نادرًا.



الخطأ الثاني



عدم طول البال
في التعامل مع أخطاء الأطفال



يقول الشاعر

يــا أيهــا الرجــل المعلــم غــيره
هــلا لنفــسك كــان ذا التعلــيم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا
كــي مــا يــصح بــه وأنــت سـقيم
ونــراك تُــصلح بالرشــاد عقولنــا
أبــدًا وأنــت مــن الرشــاد عقــيم
ابــدأ بنفــسك فانهها عــن غيهــا
فــإذا انتهــت عنــه فأنــت حكــيم
فهنــاك يُقبَــل مــا وعظــت ويُقتَــضى
بــالعلم منــك وينفــع التعلــيم



إن الآباء والأمهات يريدون من أطفالهم أن يكفوا عن الخطأ بمجرد طلبهم ذلك، ولكن عليهم أن يفهموا أن الطفل يحتاج للتكرار، وأن يعوا المستوى السني للطفل.

السبب

لابد أن نعلم الأسباب التي تؤدي بنا إلى هذا السلوك الخاطئ، ومنها:

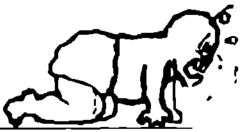
❶ اختلاف المعايير في عالم الأطفال عنها في عالم الكبار، بمعنى أن الكبار يدركون مصلحتهم وهذا قد توفر لهم عبر سنوات من التعلم والخبرات بعكس الأطفال الذين لا تسمح لهم أعمارهم أو خبراتهم من التصرف الصحيح.



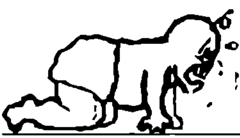
❷ عدم إدراك الوالدين أن أخطاء الأطفال أمر طبيعي، فإذا لم يخطئ الطفل فهذه مشكلة لأن الخطأ عند الطفل أمر وارد..

وعلى الوالدين أن يفهما أنه ليس من الضروري أن يكون طفلهما بدون أخطاء تمامًا، فالطفل حتى سن أربع سنوات له أخطاء طبيعية ككسر الأكواب وفتح الأدراج واللعب بصوت مرتفع ومشاكسة الأخت الصغيرة.

❸عدم إدراك الوالدين أن مشكلات الأطفال تحتاج لوقت طويل حتى يتم علاجها، فلابد من وجدود سياسة النفس الطويل مع مشاكل الأطفال حتى يستجيب الطفل للعلاج..



وعلميا يحتاج
الطفل من شهر
ونصف لشهرين
حتى تتم عملية
تغيير أي سلوك لديه.



العلاج !

لابد أن نتعامل مع أخطاء الطفل بسياسة النفس الطويل فالطفل يحتاج لفترة من الوقت ليقوم بتغيير أحد سلوكياته..

ويجب أن نعلم أن عدم العلاج بسياسة النفس الطويل سيؤدي إلى مشكلة نفسية لدى الطفل كما سيؤثر عليه في مستقبله كما أنه سيحدث هزة لكيان الأم.

وفي السيرة أنه عندما جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له: أوصني، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تغضب" وكررها مرارًا (رواه البخاري).

لذا على الوالدين أن يعرفا طرق التربية الصحيحة التي يكون بها نوع من الرحمة والسكون واللين والصبر على إصلاح عيوب الطفل والتحكم في الأعصاب.. ونتذكر قوله صلى الله عليه وسلم "لا تغضب".

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ [آل عمران]. علينا جميعًا أن نطبق هذه الآية مع الأطفال وخاصة أبناءنا.

فالأطفال خلق من الجنة لا ينبغي لنا التعامل معه بقسوة..

ومن المهم أن يعلم المربي أنه قد يصل إلى مرتبة عالية عند الله عز وجل بتربيته الصالحة لأولاده والتي قد لا يستطيع أن يصل إليها من خلال أعماله وعباداته.

قال صلى الله عليه وسلم: "من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي حور شاء" (رواه أبو داود).



ولقد كان للإمام جعفر الصادق - رضي الله عنه - غلام عمره ثماني سنوات، وكان يصب الماء على الإمام ليتوضأ فوقع منه إبريق الماء في الطست الذي يصب فيه فتبللت ملابس الإمام جعفر فنظر الإمام للغلام نظرة غضب، فقال له الولد: "والكاظمين الغيظ" قال: كظمت غيظي، فقال الغلام: "والعافين عن الناس" فقال: عفوت عنك، قال الغلام: "والله يحب المحسنين" قال: اذهب فأنت حر لوجه الله.

مشاكل وحلول

مشكلة الطفل العنيد

ومعه لابد أن تحاول الأم ليتغلب الطفل على عنده، ولابد أن تواظب لمدة شهرين على توجيهه.

مشكلة قلة التحصيل الدراسي

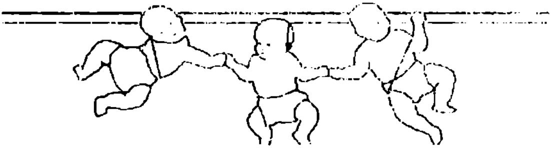


وهي مشكلة تواجه الكثير من الأبناء رغم ارتفاع مستوى ذكاء البعض منهم، وهذه المشكلة تستلزم فترة شهرين حتى يبدأ الطفل بالاستجابة وارتفاع درجاته، مع العلم أنه يجب على الوالدين أن يقدّرا هذا الطفل ويشعراه بذاته ويتعاونا معًا حتى يجتاز ابنهما تلك المشكلة.

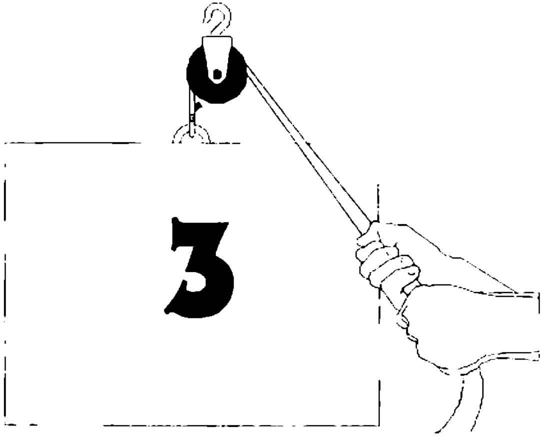
مشكلة التبول اللاإرادي

وهي مشكلة تواجه بعض الأطفال، ويستلزم التخلص منها شهرين تقوم خلالها الأم بتعويد هذا الطفل على التبول في مواعيد متباعدة منتظمة أي أن عليها مطالبة الطفل بالتبول كل ساعة مثلاً أو حسب معرفة الأم باحتياج طفلها وذلك ليتعود الطفل على التبول بصورة منضبطة.

وهناك مشكلات أخرى كالطفل الذي يأخذ ما لا يملك، والطفل الذي يلقي بالأشياء من الشباك.. كلها مشكلات تتطلب فترة شهرين لحلها.



الخطأ الثالث



فرض الأوامر على الطفل
طوال اليوم



وهذا الخطأ ينبع من فكرة السلطة والدكتاتورية، فنحن كبار وهم صغار، فنجد الأمهات طوال اليوم يصدرن أوامر للأطفال ولا يتركن له حرية اختيار أي شيء فتقول الأم لابنها: "قم .. نم .. كُلْ .. البس .. العب.. "

والنتيجة أننا سنجد هذا الطفل يتظاهر بأنه لم يسمع شيئًا من أمه، فلا يستجيب لها من أول مرة، وهنا نجد الأم تقول أنا أقول لابني الشيء مائة مرة ليفعله، وبعض الأمهات يقلن ابني لا يستجيب إلا بالضرب.

ولا شك أن هناك مواقف تستدعي إصدار الأوامر للطفل ولكن هذه المواقف محدودة، والسؤال الآن:

متى يجب فرض الأوامر على الطفل؟



وتتمثل الإجابة فيما يلي:

١ - عند النوم.

٢ - عندما تتعرض صحة الطفل للخطر.

٣ - عندما تكون لدى الأسرة منظومة محددة يسير عليها كل أفراد الأسرة.

السبب

عدم إدراك الوالدين أن الطفل لديه القدرة على الاختيار ومن ثم الاعتماد على النفس في بعض الأمور.

العلاج

لابد من وجود حرية للطفل بحيث يتمكن من الاختيار والشعور بشخصيته، لابد أن يلعب الطفل بطريقته ويأكل عندما يشعر بالجوع وبطريقته حتى لو كان يوقع طعامه يجب أن يعتمد على نفسه وسيتعلم بعد ذلك أن يأكل بالطريقة الصحيحة..

وعلى الوالدين اللذين يجدان ابنهما يُلبس نفسه أن يفرحا وليس أن يعنفاه على التأخير.. لابد من ترك الطفل يعتمد على نفسه.

فإذا عاند الطفل في أمر ما فهو يعلن أن لديه شخصية.. ونلاحظ أن كثيرين من الآباء والأمهات يتعاملون بهذا الأسلوب الخاطئ مع الطفل الأول، أما مع الطفل الثاني فيكون هناك بعض التجاوز لهذا نجد الطفل الثاني متميزًا ولافتًا للانتباه وأداؤه أعلى وهذا لتحسّن أسلوب الوالدين التربوي.

وفي ذلك الصدد أحب أن أؤكد أننا نحن المسلمين نرفض الدكتاتورية، ونقول أمرهم شورى بينهم.. إذن لابد أن نترك للطفل قدرًا من حرية الاختيار.

قصة من واقع الحياة



- هناك أطفال يحبون اللعب بطريقة مختلفة، فنجد طفلاً يحب أن يفكك اللعب ثم يحاول تجميعها وهذا أمر طبيعي.

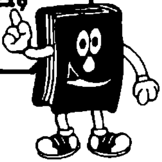
- على الأم ترك حرية اختيار وقت الطعام لطفلها، فالطفل عندما يشعر بالجوع سيطلب الطعام وعلى الأم تركه يأكل بطريقته حتى لو كان يوقع طعامه على الأرض فعلى الأم أن تضع له مفرشًا كبيرًا تحت طبقه وتتركه ليعتمد على نفسه، وبعد مرات سينجح في عدم إيقاع طعامه وسيأكل بطريقة صحيحة.

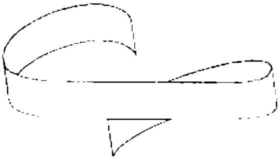
- الطفل الذي يحاول إغلاق أزراره أو تلبيس نفسه الحذاء على والديه أن يفرحا وليس أن يعنفاه على تأخيرهما في الخروج.. إذن لابد من ترك الطفل يعتمد على نفسه.

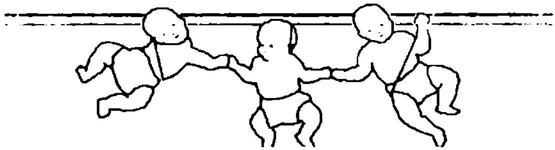
وعند اختيار الوالدين لشيء ما خاص بالطفل، فعلى الوالدين إفهام الطفل سر هذا الاختيار ومدى كونه نافعًا له.

إن مشاركة الآباء لأبنائهم في تحمل المسئولية أو حرية الاختيار لن يكون دافعًا للأبناء إلى التمرد أو السيطرة على الآباء بل إن العكس هو الذي يكاد يكون صحيحًا.

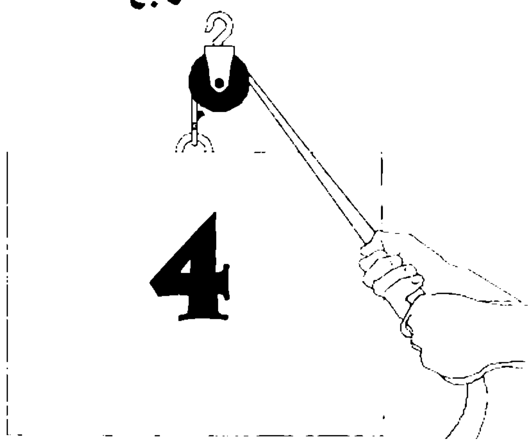
إن المدخل والنواة لتكوين جيل مسلم قادر على إحداث نهضة للأمة هو إعداد الطفل نفسيًا وذلك بإعطائه مساحة من تحمل المسئولية وحرية الاختيار.







الخطأ الرابع



خوف الآباء ورفضهم فرض الانضباط على الطفل



وهذا الأسلوب الخاطئ يكون غالبًا مع الحفيد الأول، وهو ما يُطلق عليه الطفل المدلل لأنه حبيب جدته أو حبيب جده وبالطبع حبيب بابا وماما..

وهذه المشكلة أنا أطلق عليها "**إسهال الحنان**" وكما أن الإسهال يُعرف عند الأطباء بوجود جرثومة أو مشكلة في المعدة أدت إلى إخراج الفاسد من الطعام والفاسد من الجراثيم فإن عدم انضباط الوالدين إزاء تصرفات الطفل تكون نتيجته تصرفات غير طبيعية من هذا الطفل.

السبب



هناك دوافع تدفع الوالدين للتصرف مع الطفل بتهاون وعدم انضباط، ومنها:

- الطفل الذي يكون الحفيد الأول يكون مدللاً بشكل غير طبيعي، ونجد هذا الطفل يفعل أشياء في منتهى السوء مع الكبار لكننا نسمعهم يقولون دعوه

يفعل ما يريد فهو مازال صغيرًا، ويتمادى هذا الصغير في أخطائه دون توجيه من الكبار، وإذا بكى هذا الطفل يفعلون له ما يريد حتى يكف عن البكاء لأنهم لا يتحملون سماعه يبكي من فرط حبهم له.

وهذا الطفل يربي الكبار وليس الكبار هم من يربونه فينشأ طفل ليست لديه قواعد في السلوك، ولا يميز بين الصحيح والخطأ، فهو يدرك أن كل شيء مباح وأن ما يفعله هو الصحيح، وأن أي تعدٍ على حريته الشخصية يستلزم منه البكاء وربما تكسير الأشياء أو رطم رأسه بالأرض أو ضرب أمه أو عض والده أو الشكوى لجده أو جدته.

ونلاحظ أن هذا الطفل يرفض الحضانة لأنه يريد من المدرسة أن تتعامل معه بنفس الطريقة المعتاد عليها، ونجده يضرب الأطفال ولا يريد منهم الشكوى، وتبدأ مشاكل التأخر الدراسي ومشكلة الأم التي لا تسيطر.



♎ أيضًا الطفل الذي ينشغل والداه كثيرًا بالعمل خارج المنزل فيكون الأب منشغلاً دائمًا فيغفل عن ابنه.

♎ أو الأب الذي لا يريد أن

يكون هو من يعنّف ابنه فيتخلى عن دوره تاركًا إياها للأم بحجة أنه دورها هي وليس دوره.

♎ أو تكون الأم موظفة فتعود للمنزل متعبة لا تقدر إلا على تحضير الطعام فتهمل أبناءها وتتركهم يفعلون ما يريدون.



♎ أو اليأس لدى الأم من إصلاح أبنائها فتتركهم يفعلون ما يريدون.

♎ أو الطفل المريض صحيًا فيلاقي عدم انضباط من والديه إشفاقًا عليه بسبب مرضه.

العلاج



لابد أن نفهم أن الطفل مثل القطار في الحياة يحتاج إلى قضيبين يسيران في اتجاهين متوازيين حتى يتمكن هذا القطار من السير وأنه إذا حدث أي اختلال في أي من القضيبين سينقلب هذا القطار، وهذان القضيبان هما قضيب الانضباط وقضيب الرحمة والحنان.

فالطفل يحتاج من الوالدين قضيبًا من الانضباط يوجهه إلى تمييز الصحيح والخاطئ، والانضباط ليس بمعنى القسوة وإنما انضباط يغلفه الرحمة والحنان بدافع من الحب لهذا الطفل.

فإذا علم أب أو أم أن الابن مريض ويحتاج لعملية بسرعة فلن يتردد أي من الوالدين بعمل تلك العملية للطفل وهذا ليس قسوة منهما وإنما من باب الحب له.

قصة من واقع الحياة

الطفل الذي كان يأكل أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" (رواه البخاري).

ونلاحظ أن هذا الغلام كان يأكل بطريقة غير صحيحة فلم يدعه النبي صلى الله عليه وسلم بل وجهه إلى الطريقة الصحيحة في تناول الطعام وبشكل حازم إلا أن ذلك قد تم بطريقة مهذبة ومحببة من نفس الطفل.

كذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع أنس وهو طفل حين أرسله صلى الله عليه وسلم في شيء وطال انتظار الرسول صلى الله عليه وسلم له فسار النبي في نفس الطريق لعله يجد أنس فوجده يلعب مع الأطفال، فقال: يا أنيس فنظر إليه أنس وقال: عرفت عرفت علمت علمت وأسرع إلى أمره.

إذن لابد من وجود قدر من الانضباط في التعامل مع الأبناء.

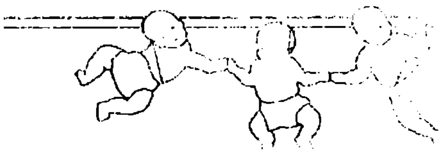
ومن الأمثلة على ذلك الطفل الذي يريد شيئًا معينًا فيلجأ لرطم رأسه بالأرض فتخاف أمه عليه فتعطيه ما يريد وهذا خطأ لأن هناك حالتين فقط للطفل الذي يرطم رأسه بالأرض وهما الطفل المتخلف عقليًا أو قدراته الذهنية محدودة أو



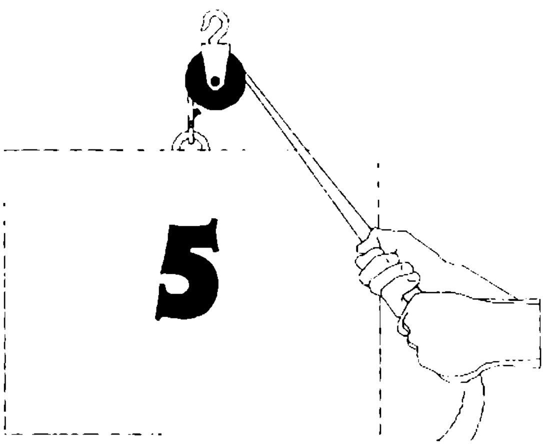
الطفل الذي لديه فرط من الحركة وشُخص من قِبل طبيب بذلك وما دون ذلك لن يخبط الطفل رأسه وإنما هو يهدد بذلك، وإذا تُرك مرة ورطم سيشعر بالألم فلن يفعلها ثانية.

وهذا هو الانضباط الذي أقصده وليس ما أقصده الضرب أو مقولة البعض "اكسر للبنت ضلعًا سيكون لديها أربعة وعشرون".

فالانضباط ليس بمعنى اللجوء للعنف او الصوت العالي بل معناه الأسلوب الحازم بهدوء. فبالنظرة ربما يفعل الطفل ما يُطلب منه. فالطفل يحتاج للرحمة والمحبة كما يحتاج الى الحزم والانضباط.



الخطأ الخامس



عدم مراعاة ضوابط العقاب البدني عند تربية الطفل



لقد أحببت أن أذكر هذا الأسلوب عقب الأسلوب الماضي وهو عدم الانضباط لكي يكون هناك توازن لأنني أعلم أن هناك الكثير من الآباء والأمهات يسرفون في ضرب أبنائهم وليس لديهم مراعاة لضوابط العقاب البدني عند تربية الطفل فنجد الآباء والأمهات يفترون على أبنائهم ويقسون عليهم ويستخدمون أدوات كثيرة جدًا في ضرب الأطفال بداية من استخدام اليد حتى استخدام أنواع كثيرة من القذائف سواء كانت هذه القذائف من الأكواب أو الأحذية أو حزام أو غيره.



المسألة تحتاج منا إلى مراعاة ضوابط العقاب البدني، وهنا أذكركم بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشار للعقاب على عدم الصلاة في سن ١٠ سنوات وهو سن بلوغ الحلم.. سن وصول الولد لسن المحاسبة، فإذا كانت الصلاة وهي أغلى ما يملك الإنسان يوم القيامة يُعاقَب عليها بالضرب غير المبرح، ضرب الغرض منه إشعار المضروب بالإهانة وأنه وصل إلى مرحلة لن يتعامل فيها بأسلوب جيد وإنما يُعامَل بالضرب، قال صلى الله عليه وسلم: "**علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**" (رواه الترمذي).

وأذكر ولدًا كان يأتي إلي عمره ١٢ سنة يقول لي أنا لن أستطيع أن أنسى أبدًا عندما كنت أفعل خطأ وأنا صغير فكان أبي يقول لي: تعال يا حبيبي،

تعال أنا أريدك في شيء مهم، وكنت أشعر بالخوف منه لفعلي الخطأ فيقول لي اقترب مني ولا تخف، وتعال يا حبيب قلبي، وبمجرد أن أقترب منه يصفعني على وجهي بقوة.

ونفس الشيء على الأم التي تقول لطفلها تعال يا حبيبي هناك موضوع مهم أريدك فيه، وما أن يقترب الطفل تقرصه الأم حتى يحمر جسده.

وهناك من يسرف بشدة في العقاب البدني فيصل الأمر أن هناك بعض الأمهات يلسعن أطفالهن بالنار.



والسؤال هنا:

ماذا فعل هؤلاء الأطفال لينالوا كل هذه القسوة؟

وهل من الطبيعي أن يُضرب الطفل من سن سنة وسنة ونصف؟

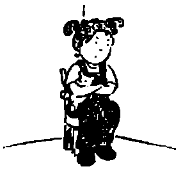
موقف شخصي!!

وستعرفون إجابة هذين السؤالين عندما أذكر لكم موقفًا حدث معي شخصيًا وهو موقف لن أنساه أبدًا.. وللعلم أنا لم أستخدم يدي أبدًا مع أولادي وهم أربعة أولاد فأنا في حياتي لم أضربهم إلا مرة واحدة حيث كانت تعاني ابنتي إسراء في الحضانة وكان لديها مشكلة كبيرة جدًا في قضية

التحصيل الدراسي وأنا كأي أب أتمنى أن تكون ابنتي متفوقة وكنت في نفس الوقت أعاني من ضغوط كثيرة ما بين عملي وعدم وجود الوقت الكافي للجلوس مع أولادي وما بين أسلوب تربوي في المنزل ربما يكون غير مناسب وأشياء كثيرة جدًا أثرت على ابنتي بالطبع.. وفى لحظة من اللحظات وأنا أذاكر لها وجدتها لم تستجب معي فضربتها لأول مرة في حياتي.

أقول لكم بصدق لقد استغفرت الله كثيرًا على ما فعلت وتأثرت نفسيًا بما حدث وذلك لأنني لم أكن أضربها لأن تحصيلها الدراسي ضعيف وإنما لأنني كنت مشحونًا ومضغوطًا بسبب الجو العام فقد كان الضغط شديدًا علي وفى نفس الوقت أريد من ابنتي الاستفادة من المذاكرة فضغطتها معي فنتج عن ذلك ضربي لها، وكلما تذكرت هذا الموقف أو ذكرتني به ابنتي أعتذر لها لأنني أخطأت خطأ واضح المعالم لأنني ضربتها لسبب غير السبب الحقيقي.

السبب



إن من يستخدم وسيلة الضرب في عقاب أبنائه هو الشخص قليلة الحيلة فهو لا يملك الوسيلة التي يستطيع بها إصلاح طفله بغير الضرب، رغم أنه لو فكر سيجد وسائل بديلة غير الضرب فأنا عندما بحثت في مشكلة قلة

التحصيل الدراسي عند ابنتي بدأت أحفزها وأشجعها وأنمي مهارتها في الرسم والصحافة حتى اجتازت تلك المشكلة وأصبحت متفوقة دراسيًا.

دوافع استخدام وسيلة الضرب مع الأطفال

وهناك أم تضرب ابنها لأنه ضرب أخاه، والسؤال هنا: لماذا تدخلت هذه الأم بعد حدوث الخطأ؟

بمعنى أنها كانت قادرة من البداية على إبعاد الطفلين حتى لا يحدث بينهما شجار، كان عليها إبعادهما عن بعضهما لمدة يوم أو وضع كل منهما في غرفة لفترة، وبعد ذلك سيعودان يلعبان معًا بلا شجار.



والأمهات اللاتي يضربن أطفالهن بسبب أن الطفل الأكبر أذى أخته الصغيرة كان يجب على الأم سؤال نفسها: لماذا فعل الولد ذلك؟ هل لغيرة من أخته؟ أو لعدم شعوره بالحنان من أمه؟

وهناك أمهات يضربن أطفالهن دائمًا عند الأكل لأنه يأكل بطريقة لا ترضيها.. لقد قلت إنه عليها تركه يعتمد على نفسه وعليها أن تساعده لا أن تعنفه.

أيضًا الطفل الذي يحب اللعب بالماء في الحمام وكذا وكذا .. اتركي له بعض الوقت في الحمام لأن ابنك يحب اللعب، فما المشكلة في ذلك؟



أيضًا الطفل الذي يلعب في الخارج فيعود متسخ الملابس فتضربه أمه، لماذا يكون الضرب هو أقرب شيء؟ لماذا لا تقول له أمه لن تخرج غدًا لأنك لم تحافظ على ملابسك نظيفة؟

العلاج

بداية على المربي ألا يستخدم يده إطلاقًا مع الطفل إذا كان في حالة انفعال أو ضغط عصبي.. فالأم التي تضرب ابنها على يده هي أم بكل المقاييس فشلت فشلاً ذريعًا في قضية التربية..

أتمنى أن تكون لدينا تربية نظيفة بدون ضرب وبدون إهانة وبدون تحقير وإذلال ومقارنة وتوبيخ.

وأنا أطالب الوالدين أن يأتيا بالثواب والعقاب قبل الخطأ وليس بعده بمعنى أنه على الآباء والأمهات وضع نظام معين.. إذا فعلت كذا ستُحرم من كذا..

في البداية سنجد الطفل يفعل الخطأ وهذا ليس معناه الفشل في التعامل مع الطفل وإنما المسألة تحتاج منا إلى الصبر.. لأن الطفل سيختبر قدرة النظام الموضوع.. وهل سيُطبق هذا النظام أم لا؟

مثال الطفل الذي يبلغ ٩ سنوات ستقول له أمه: لو تأخرت مع أصحابك في النادي حتى الساعة ٩ لن تذهب للنادي المرة القادمة.

فإذا تأخر عليها تطبيق العقاب ولا تتهاون تلك الأم وتضعف أمام استعطاف الولد لها، فإذا حُرم مرة فلن يتأخر المرة القادمة.

قصة من واقع الحياة

- أذكر قصة صغيرة خاصة بطفل كان عمره أربع سنوات هذا الطفل كان يلعب في الشرفة في شقة في الدور الأرضي حيث كان يلعب مع عروسته التي كان يحبها جدًا وأمه كانت تعد له الغداء في المطبخ، وأثناء لعب الطفل وجد في الشارع رجلاً يسحب بقرة منقطة وثلاثة من الماعز وخروفًا وهذا المنظر جذب انتباه الطفل بشكل شديد فظل ينظر لهم حتى غابوا عن نظره، فأراد الطفل أن يراهم مرة ثانية، فقال لنفسه أقف على باب العمارة وأشاهدهم، وفعلاً خرج الولد من الشرفة واتجه لإحضار حذائه ولبسه وفتح الباب وخرج إلى باب العمارة ودون أن يشعر الولد مشى خلف هذا القطيع وسار مسافة كيلو ثم اثنين ثم ثلاثة حتى انتقل من منطقة العجوزة لمنطقة المهندسين، وهناك جلس الرجل بقطيعه وبدأ الطفل يشعر بالخوف ولأنه مل المشاهدة وبدأ يشعر بالجوع فقال للرجل: أنا أريد ماما، فقال له الرجل صاحب القطيع: أين تسكن ماما؟ قال الولد: مع بابا، قال الرجل: وأين بابا؟ قال الولد: في البيت، قال الرجل: وأين البيت؟ قال الولد: لا أعلم، وانتاب الولد خوف شديد ورغبة في الرجوع إلى البيت..

وأثناء ذلك كانت الأم طبعًا تصرخ وتريد ابنها وأحضرت الأب من العمل والعم ليبحثا عن الولد لكن بلا فائدة ومر وقت طويل وسبحان الله كان الرجل صاحب القطيع ذكيًا فعاد بالولد في نفس المسار الذي سار فيه

وعندما وصل الولد للشارع الذي يسكن فيه جرى نحو العمارة وكان لديه إحساس بالخوف الشديد والقلق فكان يريد أن يذهب لحضن أمه.

وعندما رأته أمه احتضنته لكن عم الولد جذبه بقوة وألقى به في الغرفة وظل يضربه حتى كسرت الشماعة الخشب ويقول هذا الولد لن أنسى أبدًا تلك الشماعة التي تكسرت علي ويقول لقد كنت أحاول أن أدخل تحت السرير حتى أتجنب الضرب، وأنا أسأل نفسي: ماذا فعلت لأضرب؟

ونسأل هل كان الحل الأمثل في هذا الموقف هو الضرب أم التحقير والإهانة أم المناقشة لماذا فعلت ذلك أم حرمان هذا الطفل من الخروج ومن حديقة الحيوان التي كان يحبها كثيرًا.. علمًا بأن هذا الخطأ الذي صدر من الولد يصدر منه للمرة الأولى..

إن هذه القصة تثير في نفسي الشجون. لأنني كنت أنا هذا الطفل، وأذكر لأمي أنها جاءت لتغطي علي وهم يضربونني أنها تلقت معظم الضربات.. ولا أنسى أبدا حنانها علي في هذا الموقف.

ضوابط العقاب البدني للطفل

ولابد من وجود ضوابط للعقاب..

فعند العقاب يجب ان نلتزم بالاتي:

❶ أن يكون آخر ما نلجأ إليه..

وهنا علينا أن نتذكر وقوفنا أمام الله سبحانه وتعالى وأننا سنسأل لماذا ضربنا أولادنا؟ ولن نجد وقتها عذرًا..

فالتربية ليست توفير طعام وشراب وملابس وخروج ومدارس وليست اوامر.. إنما التربية هي تعديل وتحسين وتغيير في السلوك

فعلى الآباء والأمهات أن يجعلوا الضرب آخر وسيلة وليس ذلك فحسب، وإنما لابد أن يكون لهذا الضرب قواعد.

❷على الآباء والأمهات تجنب وقت الانفعال.. هناك الكثير من الأشخاص يكون هناك ما يضايقهم في عملهم فيدخل الأب المنزل فيجد

صوت الأولاد عاليًا ويلعبون والبيت غير منظم فيتشاجر أولاً مع زوجته ثم يقوم بضرب الأولاد فيخرج ضيقه في أولاده..

وهنا أذكّر هؤلاء الأشخاص أن الله سيحاسبنا على مثقال الذرة، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ [الزلزلة].

❸ يجب على الوالدين عدم تثبيت سياسة دائمة في التعامل مع الطفل..

هناك أمهات وآباء كل سياستهم مع أولادهم هي الضرب.. كل شيء ضرب ضرب حتى وصل الحال مع إحدى الأمهات أنها ربطت ابنها بسلسلة حديد حتى لا يتحرك عندما تضربه.

فلا تثبتوا سياسة دائمة في التعامل مع الطفل.



وهناك من يقول لي إن السيدة صفية كانت تضرب الزبير بن العوام وأنها كانت شديدة عليه وقاسية معه ولقد أصبح ما أصبح لأنه تربى على ذلك..

وأنا أقول إنها لم تكن شديدة مع ابنها وإنما كانت منضبطة تعلمه الرجولة وتعلمه مواقف فهي تربي بوعي.

❹ **لابد أن يكون هناك تدرج في العقاب من الأقل إلى الأشد،** وإياكم أن تعاقبوا بكل الوسائل معًا بمعنى أن الطفل فعل خطأ فيكون نتيجة ذلك ضربه وحرمانه من المصروف ومن الشيبسي والشوكولاتة والخروج والكمبيوتر والتليفزيون و.. و..

لابد ان يكون العقاب على قدر الخطأ

يقول الله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَا ﴾ [الشورى:٤٠] ويقول أيضًا: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤].

لابد من التدرج في العقاب من الأخف إلى الأشد، فعندما أقوم بحرمان الطفل أحرمه لمدة صغيرة تتناسب مع الخطأ.

❺ **يجب ألا يُضرب الطفل أبدًا من أول مرة ارتكب فيها خطأ ما،** وإنما نعطي له فرصة أخرى وندعه يعتذر.

❻**ألا يضرب الطفل قبل سن عشر سنوات** حتى لا يتربى الطفل على الخوف لأنه إذا ضُرب فقد تربى على الخوف وليس الاحترام فيجب أن يربى الطفل على الاحترام وليس الخوف.

❼ **عدم ضرب الوجه والرأس،** لقد كرم الله سبحانه وتعالى الوجه فلا يجب أن تهين الطفل بالضرب على وجهه، وأيضًا إياكم والضرب على الرأس

لأنها ربما تضر الطفل فيحدث له ارتجاج في المخ مثلاً.. فنحن نربي إنسانًا وليس حيوانًا.

❽ لابد أن يكون الضرب إذا استخدم غير شديد، ويكون على اليدين والرجلين بعصا غير غليظة.

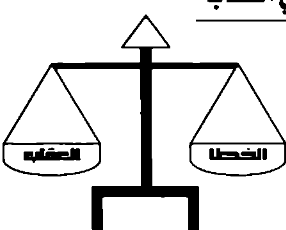
❾ حذارِ أن يتم ضرب الطفل أمام الآخرين أبدًا.

فلا يضرب أمام أخواله أو أعمامه أو أمام أخواته أو أولاد عمه أو أولاد خاله أو في الشارع.

سيدنا أبو بكر بن الصديق – رضي الله عنه – عندما أراد أن يضرب خادمه في وقت من الأوقات وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اتق الله**" فقال له أبو بكر: أؤدبه يا رسول الله، فقال له: "**اتق الله**".

فاتقوا الله في أولادكم.

العدل في العقاب



ولابد ان نكون هناك عدالة في العقاب.

ولكي تتحقق العدالة في العقاب لابد من مراعاة هذه النقاط:

أولاً: لا يصح مطلقًا من الأب عندما يرى اثنين من أبنائه يتشاجران ويضربان بعضهما أن يضرب الأب الطفل الأكبر ويترك الصغير بحجة أن الكبير هو الذي يفهم والصغير مازال صغيرًا.

وإنما يجب معاقبة كل المخطئين، ولا أقصد العقاب بالضرب وإنما العقاب عمومًا لابد أن يكون به نوع من العدالة فلا يقع العقاب على طفل واحد دون بقية المخطئين.

ثانيًا: عدم إيقاع العقاب على بريء مثلاً يطلب الأب من أبنائه عدم فتح التلفاز فيفتح الطفل الأكبر التلفاز، وبعد قليل يجيء الطفل الأصغر فيجد التلفاز مفتوحًا فيجلس ليشاهده فيدخل الأب فيجد التلفاز مفتوحًا فيضرب الطفلين رغم أن الصغير بريء ولم يرتكب أي خطأ.

ثالثًا: من عدالة العقاب عدم عقاب الطفل على خطأ صدر منه على سبيل النسيان أو الخطأ أو الاستكراه.

عندما يسرق شخص نسأله لنعرف الظروف الاجتماعية أو الظروف النفسية التي دفعته للسرقة وسيدنا عمر بن الخطاب عندما أخطأ شخص نتيجة ظروف معينة وهي أنه كان يعمل لدى رجل لا يطعمه ولا يسقيه إلا القليل فخفف عنه سيدنا عمر العقاب أو عفا عنه.

وكذلك فإن سيدنا عمر لم يقم حد السرقة في عام المجاعة بسبب الحالة الاقتصادية للناس.

وبالتالي لابد أن نفهم الطفل فربما يكون قد نسي أو أخطأ دون عمد مثل سقوط الكوب من يده، أو أخذه لشيء حُرم منه لفترات طويلة.



رابعًا: من العدالة ألا يُعاقب الطفل على خطأ سبّب له ألمًا.

مثلاً: طفل وقع وارتطم بالأرض فكسر الأطباق لا يجب معاقبته فيكفيه ما فيه من ألم الوقعة.

خامسًا: من العدالة عدم عقاب الطفل لكونه كثير الحركة.

هناك أطفال لديهم فرط في الحركة، وهناك وسائل كثيرة وأساليب كثيرة تجعل الوالدين يتحكمان في حركة طفلهما.



فالطفل كثير الحركة هو طفل ذكي يحتاج منا لأساليب نستثمر بها مهاراته.

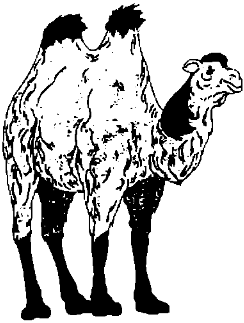
سادسًا: من العدالة عدم عقاب الطفل عندما يعاني من مشكلة خارجة عن إرادته مثل قلة موضوع التحصيل الدراسي بسبب مشكلة في الذكاء الأكاديمي أو مشكلة في ذهنه.

سابعًا: يجب عدم الاستمرار في عقاب الطفل إذا اعترف بخطئه، أما لو تكرر منه الاعتذار والخطأ والاعتذار والخطأ فيجب معاملة هذا الطفل بنوع من الحزم في العقاب.

وفي النهاية أقول إن هناك وسائل أخرى من العقاب فربما تكون وسيلة الحرمان أو المكافأة والثواب والعقاب من أكثر الأساليب الممكنة في عملية تعديل السلوك؛ ولذلك خلق الله سبحانه وتعالى الجنة والنار وجعلهما هدفًا.. ثوابًا وعقابًا.. حسنات وسيئات.. ولهذا فإننا نسعى إلى الجنة.

ونحن نشبه الأطفال إما بالحصان أو الجمل، فالحصان من الحيوانات سهلة السيطرة عليها فقطعة من السكر أو جزرة تجعل الحصان يدور التراك خلفها فهو يريد الحصول عليها وبالتالي الحصان مثال للطفل الذي يستجيب لمسألة الثواب.. الطفل الذي يستجيب بالتحفيز.. وبالتالي سيكون من السهل قيادة هذا الطفل.





أما الجمل إذا برك في الصحراء فلن تستطيع أبدًا أن تجعله يقوم مهما ضربه صاحبه أو شد عليه، لهذا تجد صاحب الجمل والقائد الذكي يحضر قطعة فحم ويضعها تحت الذيل فلا يبرك الجمل أبدًا طوال الرحلة إلا إذا أراد قائده أن يجعله ينزل وينخ.. لهذا فإن الجمل مثال للطفل العنيد الذي لا ينفع معه شيء.

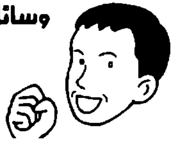
قصة من واقع الحياة

هناك الكثير من الأمثلة التي إذا سمعنا عنها شعرنا بالحزن الشديد على ما يقاسيه الأطفال من خلال التربية الخاطئة فأنا أعلم آباء يستيقظون بالليل على بكاء أطفالهم الذين لم يتعدوا ٦ أشهر فيضربونهم على بكائهم.

وأمهات يضربن الأطفال في سن سنة وهو سن الحبو لدى الأطفال فعندما يحبو الطفل نحو كُبْس النور تجد الأم تضرب الطفل وهي بذلك قد حرمت الطفل من حرية حركته.

وأمهات يضربن من سن سنتين لأن الطفل يمسك بالتحف الموضوعة في المنزل، وهذه التحف من الكريستال فلابد ألا يكسرها الطفل.. الطفل في هذه السن لا يفهم قيمة التحفة التي أمامه فعلى الأم أن تبعد تلك التحف عنه بدلاً من ضربه.

إذن المطلوب من المربي أن يبحث عن وسائل أخرى غير الضرب.



احذر!

التبول اللاإرادي يجب عدم ضرب الطفل عليه، والطفل الذي يخاف من الخروج للضيوف، والطفل الذي يعاني من مشكلة دراسية، والطفل العصبي، والطفل العنيد.. كلها مشاكل تواجه الوالدين يجب علاجها بطرق أخرى غير الضرب.



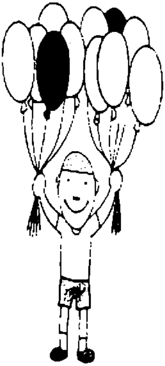
- أذكر قصة صغيرة خاصة بطفل كان عمره أربع سنوات هذا الطفل كان يلعب في الشرفة في شقة في الدور الأرضي حيث كان يلعب مع عروسته التي كان يحبها جدًا وأمه كانت تعد له الغداء في المطبخ، وأثناء لعب الطفل وجد في الشارع رجلاً يسحب بقرة منقطة وثلاثة من الماعز وخروفًا وهذا المنظر جذب انتباه الطفل بشكل شديد فظل ينظر لهم حتى غابوا عن نظره، فأراد الطفل أن يراهم مرة ثانية، فقال لنفسه أقف على باب العمارة وأشاهدهم، وفعلاً خرج الولد من الشرفة واتجه لإحضار حذائه ولبسه وفتح الباب وخرج إلى باب العمارة ودون أن يشعر الولد مشى خلف هذا القطيع وسار مسافة كيلو ثم اثنين ثم ثلاثة حتى انتقل من منطقة العجوزة لمنطقة المهندسين، وهناك جلس الرجل بقطيعه وبدأ الطفل يشعر بالخوف ولأنه

من المشاهدة وبدأ يشعر بالجوع فقال للرجل: أنا أريد ماما، فقال له الرجل صاحب القطيع: أين تسكن ماما؟ قال الولد: مع بابا، قال الرجل: وأين بابا؟ قال الولد: في البيت، قال الرجل: وأين البيت؟ قال الولد: لا أعلم، وانتاب الولد خوف شديد ورغبة في الرجوع إلى البيت..

وأثناء ذلك كانت الأم طبعًا تصرخ وتريد ابنها وأحضرت الأب من العمل والعم ليبحثا عن الولد لكن بلا فائدة ومر وقت طويل وسبحان الله كان الرجل صاحب القطيع ذكيًا فعاد بالولد في نفس المسار الذي سار فيه وعندما وصل الولد للشارع الذي يسكن فيه جرى نحو العمارة وكان لديه إحساس بالخوف الشديد والقلق فكان يريد أن يذهب لحضن أمه.



وعندما رأته أمه احتضنته لكن عم الولد جذبه بقوة وألقى به في الغرفة وظل يضربه حتى كسرت الشماعة الخشب ويقول هذا الولد لن أنسى أبدًا تلك الشماعة التي تكسرت علي ويقول لقد كنت أحاول أن أدخل تحت السرير حتى أتجنب الضرب، وأنا أسأل نفسي: ماذا فعلت لأضرب؟

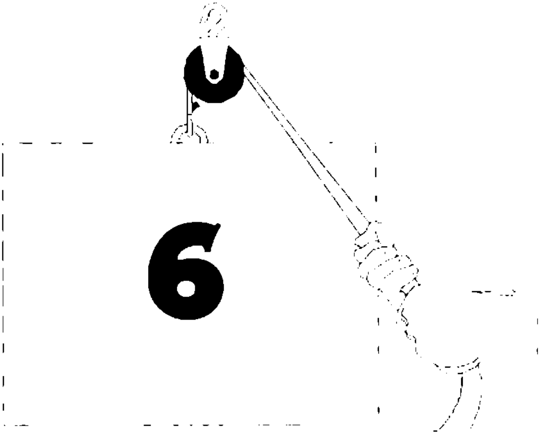


ونسأل هل كان الحل الأمثل في هذا الموقف هو الضرب أم التحقير والإهانة أم المناقشة لماذا فعلت ذلك أم حرمان هذا الطفل من الخروج ومن حديقة الحيوان التي كان يحبها كثيرًا.. علمًا بأن هذا الخطأ الذي صدر من الولد يصدر منه للمرة الأولى ..

إن هذه القصة تثير في نفسي الشجون لأنني كنت أنا هذا الطفل، وأذكر لأمي أنها جاءت لتغطي علي وهم يضربونني أنها تلقت معظم الضربات.. ولا أنسى أبدًا حنانها عليّ في هذا الموقف.



الخطأ السادس



الإهانة والتحقير



قليل من الآباء والأمهات هم من يحفظون ألسنتهم مع أبنائهم فالأغلب يستخدم أسماء الحيوانات ويشتم أبناءه.

ولن تتخيل كم السلبيات التي تنتج عن الإهانة والتحقير والتفريق في المعاملة بين الأبناء، بمجرد إطلاق حكم عام على الطفل كقول: ابني متعب أو ابني شقي أو ابني حركته كثيرة أو حتى قول ابني هادئ.

السبب

إن السبب في هذا السلوك ستدركونه من خلال قصة تلك السيدة التي أتت لي تتكلم بتلقائية وبساطة، وتريد أن تفرغ الطاقة الموجودة لديها بدون أن يلومها أحد أو يقول لها أنت مخطئة، قالت لي تلك الأم: ابني في الحضانة وهو يتعبني كثيرًا في المذاكرة وأنا بصراحة ما أن أذاكر له حتى أصبح عصبية ثم أقول له: يا حمار يا غبي خاصة عندما يطول شرحي لشيء ما ولا يفهم ما أشرحه فأقول له أنا لو كنت فهمت أختك الصغيرة التي عمرها سنتان كانت ستفهم..



وهنا أريد أن أتوقف لحظة، لقد أرادت هذه الأم مساعدة ابنها على المذاكرة لكن ما فعلته هو أنها رسخت في إحساسه أنه ليس له قيمة وأنه لا يفهم ولا يستوعب، لقد رسخت في إحساسه أنه يعاند.

فالسبب هو عدم الصبر من خلال الوالدين، بالإضافة إلى العصبية الزائدة عن حدها.

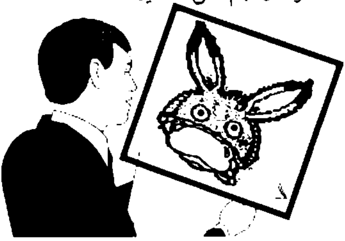
العلاج

يجب على الآباء والأمهات أن يحترموا أولادهم، لابد أن يعطياه ثقة بنفسه ويشعراه بقدره.. يجب أن يحترما ذات الطفل.

فعندما يصف الأب ابنه بأوصاف معينة فإن هذه الأوصاف ستظل عالقة في ذهن الطفل بشكل سيئ وستؤثر على ثقته بنفسه فيما بعد.

فلابد أن يتخلى كل من الأب والأم عن قاموس الشتائم اليومي لأطفالهما.. كقول أنت حمار .. أنت لا تفهم .. أنت أغبى إنسان رأيته في حياتي .. أنا لا أفتخر أبدًا أنك ابني.. لا تتصرف كالحيوان .. أفكارك سخيفة وتافهة .. رأيك لا يهم .. افعل ما أقوله لك فقط..

إن هذا الأسلوب يسبب لأطفالنا كارثة كبيرة حيث ينطبع في أذهان أولادنا أنهم فاشلون وأنهم مثل الحمير.



واعلم أنك لو قلت لابنك يا حمار فإنه بعد سنتين سينهق مثل الحمار، وستغلب عليه صفات الحمار لأنك أنت من أقنعته أنه حمار وغبي.

فابنك سيقدّر ذاته عندما تقدّره أنت.. ولن يحترم نفسه إلا عندما تقدره أنت أولاً.

يجب أن يعلم الآباء والأمهات أن أطفالهم يحتاجون لنوع من أنواع التعامل بأسلوب مختلف وطريقة مختلفة، يجب ألا يتسرع الوالدان بإطلاق الألفاظ السيئة لأطفالها.

والعلاج يتلخص في العمل بقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]، ويقول: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق]، ويقول: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء:٥٣].

وتذكر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات].

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "***سباب المسلم فسوق وقتاله كفر***" (متفق عليه).

وأيضًا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "اتق النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة".

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي: "***ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء***" (رواه الترمذي).

ويقول أبو الدرداء: "***لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة***".

وعن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: *أي المسلمين خير؟ قال:* "***من سلم المسلمون من لسانه ويده***" (رواه البخاري).

وفي وصية لمعاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "***وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم***" (رواه الترمذي).

قصة من واقع الحياة

وهناك الكثير من الأطفال في سن الحضانة لديهم صعوبات في التعلم للأسف ليس نتيجة مشكلة ذهنية وإنما لأن المدرسين أو المدرسة أو المربية يستخدمون أسلوبًا غير صحيح.

يجب أن نتفهم نفسية أولادنا ونعلي من قدرهم وشأنهم ونعلمهم أنهم أناس محترمون، لهم كيان لا يُمس حتى لو أخطأوا.

فإذا أردت أن تعاقب طفلك على خطأ فاحرمه من الخروج أو من التلفاز أو من الكمبيوتر أو من الجلوس مع أمه أو من الشوكولاتة أو البسكويت لكن لا تشتمه .. اجعل لسانك يعف واجعله على مستوى من الأدب.

فالهدوء والحلم مطلوبان .. الحلم ما كان في أمر إلا زانه وما نُزع من أمر إلا شانه.

وهناك أمهات يصرخن أو يبكين أمام أولادهن.. وهذا الصراخ يُحدث نوعًا من الربط السلبي لدى الطفل، فيظل الطفل طوال عمره متأثرًا بذلك فهذا يقتل نموه النفسي بشكل كبير.

ولدينا هنا قصة طفل على الفطرة اختير مع مجموعة من الأولاد في لقاء

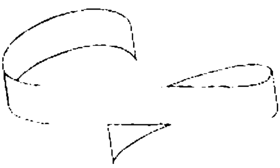
تليفزيوني يسأل الأطفال عن الأشياء التي تضايقهم من أمهاتهم وتصرفات

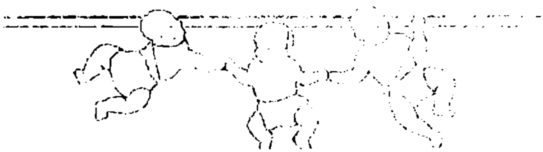


المدرسين.. فقالت المذيعة للولد: ما الذي لا يعجبك في أمك؟ فقال الولد: ماما تضربني وتحرمني من المصروف ولا تخرجني آخر الأسبوع، فالأم أثناء مشاهدة البرنامج سألت الولد: لماذا قلت ذلك؟ فقال لها الولد: يا ماما أنا لم أقل كل شيء، لم أقل الأشياء السيئة فقالت له أمه: وما هي؟ قال لها: الصراخ .. أنت تصرخين دائمًا في وجهي.

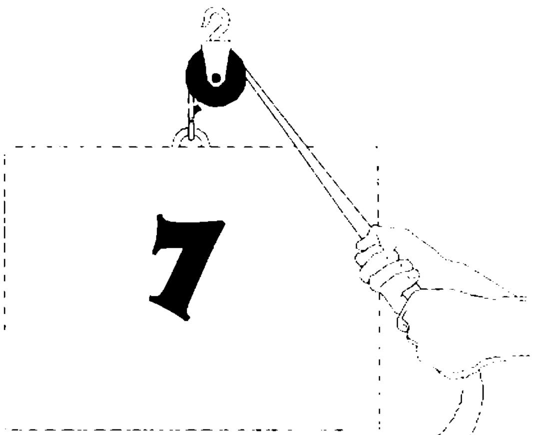
وهنا ندرك أن الصراخ أشد من الضرب على الولد.

فالأم التي تصرخ في وجه طفلها لابد أن تتنازل عن قاموس الشتائم.. وقاموس الإهانة.. قاموس التحقير.. بالله عليكم صونوا ألسنتكم مع أطفالكم.





الخطأ السابع



التفرقة في المعاملة
بين الأبناء



إن التفرقة في التعامل بين الأبناء هو كارثة في كثير من الأحيان، فالكثير من الآباء والأمهات لديهم ابن متميز وآخر فاشل، أو ابن هادئ والثاني شقي ومشاكس، أو ابن لم تشعر الأم بمعاناة في تربيته والآخر أتعبها كثيرًا.

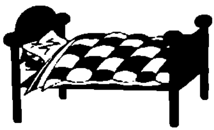
وبلا شك سينجذب الجميع للطفل الذي لا يسبب المشاكل.. الطفل الهادئ .. المتفوق .. المؤدي واجباته، وفي نفس الوقت سيبتعد الجميع عن الطفل الثاني بل سيعنفونه في بعض الأوقات وسيعاملونه معاملة سيئة..

ستجد الأمهات يقلن نحن لا نفرق في المعاملة أبدًا بين أولادنا، فإذا منحت ابني حنانًا فأنا أمنح ابني الآخر نفس الحنان وكل أبنائي نالوا نفس الرعاية.. لكننا نجد بعض الأبناء يقولون أمي تحب أخي هذا أكثر مني أو البنت تقول أختي مقربة لأمي أكثر مني..

السبب

السبب في شعور الأبناء بهذا الشعور هو أن الوالدين في كثير من الأحيان عندما يرزقان بالطفل الأول يكون الاهتمام به شديدًا من جميع أفراد العائلة، فينصب على هذا الطفل كل الحنان من الجميع فيكون هو المدلل لدى جده وجدته، وإذا أراد هذا الطفل الحصول على شيء حصل عليه في الحال، ويكون هذا الطفل حبيب أمه فينام معها في سريرها لسن كبيرة.

رغم انه من الطبيعي ان ينفرد الطفل بسرير خاص به من بعد سن ٦ اشهر..

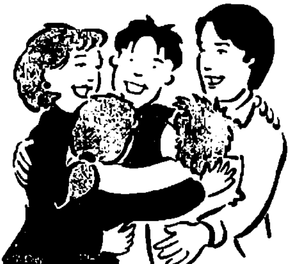


لا يجب أبدًا أن يكون الطفل في سرير والدته ووالده بعد ستة شهور، وهناك أمهات من أول شهرين يكون لديهن القدرة على فصل أطفالهن فترضع الأم الطفل ثم تضعه في سريره وهذا هو الأفضل على الإطلاق.

أما الطفل الذي لا ينفصل عن أمه في النوم فسيحدث أنه سينفصل بصورة غير طبيعية وهي مع ميلاد طفل آخر وهنا يشعر الطفل بالتفرقة فهو قد نُزع من سرير وحضن أمه وفي نفس الوقت أخوه أخذ مكانه، بالإضافة إلى ذهاب الطفل الأول للحضانة فيشعر الطفل أنه كان محور اهتمام الجميع، أما الآن فالمولود الجديد هو الأهم، وهنا تبدأ كثير من الأمهات في زيادة جرعة الحنان للطفل الأكبر حتى تعوضه عما فقد منه لكن بلا جدوى فلقد شعر الطفل مسبقًا بالتفرقة.

العلاج

يجب على الآباء والأمهات من البداية منذ ميلاد الطفل الأول ألا يدللوه بشكل زائد، وألا يعطوه ما يريد وقتما يريد وكان عليهما أن يجعلاه ينام في سرير منفصل.. كان يجب أن يكون هناك توازن في اللعب مع الولد وفي العطاء، **والصحيح أن يذهب الطفل للحضانة من سن سنتين لأنه سن الفطام من الأم ومن ارتباطه بها**. فكان على الوالدين أن يخرجا طفلهما الأول للعالم الخارجي قبل ميلاد الطفل الثاني حتى ينطلق ويتفاعل مع المجتمع المحيط به، فالطفل من سن سنتين أي بعد أربعة وعشرين شهرًا هو مؤهل للتعامل مع المجتمع الآخر فهو يحتاج لاكتساب سلوكيات معينة من هذا المجتمع الجديد، ويحتاج أن يتعلم كيف يتعامل مع الناس وفي نفس الوقت يرجع لأمه وحضنها في آخر اليوم.



إذن المطلوب هو التوازن وعلينا أن نعد لعملية استقبال

الطفل الثاني منذ فترة تمتد لسبعة أو ثمانية أشهر حتى نتمكن من زراعة الطفل الثاني بشكل لا يُشعر الطفل الأول بالتفرقة وأن هذا المولود أخذ مكانه.. والأصعب على الطفل الأول في شعوره بالتفرقة هو أن الوالدين يكونان قد تدربا جيدًا من خلال التعامل معه فيكون تعاملهما مع الطفل الثاني أفضل وذلك لأنهما اكتسبا نوعًا من الخبرة في التربية لهذا يكون الطفل الثاني أهدأ من الأول وأفضل ويكون جاذبًا للانتباه، ومن هنا تبدأ التفرقة في المعاملة.. فانتبهوا لتصرفاتكم مع أولادكم حتى لا يشعر أي من الأولاد بأي نوع من التفرقة.

ولنا في قصة سيدنا يوسف وإخوته عبرة في ذلك حيث شعر إخوة يوسف بالتفرقة، حيث ظنوا أن أباهم يحب يوسف أكثر منهم فحدث أنهم أرادوا التخلص منه، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يوسف].

فأصبح هدفهم هو قتل يوسف لأنه منافس لهم في حب أبيهم لهم.



ولهذا نجد الشجار بين الأبناء، فنجد الطفل الأكبر يقرص أخاه الأصغر.. يضع أصبعه في عين أخته .. صراخ وشجار .. كل يوم شجار باستمرار .. وخلافات بشكل مستمر.

لهذا علينا أن ننتبه إلى العدالة في التوزيع من الناحية المادية أولاً ومن الناحية المعنوية ثانيًا، هناك أمهات يقلن: ابني هذا عطوف معي لهذا أميزه عن أخيه الذي يعاملني بشدة. وهناك من يقلن: ابني هذا غليظ وبارد، أما الآخر فهو عكسه..

وأنا أقول لهن: لا ينبغي أن يقلن ذلك، وعليهن أن يلتزمن بالمساواة بين الأبناء، وأذكرهن بقصة الرجل الذي جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطي أحد أبنائه شيئًا من أملاكه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفعلت هذا بولدك كلهم؟ قال: اللهم لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اتقوا الله واعدلوا في أولادكم"** (رواه مسلم).

إن العدل مطلوب بين الأبناء حتى في القبلة وفي الحضن.. العطاء مطلوب والمساواة لازمة حتى لا تحدث المشاكل بين الأبناء في الكبر..

وأذكر هنا أن رجلاً كان جالسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابن هذا الرجل فقبّله الرجل وأجلسه على حجره، ثم جاءت بنت صغيرة هي ابنة الرجل فاقتربت من أبيها فأجلسها على حجره دون تقبيلها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما عدلت بينهما"**.

قصة من واقع الحياة

هناك سيدة سألتني عن ابنها الذي يبلغ ٤ سنين، وكان يتحكم في تبوله جيدًا، وفجأة أصبح لا يتحكم في تبوله إطلاقًا، فهو يتبول على نفسه في النهار أيضًا، كيف هذا وقد كان من أوائل الأطفال الذين يتحكمون في أنفسهم في مسألة التبول! ولقد حاولت معه بكل الطرق ليعود كما كان لكن لا فائدة فما الحل؟



وهنا أقول لكل أم: إذا كان ابنك يتحكم في تبوله ثم فجأة تنشأ لديه مشكلة التبول اللاإرادي فعليك أن تسألي نفسك ما الجديد في حياة طفلك؟ هل يذهب للمدرسة لأول مرة؟ أم انتقل إلى مدرسة أخرى جديدة؟ أم فقد أحد الأشخاص المقربين؟ أم هناك من يصرخ في وجهه؟ أو توجد مشاكل في الأسرة أو مولود جديد؟

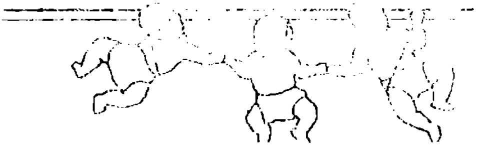
وعلمت من تلك السيدة أن مشكلة التبول اللاإرادي عند ابنها بدأت مع قرب ميعاد ميلاد أخيه، فقلت لها: إذن هذا الطفل يحتاج أن يبقى مرتبطًا مع الأم بشكل تلقائي، وعلينا أن نتجاهل مسألة التبول نهائيًا، ولكن علينا

أن نقوم بعمل الإسعافات الأولية مع هذا الولد بمعنى أنه لابد أن يدخل الحمام قبل دخوله سريره، وقبل النوم بساعتين أو ثلاث نقطع عنه شرب الماء والسوائل تمامًا، والأفضل أن ينام مبكرًا حتى تتمكن أمه من إيقاظه مرة أو مرتين، ونحاول منع المأكولات التي تحتفظ بالماء في الجسم مثل الشيبسي أو السكريات أو المياه الغازية مثل الكولا، وعلى الأم أن تحفز الطفل باستمرار وتشغله وتحاول ألا تقصر في اهتمامها بطفلها.

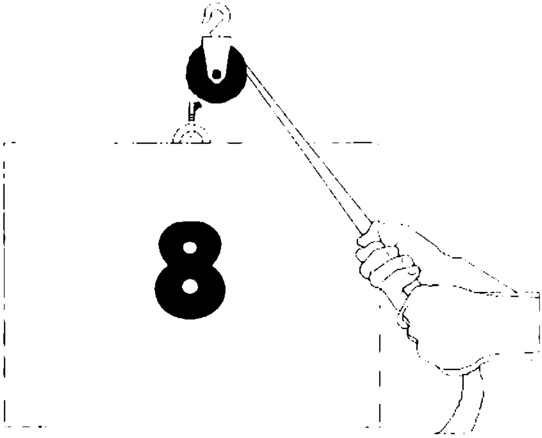
هناك سؤال آخر من أم تقول: ابني بدأ "يتهته" أي أن ابنها أصبح يعاني من مشكلة التعثر في الكلام بعدما كان طليق اللسان فقد كان يحفظ سورة الإخلاص والفلق والناس عن ظهر قلب، ثم من سن سنتين أصبح العكس تمامًا فأصبح يتعثر في النطق بشكل ملحوظ وهو الآن عمره أربع سنوات ومازال يعاني من نفس المشكلة، فما السبب؟

فسألتها: هل بدأت المشكلة مع دخوله الحضانة؟ فقالت الأم: نعم بمجرد ما ذهب للحضانة بدأت المشكلة، ولقد كنت ألفت نظره فأقول له اعدل لسانك .. الناس كلها توجهك فحاول أن تتكلم بشكل صحيح، قلت لها: انتبهي فإن تلك المشكلة تحتاج نوعًا من الهدوء في التعامل مع الطفل، عليك أن تستوعبي أنها مشكلة وستمر، وأنك لو طلبتِ بإصرار من الطفل أن يعدّل لسانه فتأكدي أنه لن يتجاوز تلك المشكلة أبدًا.

إذن التربية تحتاج منا أن نتعلمها أكثر، وندرك أن الإهانة والتحقير والتفرقة في المعاملة ستسبب الكثير من المشاكل.. فالثقة في النفس شيء مهم، وعلينا أن نشعر به أطفالنا منذ الصغر.



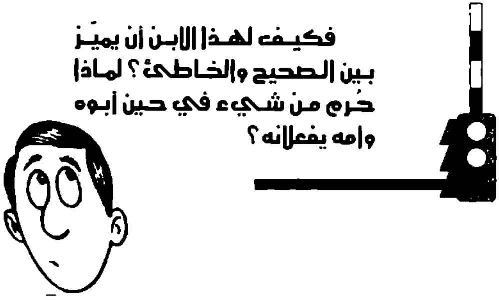
الخطأ الثامن



التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي لموقف آخر



إن كل أب يتكلم على الأخلاق والقيم والمثل والهدوء وكذا وكذا وهو أبعد ما يكون عن هذا السلوك، وهذا الأسلوب ألا وهو التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي لموقف آخر يؤثر على تفكير الطفل حيث يُحدث عنده نوعًا من الاختلاط والتشتت، فمثلاً الطفل الذي يبلغ من العمر ٥ أو ٦ سنوات نجده يسهر مع أبيه وأمه بالليل ليشاهد التلفاز، وهذا خطأ آخر وهو أن الطفل يسهر لوقت متأخر لكننا لن نتحدث عنه الآن وإنما نتحدث عن التصرف الذي سيفعله كل من الوالدين عندما يُعرض فيلم فتقول الأم لابنها: "قم لتنام يا حبيبي لأن هذا الفيلم للكبار فقط" أو عندما يأتي مشهد غير لائق فتطلب الأم من ابنها أن يغلق عينيه حتى لا يرى هذا لأن هذا عيب في حين أنها هي والأب يشاهدان ما يمنعان ابنهما عنه.



السبب

شعور الكبار أنهم مميزون عن الصغار في بعض التصرفات، لكنني أقول لهؤلاء الكبار: إن الأخلاق والمثل والقيم شيء لا يتجزأ أبدًا، فإذا سمح الأب لنفسه أن يرفع صوته فلابد أن يسمح لابنه أيضًا أن يرفع صوته.. إذا سمحت لنفسك بالعصبية فلا تطلب من ابنك عدم العصبية.. إذا تلفظت بلفظ فإن ابنك مسموح له أن يتلفظ بنفس اللفظ .. وهناك آباء يخطئون بلا مبرر فيعلو صوتهم ويشتمون ويضربون فتقول الأم لأبنائها: "بابا لابد أن نحترمه" كيف نطلب من الأبناء احترام أبيهم وهو مخطئ؟

لماذا لا نقول لقد أخطأ بابا في كذا؟ لماذا لا يعتذر الأب عن موقف فعله حتى لا يترك أبناءه في حيرة من أمرهم.. أين الصحيح وأين الخطأ؟



هناك الكثير من الآباء والأمهات تصرفاتهم بعيدة كل البعد عن القيم التربوية ..

فالأب الذي يدخل للمنزل فيجد أبناءه يتشاجرون بصوت مرتفع جدًا لا ينبغي منه أن يرفع صوته هو الآخر، ويقول لهم لقد طلبت منكم مائة مرة أن تتكلموا بهدوء .. وإنما عليه أن يتكلم هو بهدوء في البداية حتى يستجيب الأبناء معه ولا يحدث لديهم الشعور بالتناقض والازدواجية مع التعامل مع والدهم.

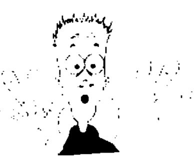
العلاج

نحن في حاجة إلى تحمل مسئولية أعصابنا، وأن نتعامل بهدوء مع أولادنا بشكل كبير..

إن التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي إلى موقف آخر مسألة في منتهى الصعوبة .. عليك أن تكون قدوة في كل ما تفعله.. الرسول صلى الله عليه وسلم عندما شاهد امرأة تقول لابنها هاك أعطك، فسألها عما كانت تريد أن تعطيه ثم ذكر لها أن الكذب يكتب كذبًا حتى أن الكذيبة تكتب كذبية.

والمقولة المشهورة عند الكثير من الأمهات: "يا حبيبي الكذب حرام، ومن يكذب يدخل النار" فنجد الأم تطلب من ابنها عدم الكذب، وعندما يرن الهاتف يقول الأب لابنه رد ولو كان الطالب فلانًا قل له بابا غير موجود في البيت سبحان الله! .. كيف يتعلم ابننا في ظل هذا التناقض وهذه الازدواجية؟!

إن التناقض والازدواجية يجعلان الأولاد يفقدون الثقة في آبائهم وأمهاتهم ويفقدون الثقة في آرائهم وفي طريقة توجيههم



قصة من واقع الحياة

- هناك الكثير من الآباء الذين يدخلون بيوتهم وهم متضايقون وصوتهم مرتفع ثم يرن الهاتف فيرد الأب بهدوء شديد وكأن شيئًا لم يضايقه منذ لحظات، فيقول: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. يا أهلاً وسهلاً يا أخي الحبيب .. "، فينظر له ابنه الصغير وهو متعجب كيف كان يتكلم معنا منذ لحظات وكيف هو يتحدث الآن مع صاحبه؟

ونفس الشيء مع كثير من الأمهات اللاتي يصرخن طوال النهار في أولادهن ثم فجأة تتحول لشخصية أخرى إذا جاءت لها إحدى صديقاتها أو حتى تكلمت معها في الهاتف.. اتقوا الله أيها الآباء والأمهات في تربية أبنائكم.



- وأيضًا الطفل الصغير الذي يبصق فيضحك مَنْ حوله ثم في مرحلة من المراحل أي بعد أن يكبر هذا الطفل قليلاً عندما يفعل ذلك يجد صفعة من والده على وجهه لماذا أوافق على تصرف ابني في موقف وفي مرة أخرى أعنفه على هذا التصرف؟

- وهناك موقف طريف وهو ولد صغير عمره سنتان أو ثلاث فكان يستحم وخرج من الحمام بسرعة فوقعت المنشفة من على ظهره فجرى نحو حجرة فكل الموجودين في البيت ضحكوا فضحك الولد وكان مبسوطًا جدًا وسعيدًا فظن الولد أنه حين يكون عريانًا سيسعد الناس ويضحكون ففي اليوم التالي وقف في الشرفة على الكرسي وخلع كل ملابسه فلما رأته أمه صرخت في وجهه ماذا تفعل؟ البس ملابسك .. فلم يعرف الولد ما يحدث بالأمس يضحكون واليوم يصرخون فظن الولد أن الصحيح أن يرتدي ملابسه وعليه أن يكون مؤدبًا ثم بعد أسبوع ذهبت تلك الأسرة للمصيف وعلى الشاطئ قالت له الأم اخلع ملابسك فنظر إليها الولد باستغراب أخلع ملابسي .. أم ألبس ملابسي؟

فلم يستطع أن يفهم الولد من حوله .. إذن علينا أن ننتبه من التناقض والازدواجية لأنها تجعل الأطفال يرتكبون الأخطاء وهم غير مدركين أنهم يفعلون شيئًا خطأ فهذا السلوك يجعل أولادنا مذبذبين ومضطربين .. لديهم الشعور بعدم مصداقية الآباء والأمهات، **لهذا نجد كثيرًا من بيوت الأشخاص الملتزمة أبناؤهم لديهم نفور من الالتزام لأن الالتزام قد ارتبط لديهم بصورة الأب المتناقض في سلوكه وأسلوبه وطريقته وتعاملاته.**

كثيرون خارج المنزل يرتدون ملابس أنيقة ويتكلمون بطريقة مهذبة، أما بداخل المنزل فنجدهم يرتدون أي ملابس ويصدرون تصرفات سيئة وبأصوات مرتفعة..

إن هذا التناقض يرتبط في نفوس أولادنا بالتدين، فالعصبية وإطلاق الشتائم والظلم وعدم التقدير كلها أمور تجعل الولد لا يستطيع أن يفصل ما بين الإسلام كمفهوم وبين تصرفاتي أنا كإنسان، لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (رواه البخاري).

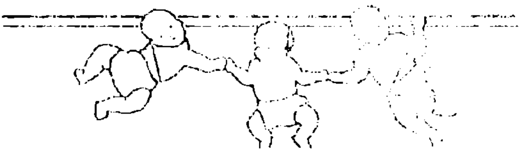
وفي الحديث القدسي الذي رواه ابن عباس: "**إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصرًا على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين والأرملة والمصاب، ذلك أكلؤه برحمتي وأستحفظه بملائكتي، مثله في عبادي كمثل الفردوس الأعلى من الجنة**".

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ [البقرة:٢٦٣].

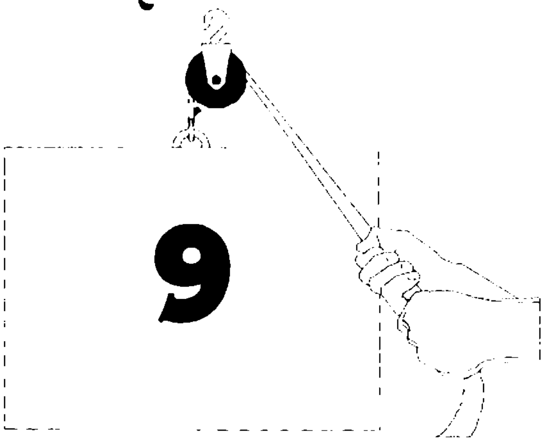
وقوله: "**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**" (رواه البخاري).

لابد من وجود تلك المفاهيم في بيوتنا، ولا يقتصر الأمر على خارج البيوت.

ومن أكثر الأمثلة التي هزت وجداني هو كلام ولد عمره عشر سنوات يقول هذا الولد إن والده رجل يشار له بالبنان وهو مفخرة فالجميع يقول إنه الأخ الفاضل .. الطيب .. الحنون، أما في البيت فهو شخص آخر في أسلوب كلامه وفي تعاملاته مع والدتي وطريقة توجيهه وانتقاداته فهو فظ غليظ وأنا فعلاً لا أفهمه هل هو هذا الشخص الطيب خارج المنزل وأمام الناس أم هذه هي حقيقته داخل البيت؟!



الخطأ التاسع



عدم الاتفاق على نهج تربوي موحد بين الوالدين



لقد أردت أن آتي بهذا الأسلوب الخاطئ عقب الخطأ الماضي وهو التناقص والازدواجية؛ لأن هذا الأسلوب التربوي الخاطئ قريب مما قبله حيث تكون الازدواجية والتناقض بين الوالدين، فالأب يريد من ابنه شيئًا والأم تريده أن يفعل العكس، فعدم الاتفاق على نهج تربوي موحد بين الوالدين يؤدي للكثير من المشاكل.

السبب



السبب في عدم اتفاق الوالدين على نهج تربوي واحد هو التضاد في المفاهيم ما بين الزوج والزوجة لابد أن يعي كل من الزوجين أن الصراع والخلاف بينهما أمام أطفالهما مأساة وزرع لعدم الاستقرار وعدم الأمان داخل نفسية الأبناء، فعدم احترام أحد الوالدين أو الاثنين هو فقد الثقة في الآراء.

العلاج

إن هذا السلوك يؤثر في نفسية الأطفال بشكل كبير فهو يجعل الطفل لا يعرف من فيهما على صواب هل الأب أم الأم، وهذا بالتالي سيجعل الطفل ينجذب لأحدهما دون الآخر لهذا فإن الخلافات الأسرية تؤثر في نفوس الأبناء.. فعلى الزوج الذي يختلف مع زوجته أن يفصل هذا الأمر عن كونك أبًا وكونها أمًا، فأنتما مع أبنائكما مربيين والاختلاف في وجهات النظر كزوجين ليس معناه اختلاف في وجهات النظر كمربيين، وأنا أحترم الأب الذي يترك القيادة للزوجة إذا كانت هي الأعلى منه تربويًا.. وأشعر بالحزن عندما أجد أمًا تناقض سياسة الأب التربوية كما يحزنني إثارة موضوع الانفصال والطلاق بين الأزواج ومحاولة كل طرف لاستمالة الأبناء في صفهم..

وأذكر أمًا جاءت لي باكية تقول إن زوجها يسقي الأولاد كراهيتها ويطلب منهم عدم سماع كلامها فكانت هذه الأم محتارة كيف تتصرف مع هذا الأسلوب التربوي من قبل الزوج.. فالحقيقة هنا لا وجود للتربية أصلاً كيف تتم التربية بهذه الطريقة؟

يجب على الوالدين أن يستوعبا هذه القضية لأنها قضية في منتهى

الخطورة فمسائل الطلاق والانفصال لابد أن ننتبه في التعامل معها فيجب أن نرتفع إلى مستوى التقوى فالطلاق ذُكر في القرآن فهو أحد الحلول التي سنها رب العالمين للكون كله وللمسلمين في حالة عدم الوفاق ما بين الزوج والزوجة، وليس معنى الطلاق والانفصال أن كل واحد يستأثر بالطفل أو يدخل أفكارًا غير صحيحة في رأسه كأن يشوه صورة الطرف الآخر أو يحاول أن يقلل من شأنه.

إياكم أن تجذبكم الخلافات الأسرية إلى التأثير في نفوس الأولاد وهو ما يؤدي إلى الذبذبة في شخصية الطفل، وإلى العيوب السلوكية وإلى الانحرافات السلوكية كالسرقة والتبول والخوف وقلة الثقة والتدهور الدراسي والمخاوف المختلفة كالقلق والاكتئاب وغيرها من الأمور.



فلابد للزوجين ان ينفقا على نهج تربوي واضح.

لا يجب ابدا ان يكون الاب عكس الام فهو يريد ان يرخي مع ابنائه وهي تريد ان تشد عليهم .. الام تريد ان تعاقب والاب مفرط في التساهل والتسامح ..

قصة من واقع الحياة

- أذكر أنه جاء لي أب يتكلم عن ابنه الذي يبلغ تسع سنوات ونصفًا، يقول هذا الأب إنه فقد السيطرة على ابنه بالإضافة إلى قلة تحصيله الدراسي وعدم سماعه كلام أمه وأنه دائمًا عصبي وردود أفعاله عنيفة والأب يعلل كل هذه السلوكيات بأن الأم شديدة مع الولد وأنها تريد منه فعل الصواب باستمرار وأنها لا تعامله بهدوء وأنها عادة تعاقبه في مواقف لا يستحق فيها العقاب، أما سياسة الأب مع الولد فهي عكس ذلك، يقول الأب أنا أعامله بهدوء لماذا علي أن أعاقبه؟ لماذا أقسو عليه؟ وإذا أردت معاقبته أسرع بالاعتذار فأسامحه.

- وهذان الزوجان ليس لديهما منهج تربوي واضح فالأم تشد والأب يرخي، بالتالي سيميل الولد لأبيه وحينها سيكره أمه.

- إن الأم عليها أعباء منزلية كثيرة طوال اليوم بالإضافة إلى رعاية أبنائها وتوجيهها لهم باستمرار وفي آخر اليوم يعود الزوج بالليل ليهدم كل ما فعلته الأم طوال اليوم وهو بتصرفه هذا يتناقض مع تصرفات الأم مع أبنائها ..

المطلوب أن يكون لدى الزوجين اتفاق على نهج تربوي واضح بينهما ولا يكون بينهما خلافات أمام أولادهما.



- الطفل الذي يبلغ ست أو سبع سنوات ويريد أن يلعب مع أصحابه في الشارع أمام العمارة، نجد الأم تقول لا طبعًا لن يحدث ذلك، سيعود متسخًا لكن الأب يرى أنه شيء طبيعي أن يلعب مع أصحابه ويحدث أمام الطفل هذا النقاش الذي يتحول لمشاحنة في النهاية.. بالله عليكم هل هذا صحيح؟

إذا قالت الأم للولد لا لابد أن يوافق الزوج على قولها حتى لو أنه معترض على ما قالت، لكن لابد من الاتفاق على نهج تربوي موحد بين الزوجين.

- أيضًا الطفل الذي يبلغ ثلاث أو أربع سنوات ولديه أخ أصغر منه فيحدث نوع من الغيرة فيبدأ الكبير بتقليد الصغير في طريقة الكلام، وهنا تدرك الأم أن ابنها يحتاج نفسيًا لاهتمام لكن الأب لا يعجبه هذا فيقول للولد تكلم بطريقة صحيحة يا ولد .. أنت كبير.. لا تقلد أخاك الصغير ..

في النهاية أقول إنه لابد أن يتفق الوالدان على منهج تربوي واضح .. فهناك الكثير من الأطفال تولد لديهم الخوف نتيجة الخلاف ما بين الزوج والزوجة والمشاجرات التي تصل إلى مسامع الطفل، وقد يحدث أن يستيقظ الطفل فزعًا على صوت أبيه وأمه في مشاجرة لهما، لذا يجب أن يكون لدى الأسرة مستشار تربوي يوجه ويعلّم وينبه بشكل أو بآخر بصورة أو بأخرى حتى يلاحظ نفسية الطفل وتركيبته وانفعالاته وتفاعله المختلف.

فعلى الوالدين أن يقدرا أولادهما ويعطياهم قدرهم واعلما أن صورتكما لن تهتز يوم أن تعتذرا لابنكما .. وإنما ستعلمان ابنكما الاعتذار وقت الخطأ.. فأنتما تفهمانه قيمة الاعتذار كخُلق..

طفل يعظ أبو حنيفة

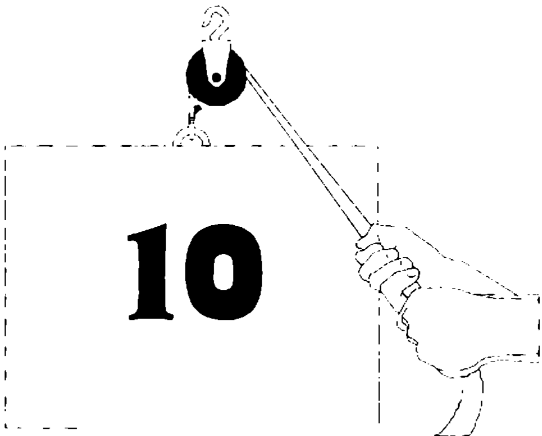
وأحب أن أذكر هنا موقفًا لسيدنا "أبو حنيفة" رضي الله عنه حيث اتعظ في يوم من الأيام بطفل صغير .. كان يلعب في الطين فقال أبو حنيفة للطفل: إياك والسقوط في الطين، فقال الغلام الصغير للإمام الكبير: إياك أنت من السقوط لأن "سقوط العالِم سقوط للعالَم" فاهتزت نفس الإمام لهذه المقولة وظل بعد ذلك عندما يُستفتى في أمر يراجع نفسه شهرًا كاملاً مع تلامذته قبل أن ينطق بالفتوى تأثرًا بكلام ذلك الطفل.

أيضًا سيدنا عمر بن عبد العزيز عندما تولى الخلافة وجاءت له الوفود لتهنئه بمنصب الخلافة فكان يقوم من كل وفد شخص يتكلم .. ومن أحد الوفود قام ولد صغير يبلغ ثماني سنوات .. فقال له سيدنا عمر بن عبد العزيز: أما وجد القوم من هو أسن منك ليتكلم؟

فقال الغلام: يا أمير المؤمنين لو كان الأمر في كبير السن لكان من هو أكبر منك في مقامك هذا .. يا أمير المؤمنين أما علمت أن المرء بأصغريه لسانه وقلبه، فقال الخليفة عمر: عظني يا غلام فوعظه حتى أبكاه.



الخطأ العاشر



عدم بشاشة وجه الأب والأم
في المنزل طوال الوقت



وهو خطأ في غاية الصعوبة والكثير من الآباء والأمهات يقعون فيه فنجد الآباء والأمهات دائمًا لا يضحكون ودائمًا يقطّبون وجوههم في البيت طوال اليوم.

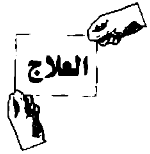
السبب

إن الكثيرين يعتقدون أنهم لو ارتسمت على وجوهم علامات الشدة فهم بذلك يربون أبناءهم .. فالأب هنا يحدد سياسة للتعامل مع الطفل لا يغيرها مهما تغير سلوك الابن وهو بلا شك سلوك خطأ .. المسألة تحتاج منا أن نراجع أنفسنا.

وهناك نوع من الأمهات لا يستطعن أن يبتسمن أو يمزحن مع أبنائهن حتى أنهن لا يستطعن أن يحضن أطفالهن .. فالأم أحيانًا تكون شديدة مع الأبناء ولا تتعامل معهم باللين .. ونفس الأمر مع الآباء حيث لا يستطيع الكثير منهم عدم قول كلمة طيبة لأبنائهم وكأن التربية لابد أن تكون صارمة.

والسؤال هو: كيف سيدرك ابناؤنا التصرف الصحيح من الخطأ طالما رد الفعل ثابت من والديهم؟

طبعًا لن يستطيع الطفل أن يميز بين التصرف الصحيح من الخاطئ، فنظرة عين أمهم وأبيهم لا تتغير إذا فعل شيئًا صحيحًا أو فعل شيئًا خاطئًا.



لابد أن يشعر الطفل بالتشجيع من والديه عند فعل شيء صحيح .. حتى يدرك الطفل قيمة العدل..

على المربي أن يكون عادلاً، يقول الله تعالى: "وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان".

فإذا حاول الطفل أن يغير سلوكه ويسعى نحو الأفضل ولم يجد تغييرًا في تعامل والديه ولم يجد التقدير على الجهد الذي يبذله لإصلاح نفسه فلن يسعى نحو الأفضل.

وهناك الكثير من أولادنا لديهم مشاكل كثيرة جدًا سببها أن الوالدين لا ينظران لابنهما إلا من خلال الجزء الفارغ من الكوب، فكثير من الآباء لا ينظرون أبدًا للمزايا وإنما يطلبون من ابنهم التقدم نحو الأفضل دون إشعار هذا الابن بتقدير ذاته فهم لا يرون غير الجانب المظلم والنقاط السوداء في الصفحة الكبيرة البيضاء لهذا فالآباء دائمًا لا يبتسمون ودائمًا يشعرون بالضيق..

وأعرف رجلاً كان دائمًا يتكلم بخشونة مع ولده حتى أن ابنه يقول إنه مهما فعل فإن أباه لم يكن يقدر ما يفعله ..

وعندما لا يقدر الوالدان ما يفعله الابن فهنا تظهر الجفوة والقسوة والشدة في التعاملات التي ستؤدي عند كثير من الأبناء إلى كره والديهما حتى لو كان هذان الوالدان يوفران كل شيء للأبناء.

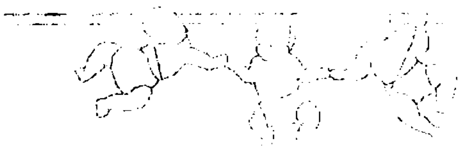


قصة من واقع الحياة

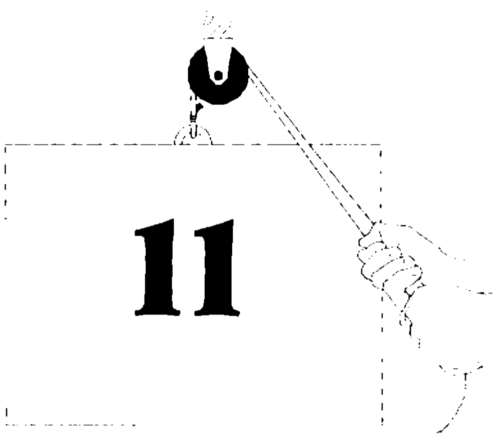
أذكر أمًا كان لديها بنت مستوى ذكائها فوق المتوسط والأم تريدها أن تصل لمستوى ذكاء أعلى أما البنت فكانت تعاني من تعسر دراسي، فسألت الأم: كيف تذاكرين لها؟ فعرفت أنها تذاكر لها بالعنف والضرب والقسوة وتطلب منها دائمًا التقدم والتحسن دون مدحها على أي جهد تبذله تلك البنت وهي تريد من ابنتها أن تجتهد دراسيًا لكنها لا تدري أنها سبب في تأخرها دراسيًا.

مثال آخر وهو أن أمًا ألحقت ابنها بمعهد أزهري وكل أمانيها وطموحاتها أن يحفظ ابنها القرآن وهو عمره ٨ سنوات، ولا يستطيع أن يحفظ بالتالي أصبح لديه تعسر دراسي فأحضرت له محفظًا واثنين وثلاثة، والمدرسة تقول لها إن الولد ليس لديه القدرات التي تؤهله للحفظ لأنه تم اختباره في اختبار الذكاء الأكاديمي، فكانت النتيجة أنه أقل من المتوسط .. فطبيعي ألا يستطيع الحفظ، وطبيعي أن يكون لديه تعسر دراسي في المدرسة، وبالرغم من معرفة أمه بكل ذلك إلا أنها كانت تعامله بشدة وتعنّفه وتشعره أنه غبي ومخيب لآمالها.

فنحن نحتاج أن نتعامل بسياسة متنوعة على حسب تغيير سلوك ابني فإذا أحسن يثاب وإذا أساء فله العقاب.



الخطأ الحادي عشر



الخطا الحادي عشر

المقارنة بين الأولاد
مقارنة غير عادلة



إن الفروق ما بين الأولاد ستبقى مختلفة ومتغيرة والمقارنة غير العادلة بين الأطفال مرفوضة لأننا نقارن قدرات مختلفة واهتمامات مختلفة ومهارات مختلفة..

نقارن مجموعة من الذكاء وبالتالي إياكم والمقارنة بين الأولاد بعضهم بعض؛ لأن هذه المقارنة لن تكون بدافع أنك تريد تحفيز ابنك نحو الأفضل وإنما ستشعره بأنه مقصر ومخطئ ولم يؤد ما عليه.

إن المقارنة تحط من قدرات الطفل

وتزرع المرارة في نفسه نتيجة لعجزه وتدني شخصيته عما يمتلكه الأطفال الآخرون وكثير من الأمهات سيقلن: أنا أقارن لأحفز.. لا لأعجز وهذا غير صحيح من خلال الواقع العملي.

السبب

أحيانًا يكون هناك أخان مختلفان تمامًا عن بعضهما، فيكون أحدهما لديه ذكاء اجتماعي عال فنجده يتحرك بكثرة ويكون طفلاً لذيذًا وحركته ظريفة، يحب اللعب ويكون ناجحًا جدًا في الكمبيوتر، أما الطفل الآخر فيكون لديه ذكاء أكاديمي عال فيكون ناجحًا دراسيًا لكنه غير متفوق في اللعب لأن اهتماماته تنجذب نحو المذاكرة.

فنجد الأمهات يقعن في هذا الخطأ التربوي حيث تبدأ الأم بالمقارنة غير العادلة مع غيره من الأطفال، يقول الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

العلاج



إن الأطفال متنوعون في قدراتهم

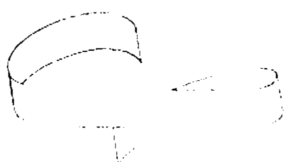
حتى لو كانوا إخوة فسنجد هناك اختلافًا، سنجد من هو متفوق وسنجد من هو أقل منه وهذا التنوع شيء ليس سيئًا فالتنوع مطلوب ومهمة الوالدين هي إبراز قدرات ومهارات أولادهم.. فعلى الأمهات معرفة ميول أبنائهن وتنمية هذا الميول والمهارات كل حسب طبيعته.

يجب علينا ألا نشوه نظرة الطفل ومحبته لنفسه ولا نحمله أبدًا فوق طاقته، فكما قلنا يقول الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

يجب أن تكون المقارنة بطريقة هادئة وتوجيه هادئ بدون انفعال وضيق، دون أن أجعل الطفل يكره الطفل الآخر الذي يقارَن به..



يجب أن تكون طريقة المقارنة أن نحكي قصص الأشخاص النابغين وقصص الصحابة والعلماء، فلا أقارن إلا وأنا هادئ النفس ويكون ابني أيضًا هادئ النفس، فأقول لابني أتمنى منك يا ابني أن تكسب الكل.. فأنت فعلت ما عليك لكنني أتمنى منك الوصول للأفضل.. اتقوا الله في نفسية أولادكم، ولا تحاولوا بأي صورة من الصور أن تقارنوا ويجب مراعاة الفروق الفردية..



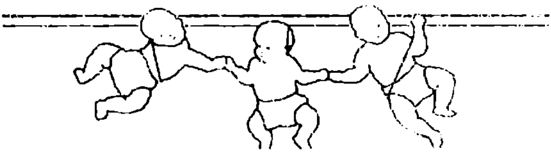
قصة من واقع الحياة

- الأمهات اللاتي يقلن لأطفالهن بعد ظهور النتيجة: انظر ما هو ترتيبك في الدرجات؟ لماذا لم تكن الأول؟ لماذا فلان هو الأول وأنت لا؟

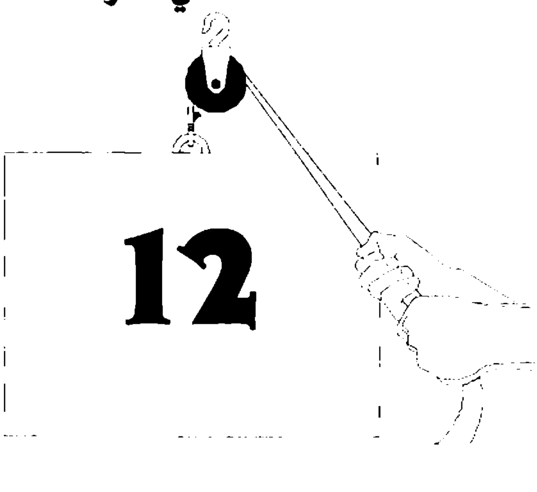


- وأمهات يقلن لأولادهن: لماذا لا تأكل؟ الطفل فلان ليس مثلك فهم يأكلون وأنت لا..

- وهناك من يقلن أبناء عمك يلبسون أفضل منك أنت دائمًا لا تستطيع فعل شيء.. أسلوبهم أجمل منك.. ويقال الكثير من ذلك وهذا الأسلوب يجعل الطفل يكره نفسه ويكره معيشته ويكره أن ينجز أو أن يعطي بشكل واضح.



الخطأ الثاني عشر



عدم مراعاة الفروق الفردية
عند التعامل مع الأطفال



وهذا الأسلوب الخاطئ قريب جدًا من الخطأ السابق، فعدم مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الأطفال ينبغي أن يكون لدينا مفهوم العدل في التعاملات ما بين الأولاد.

السبب



اختلاف الأطفال في الصفات الوراثية وغيرها من الأمور تؤدي للاختلاف في سلوكهم وطبائعهم، فنجد فرقًا بين البنت الكبيرة والبنت الصغيرة، ونجد ما يصلح مع الولد الأكبر لا يصلح مع الولد الثاني، فهناك أبناء يستجيبون من نظرة بينما هناك أطفال لا تنفع معهم إلا الشدة أو التعنيف، وهناك من يستجيب للعقاب وهناك من لا يستجيب إلا بالتشجيع والتحفيز.

العلاج

على المربي أن يعرف نوع الطفل الذي يتعامل معه وأن يراعي الفروق الفردية بين الأبناء.. فهذا الابن حساس يستجيب بالكلام والآخر بارد لا يستجيب، وبالتالي يجب مراعاة الفروق في التعاملات مع الأطفال.

ليس ضروريا أن كل ما هو صالح مع طفل فإنه سيصلح مع كل الاطفال فربما يصلح العقاب مع طفل ولا يصلح مع طفل آخر، وهناك أطفال في بعض الأوقات يميلون للضرب، وهناك أطفال آخرون يكون عقاب الضرب معهم مهينًا، وهناك نوع من الأطفال علو الصوت لا يمثل لهم شيئًا، وهناك نوع آخر من الأطفال علو الصوت معهم يعتبر إهانة..

إذن هناك فروق فردية بين الاولاد بعضهم وبعض وعلى المربي أن يراعيها لان عدم مراعاة الفروق في التعامل مع الطفل نحدث كارثة للاطفال



ولدينا مقولة لسيدنا معاوية بن أبي سفيان وهي قوله: "أنا لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني". وهي بمعنى أنه إذا اكتفى الإنسان بالكلام فلا يحتاج لاستخدام وسيلة عقاب، ثم إنه إذا عاقب عاقب بأقل وسائل العقاب وإلا استخدم ما هو أشد.

قصة من واقع الحياة

قلنا إنه لابد من مراعاة الفروق الفردية عند تربية الأطفال فمثلاً:

- الطفل الحساس دائمًا يعبر عن حساسيته بالتبول اللاإرادي والخوف والتهتهة، فعلى الوالدين أن يعلما طبيعة أولادهما حتى يتجنبا تعريض هؤلاء الأولاد للمشاكل.

- الأم التي تراعي الفروق بين أولادها نجدها تقول لزوجها انتبه إن ابننا فلان هادئ وحساس فلا يجب أن تشد عليه وتتعصب عليه لأن هذا الأسلوب لا ينفع معه لكنه ينفع مع أخيه.. فهذه الأم جزاها الله خيرًا انتبهت للفروق بين أولادها، وعرفت كيف تتعامل مع كل طفل على حدة.

فنحن نحتاج لمعرفة أوجه الاختلاف في تصرفات أولادنا وسلوكهم حتى يكونوا في أيد أمينة، ويكونوا أولادًا أصحاء قادرين أن يحملوا هم هذه الأمة.

الخطأ الثالث عشر

13

قبول الوالدين
شرط الطفل



في مرحلة معينة نجد الطفل يتشرط على والديه، سأفعل كذا إذا فعلت لي كذا.. سأمتنع لو.. ويبدأ الطفل يملي شروطه على أمه وأبيه، وهذا السلوك الخاطئ خطير جدًا فعندما تقول الأم هيا نقوم يا حبيبي لنأكل يقول لها: لا يا ماما لما ألعب.. فيلعب الولد فتقول له الأم: لو سمحت كفاية لعب يقول لها سألعب قليلاً.. تقول الأم: قم لتنام.. يقول الولد لما تعطيني شوكولاتة.. احفظ كذا أعطيني حلوى.. قم ذاكر.. لما تُعدي لي سندوتشا.. فالطفل يطلب أي شيء المهم أن يطلب شيئًا مقابل شيء.

السبب

شعور الطفل بأن الحياة خذ وهات، وبدأت تترسخ في ذهنه فكرة أن عليه أن يأخذ شيئًا مقابل فعله لأي شيء، فيبدأ يفرض شروطًا، وكثير من الأمهات نتيجة لضغط الأولاد وعدم القدرة على السيطرة عليهم تستجيب للطفل استجابة سريعة وتقول له العب تقول له: حاضر يا سيدي، وهذه الأم غير منتبهة تمامًا أنها ترسخ في نفسية الطفل مفاهيم غير صحيحة فعندما تطلب تلك الأم منه فيما بعد المذاكرة فلن يستجيب لها إطلاقًا.



العلاج

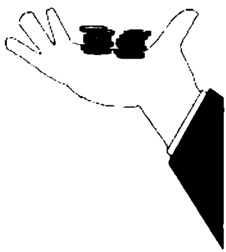
من الضروري أن نفصل ما بين العمل الضروري وبين اشتراط الثمن له بمعنى أنه على الطفل أن يذاكر بدون أخذ أي شيء مقابل هذا.. ونفس الأمر بالنسبة للأكل لأن من الطبيعي أنه سيأكل وينام فهذه أشياء يجب على الطفل عملها.

وليست هناك مشكلة في تحفيز الطفل من وقت لآخر بمعنى أنه إذا ذاكر بجد نشجعه وإذا نام مبكرًا نحفزه وكذلك عندما يقوم بفعل شيء استثنائي حسن.

مطلوب من الوالدين أن يشجعا ابنهما لكن ليس بفرض شروطه فقبول الوالدين شروط الطفل مشكلة في منتهى الخطورة، فعليهما تجنبها تمامًا، وعلى الأمهات أن يشجعن الطفل قبل أن يقوم بالعمل المطلوب منه وليس بعد العمل نهائيًا.. المذاكرة أولاً ثم اللعب، ترتيب الحجرة ثم الأكل.. الواجب ثم الخروج.. لكن لا ينبغي أبدًا أن نقلب الأمور.

قصة من واقع الحياة

- هناك أمهات يتعاملن مع أطفالهن بطريقة غريبة جدًا وهي أنه إذا شرب اللبن أو أتم أكله تدفع له مالاً أو يجب عليها أن تخرجه في نزهة، وهؤلاء الأمهات يقتلن في نفس الطفل الإحساس بالواجب وضرورة الالتزام بأدائه.



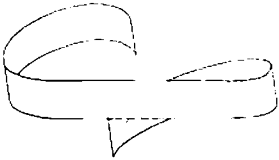
- هناك أمهات عندما يحفظ الطفل سورة من القرآن يشجعنه ويعطينه شيئًا كانت الأم قد وعدت الطفل بإعطائه إياه لو حفظ السورة وهذا تشجيع إيجابي، وأذكر أن إبراهيم بن أدهم حفظ الحديث فكان يأخذ من والده درهمًا على حفظه كل حديث.. كل حديث بدرهم.

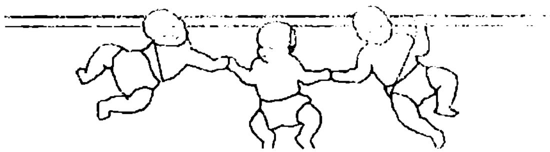
وأعلم أن هناك أمهات سيعترضن على تلك الطريقة ويقلن إنهن سيعلّمن أطفالهن المادية، لكنني أقول إن هذا الأسلوب يصلح مع الطفل حتى سن ٨ سنين، أما بعد سن الثامنة فتبدأ الأم تشجع بشيء غير مادي وإنما بقبلة من أمه أو كلمة طيبة أو نظرة حانية أو حفلة جميلة بعد حفظه

عدة سور، حفلة جميلة فيها أصحابه، وهذا نوع من أنواع التشجيع بشكل كبير ولعل المحفظين لديهم هدايا كثيرة للأطفال لتشجعهم على الحفظ.

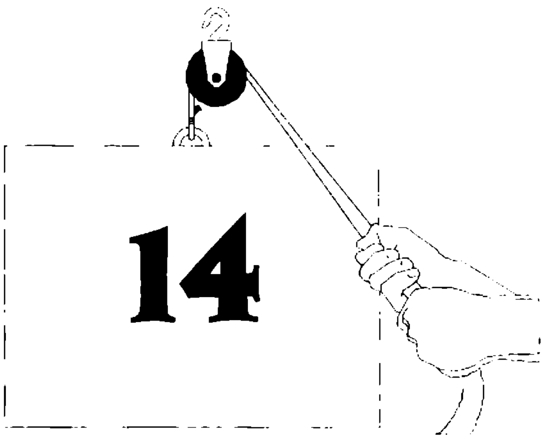
- هناك أمهات يقلن: ابني لا يفعل الشيء إلا بالقرش أو بكذا أو كذا فنحن نريد أن نمسك بزمام الأمور.







الخطأ الرابع عشر



الإسراف في الوعود المتكررة للطفل



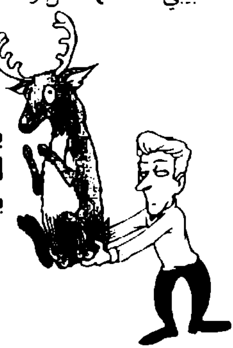
لا يجوز إثابة الطفل على عمل يجب عليه أداؤه لأن ذلك يجعله شخصًا نفعيًا ماديًا لا يؤدي عملاً إلا إذا أخذ المقابل واحذري أن يعتاد الطفل على الرشوة وإلا ستكون سلوكياته السيئة وسيلة ضغط وتهديد للوالدين للحصول على تلك الرشوة بعد ذلك.

ال[illegible]

أحيانًا نجد طفلاً يقوم بعمل حركات غريبة فيقلب نفسه ويتصرف بطريقة سيئة، ويقول ألفاظًا ويفعل كذا وكذا.. وهنا لا يفهم الآباء والأمهات لماذا يتصرف الطفل بتلك الطريقة فنجد الأم تقول له: "يا حبيبي كف عما تفعل وسأعطيك كذا"..



وهنا الطفل لا يشترط شيئًا بل الوالدان هما اللذان يعرضان عليه شيئًا.



العلاج

لا يجوز إثابة الطفل أبدًا على عمل يجب عليه أداؤه لأن ذلك يجعله شخصًا نفعيًا ماديًا.. لا يؤدي عملاً إلا إذا أخذ المقابل..

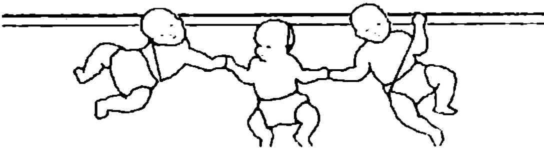
يجب أن تكون الإثابة في مواقف معينة حتى لا تفقد الأعمال في نظره قيمتها، وقلنا إن إبراهيم بن أدهم كان يعطي ابنه درهمًا لكل حديث يحفظه.

ولا يجب على الأم إعطاء الطفل وعودًا بمعنى أنه ليس عليها أن تقول لطفلها لو فعلت كذا سأعطيك كذا..

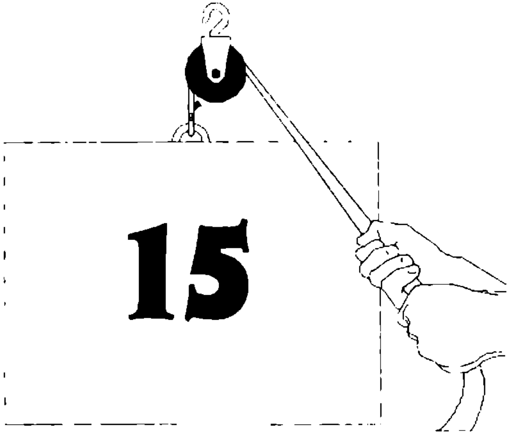
ونجد الكثير من الأمهات وقعن في هذا الأمر وهو الإسراف في الوعود بشكل كبير.



ان الاسـ[illegible] الوعـود يجعـل الطفل لديه [illegible] ال وبنك من الشوكولا[illegible] ذلك فهو لا يحتـ[illegible] ـه لديـه مخـزون [illegible] عـود سلوك م[illegible] ـقف معينة.



الخطأ الخامس عشر



عقاب الطفل عقابًا عرضيًا
على سلوكه الجيد



لابد أن نبتعد عن هذا الخطأ، وهو عقاب الطفل عقابًا عرضيًا على سلوكه الجيد، وبداية أقول إن الطفل يجب مدحه عند تصرفه بأسلوب جيد أو خُلق جميل أو فعل حسن.

هناك آباء وأمهات يمدحون أولادهم بإسراف وهذا ما يحدث مثلاً مع الطفل المدلل الذي يكون لديه بعض التجاوزات مع من هم أكبر منه كأن يضرب هذا الطفل جده.. فنجد المحيطين به لا يعنفونه وإنما يضحكون وكان الأولى عدم مدحه على هذا التصرف.



السبب

إن السبب هو إغفال الآباء والأمهات امتداح سلوكيات أولادهم سواء لانشغالهم أو لشعورهم أنه من الطبيعي أن يكون أولادهم مؤدبين.. طبيعي أن يفعل الأولاد الشيء الصحيح وهؤلاء هم من يعاقبون أولادهم عقابًا عرضيًا على تصرفهم الجيد، فالطفل عندما يفعل شيئًا حسنًا ولا يجد من والديه المدح على ما فعل فهذا التجاهل من الوالدين يمثل هذا الطفل عقابًا عرضيًا.. إن مدح الطفل شيء حسن لكن الإسراف أو التقليل منه تصرف خطأ وإنما يجب الموازنة في الأمر.

العلاج

نحن نطالب الآباء والأمهات أن يتغيروا وينظروا للجزء الممتلئ من الكوب وليس الفارغ، عليكم أن تنظروا للجانب الحسن وليس النقاط السوداء..

يجب تشجيع الأولاد، يجب أن يتعامل الآباء والأمهات مع أولادهم على أنهم مربون يربون أولادهم بشكل جيد.

إن الطفل الذي يُمدَح في كل تصرفاته هذا سلوك خطأ لأننا بذلك كأننا ننفخ في بالون، هذا البالون غير ثابت على الأرض فهو بالون بلا قواعد على الأرض فسيحدث أن هذا البالون يطير يميناً ويسارًا بلا هدف، وهذا هو حال الطفل بالضبط الذي يُمدَح بإسراف حيث تكون تصرفاته مثل البالون لا تُتوقَع، ويظن هذا الطفل أنه مهم بالرغم من أنه لا يفعل شيئًا ذا قيمة.

وكذلك الطفل المدلل الذي يكون لديه بعض التجاوزات مع من هم أكبر منه مثل الطفل الذي يضرب الكبار.. لابد من الآباء والأمهات عدم مدحه على هذا التصرف.

إذن من تهذيب الأخلاق أن يمدح الصبي بكل ما يظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن يكرم عليه حتى يتعلم الطفل دائمًا أنه إذا فعل أمرًا حسنًا سيجد تحفيزًا قويًا.

قصة من واقع الحياة

- أذكر أن بنتًا صغيرة عمرها سبع سنوات طلبت منها أمها أن تدخل الأطباق من على المائدة للمطبخ.. فذهبت البنت لتنظيف حجرتها ورتبتها وجعلتها جميلة، ثم ذهبت لأمها وقالت لها تعالي يا ماما انظري لقد رتبت غرفتي وجرت البنت على باب الغرفة فوجدت أمها خرجت ووجدت الأطباق مازالت على المائدة فقالت الأم: لماذا لم تدخلي الأطباق للمطبخ كما قلت لك؟! أنت دائمًا تنسين ما أقوله لك.

لقد كان رد الأم عقوبة وليس إثابة على التصرف الحسن من البنت حيث أرادت مساعدة أمها.. لقد وجهت الأم اللوم للبنت على تقصيرها في ترك الأطباق على المائدة وربما يؤدي هذا لضيق البنت أو عدم شعورها بالسعادة على ما فعلت.

طفل عمره ٤ سنوات يلعب بالمكعبات ورتبها بشكل جميل حيث جعل المكعبات على شكل بيت، فأسرع الطفل لأمه وقال لها: تعالي يا ماما تعالي انظري لشكل المكعبات فقالت له الأم: اذهب لتلعب.. أنا مشغولة في المطبخ عندما أنهي عملي أرى ما فعلت.

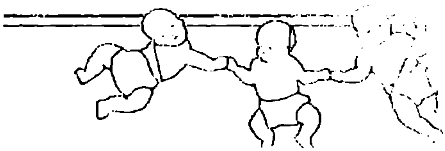
هذا الولد فعل شيئًا حسنًا لكنه لم يجد أي اهتمام من أمه التي كان ينبغي أن تتصرف كمربية فتذهب لترى ما فعل ابنها وتمدحه وتقول له: "أنت ممتاز.. أحسنت للغاية.. لقد فعلت شيئًا جميلاً".

إياكم أن تعاقبوا أولادكم على شيء حسن فعلوه وذلك بتجاهل الإشادة بهذا العمل وامتداح فاعله.

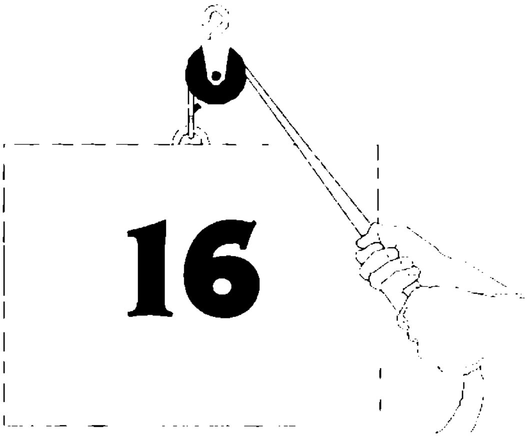
أيضًا أذكر طفلة حصلت على درجة ٩ من عشرة فجرت لأبيها وقالت له: لقد حصلت على درجة كبيرة فلما نظر الأب في دفتر الدرجات، قال لها: لماذا لم تحصلي على الدرجة النهائية.. لقد توقعت البنت تشجيع والدها لها وكانت منتظرة منه أن يسعد بها، وهنا عاقب الأب تلك البنت بهذا الرد الذي لم تكن تتصوره البنت أبدًا.

إن الإثابة والتدعيم من قِبل الوالدين للأبناء من أهم الوسائل التي تساعد الطفل على تعلم السلوك الصحيح والتقدم نحو التعليم الذاتي وارتقاء الشخصية.

انتبهوا أيها الآباء والأمهات لأنه في بعض الأحيان يكون تصرفكم مع أولادكم بمثابة عقاب عرضي على سلوك جيد قد فعلوه.



الخطأ السادس عشر



عدم احترام وعدم زرع الثقة
في نفوس أطفالنا



لقد ذكرت أن أبا حنيفة كان يراجع نفسه شهرًا كاملاً لأن غلامًا قال له: "إن سقوط العالِم سقوط للعالَم".

لقد كان الناس في القدم يربون أولادهم على احترام الصغير ولنا مثال يحكيه أحمد بن النضر عن أبيه أنه كان في مجلس فيه سفيان بن عيينة فدخل عليه طفل صغير فضحك الجالسون على مشيته وملابسه، وتهاونوا به لصغر سنه، فقال سفيان: "كذلك كنا من قبل فمنَّ الله علينا يا نضر لو رأيتني ولي ثماني سنين طولي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كآذان الفار أختلف إلى علماء الأمصار في مجالس الكبار مثل الزهري وعمرو بن دينار أجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة فإذا دخلت المجلس قالوا أوسعوا للشيخ الصغير".. ثم تبسم ابن عيينة وضحك لأنه تذكر ما مضى.

وأذكر أماً جاءت لي تقول لي ابني فيه عيب خطير وهو أنه يقاطع كلام الكبار ويدخل في الحوار ويناقشهم. فتعجبت منها لماذا لا تعطي لابنها مساحة، لماذا لا تحترم ابنها وتعطي له الثقة؟! فما قيمة ابني لو لم يحترم ذاته ونفسه؟ ما قيمته ما لم يكن لديه الثقة؟

نحن نحتاج إلى أن نغير أسلوب تعاملنا مع الطفل حيث يصبح هناك احترام لهذا الطفل وهو ما يكسبه الثقة في نفسه، ولقد أقسم القرآن بالنفس وذلك لما لها من قيمة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)﴾ [الشمس].

فكيف لا نعطي لهذه النفس قيمتها في تعاملنا مع أولادنا.. إننا نعاملهم بكم من الدونية بشكل ملحوظ.

وهذا سلوك خاطئ، فعلينا أن نقدر أولادنا، ونعطيهم الثقة في أنفسهم حتى عند ارتكابهم الخطأ..



وعندما أراد الله تبارك وتعالى أن يخاطب شباب غزوة أحد قال لهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران]، فلم يوبخهم على هزيمتهم، ولكنه مدحهم بوصفهم أنهم هم الأعلون وعاملهم برفق حيث قال لا تهنوا ولا تحزنوا..

إذن الرفق مطلوب وهو حل لكثير من مسائل التعاملات الإنسانية..

- واعلم أن من لديه ثقة في نفسه فلن يرتكب الأخطاء لذا سألت هند بنت عتبة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي متعجبة أوَ تزني الحرة؟

إنها متعجبة كيف تزني وهي تحترم نفسها، إنها حرة مقدّرة ذاتها فلا يمكن أن تخطئ.. إنها تنظر لنفسها نظرة احترام حقيقية؛ وبالتالي فإن أخطاء أولادنا تنبع من قلة الثقة وليس من سوء الأخلاق، تنبع من عدم إحساسه بذاته فهو لا يشعر بكيانه.

لهذا علينا أن نتعامل مع نفسية الطفل بشكل واضح لأننا مسئولون عن زرع الثقة في نفوس أولادنا بأساليب مختلفة بغير انتقاد وبدون إلزام الطفل أكثر مما يستطيع، أو مقارنته بأطفال آخرين، فنحن نحتاج إلى نوع من أنواع التعديل.

السبب

في كثير من الأحيان يعتبر الآباء والأمهات أن أطفالهم قابلون للنقد والسخرية، فعدم احترام وزرع الثقة في نفوس الأولاد من الأساليب التي يجب التخلص منها حيث يجب أن يكون هناك نوع من أنواع التعامل مع الولد بقدر من الثقة وقدر من الاحترام.



العلاج

لابد من احترام الصغار كما علمنا "سفيان بن عيينة"..

إن الأطفال الذين يتربون على عدم احترام أنفسهم وثقتهم ضعيفة متخلفون في نواحٍ كثيرة جدًا كالمذاكرة والتعاملات البشرية واتخاذ القرارات وغيرها من الأمور.

كما أحب أن أشير إلى أن التربية علم كعلم الهندسة والطب والحقوق وغيرها فيجب على المربين أن يلموا بهذا العلم لأن التربية لها أصولها ولها أدواتها، فالتربية ليست فقط اسكت يا ولد.. اسكتي يا بنت.

ولقد وجدت في الكتب القديمة أن الناس قديمًا كان فكرهم متطورًا في التربية.. يقول ابن خلدون عن أثر التعسف في التربية والتعسف في التربية المقصود منه التحقير والإهانة للطفل، يقول ابن خلدون: **"ومن كان مُرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيّق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها"** أي أن نفس الطفل ستضيق ويذهب نشاطها إذا تربى على القهر، ثم يقول: **"ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه"** بمعنى أن الطفل سيلجأ للكذب على والديه لأنه خائف من ردود فعلهم..

** وأذكر طفلاً عمره ثماني سنوات كان يلعب في فريق "الباسكت" فقال لأبيه: لقد استطعت أن أحقق ثمانية أهداف.. والولد لم يحقق أي هدف لكنه خائف من والده إذا أخبره الحقيقة ثم يقول ابن خلدون: "**وعلمه المكر والخديعة وصارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عالة على غيره بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل**".



فهو يقول إن هذا الطفل سيكتسب سلوكيات سيئة، وكل هذا بسبب المربي الذي يقوم بتربية هذا الطفل.

لقد أرجع ابن خلدون سوء سلوك الطفل للتعسف في التربية وأنا أضيف التدليل الزائد عن الحد.

قصة من واقع الحياة

- وهناك أم كانت تبذل مع ابنها مجهودًا في تحفيز الولد لتعلم السباحة فألحقته بأحد النوادي، وكانت تذهب معه ثلاثة أو أربعة أيام في الأسبوع ليتدرب فقد كانت منتظمة انتظامًا غير طبيعي حتى أن هذا الولد كان لديه تدريب بعد الفجر فكانت تستيقظ مبكرًا لتحافظ على ميعاد التمرين لقد كانت تتمنى أن يصبح ابنها بطلاً في السباحة، لكن كانت المفاجأة أن نتيجة ابنها كانت سيئة للغاية حيث كان أقل واحد في المجموعة، وذلك لأن هذه الأم كانت تدفع ابنها باستمرار وهي لا تدري أنها بذلك لا تساعده على النجاح.. فعندما علمت هذه الأم نتيجة ابنها دخلت سيارتها وأجهشت في بكاء شديد، وظل تقول للولد: لست أدري فيما قصرت تجاهك لتكون تلك نتيجتك؟ لماذا أنت دائمًا تخيب آمالي؟

وهنا السؤال: هل هذا الأسلوب هو الأمثل في التعامل مع هذا الموقف؟ أم أنه كان عليها أن تشجعه على المجهود الذي بذله في ذهابه للتمرين وعلى طاعته لها.. فهو يحتاج منها أن تجالسه وتتكلم معه وتعطيه الثقة في نفسه واحترام ذاته لتدفعه نحو الأفضل.

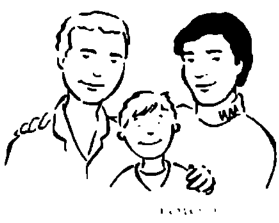
- إن الطفل عندما يولد يبكي وإذا أراد أن يرضع بكى ويشرب وقتما يريد ويتبول وقتما يريد فهو يملك العالم.. لديه ثقة كبيرة جدًا في محاولة فعله

ما يريد لهذا لابد أن يكون لدينا قدر كبير من احترام شخصية الطفل، فلابد أن يُمدَح الطفل في كل ما يظهر منه من خُلق جميل وفعل حسن ويُكرم عليه.

وأنهي هذه النقطة بقول الأحنف بن قيس في بهجة المجالس في حواره مع معاوية بن أبي سفيان عندما سأل معاوية الأحنف بن قيس عن الولد قال: **"يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا نحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول عند كل جليلة. فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم، يمنحونك ودهم ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم قفلاً فيتمنوا موتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك".**

إذن نحن نحتاج أن نفهم ونستوعب قضية الثقة وإعادة الثقة.

وإليكم نصائح لزرع الثقة في نفوس أبنائنا



سأحاول تقديم نصائح للوالدين لتكون هذه النصائح سببًا في زرع الثقة في نفوس أطفالنا الصغار الذين هم دون سن المراهقة.

على الوالدين تجنب الوقوع في الأخطاء التربوية الخمسة عشر الماضية..

بداية سنسرد أول تسع نصائح للأم أثناء فترة الرضاعة..

تسع وسائل لزرع الثقة في نفس الطفل في السنة الأولى من عمره

الوسيلة الأولى:

لابد أن تحسن تسمية ابنك كأن تسميه أسامة – أحمد – أمجد – عبد الرحمن – نور الهدى – مريم – سارة، كلها أسماء جميلة مؤثرة في نفسية أولادنا بشكل جميل.

الوسيلة الثانية:

عندما تحملين طفلك الرضيع يجب إشعاره بالحنان من خلال نغمة الصوت ونظرة العين والابتسامة على الوجه.

واحرصي على إبعاده عن الصوت العالي تمامًا وإسماعه المشاجرات.

الوسيلة الثالثة:

أثناء الرضاعة تحاشي الانفعال ورفع صوتك والشجار لأن الرضاعة معناها الأمان للطفل.

وهناك أطفال كثيرون يصبحون نهمين جدًا في الأكل والشرب، والسبب أنه أثناء الرضاعة كانت الأم منفعلة فنزلت نسب عالية من مادة كيمائية داخل الجسم تنزل إلى اللبن وقت انفعال الأم فيتولد لدى الطفل شعور بالخوف والنهم الشديد المستمر.

الوسيلة الرابعة:

احرصي أثناء الرضاعة على أن تلمسي جلد الطفل وتدلكيه برفق وأنت تنظرين في عينيه فالطفل يشعر بالدفء ويحس بالأمان وقتما تلمسه أمه وهذا يرسّخ الأمان في نفوس أولادنا بعد ذلك.

الوسيلة الخامسة:

عندما يعض الطفل الرضيع ثدي أمه فإنه لا يدرك ما يفعل ولا يدرك أنه يؤلم أمه، فعلى الأم ألا تصدر صوتًا عاليًا يفزع الطفل أو صرخة قد تخيفه، وإنما عليها سد فتحة أنفه ليترك ثديها.

الوسيلة السادسة:

لا تبخلي على ابنك بحضنك الدافئ ومداعبته دائمًا وباستمرار، فالأم التي تتكلم كثيرًا مع طفلها أثبتت الاختبارات والدراسات الحديثة أن الطفل يصبح على علاقة جيدة مع الأم وفى أمان كامل حتى وهى تتكلم أثناء وجوده داخل الرحم وهذه أشياء مفيدة جدًا.

الوسيلة السابعة:

إياك أن تعتبري طفلك وهو يلعب في عينيك أو في وجهك أو يحاول أن يلمس جسمك عبثًا وإنما هذا لديه مدلول عند الطفل حيث يتلمس الأمان بيده ويتلمس الأمان بعينيه.

الوسيلة الثامنة:

لا تتجاهلي بكاء الطفل وأيضًا لا يجب تعويد الطفل على حمله، وهناك أمهات كثيرات يشتكين من أن الابن يبكي باستمرار فتحمله الأم حتى أنني أعرف أم طفل عمره سنتان ونصف وحتى الآن تحمله وإذا أرادت أن تنزله بكى فتعود لتحمله وهذه المسألة بالقطع تحد من ثقة الولد في نفسه لأن الطفل حين يبلغ عمره ١٨ شهرًا يجب أن يؤهل للتعامل مع الآخر والغريب بشكل كبير.. لهذا أقول للأم الذي يبكي طفلها باستمرار لا تتجاهلي بكاءه فإذا كان يبكي لأحد الأسباب الآتية وهي:

- لديه شعور بالجوع.
- يريد أن يشرب.
- ملابسه مبتلة ويريد أن يغير ملابسه.
- هناك حشرة تقرصه فتسبب له الشعور بالألم.
- لديه ألم في بطنه.
- شعور الطفل بالبرد.
- شعور الطفل بالحر.
- وربما يبكي الطفل من الصوت



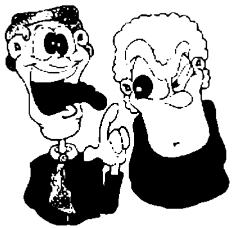
العالي أو من سماعه مشاجرة، وهنا على الأم أن تحمله لتشعره بالأمان.

هذه هي الأسباب الوحيدة التي تجعلك تحملين طفلك بالإضافة إلى أنك لم تحمليه منذ فترة طويلة فيبكي لأنه يريد الشعور بالحنان، لكن ما دون ذلك لا تحملي الطفل بل اتركيه على سريره واعلمي أن الطفل دائم البكاء وهو يبكي ليرى ردود أفعال من حوله، فلو بكى وكان رد الفعل حمله إذن سيبكي طوال الوقت، لكن إذا عودت الطفل أنه لن يحمَل إلا عندما يشعر بالجوع أو لأي سبب مما ذكرناه فإنه سيستجيب ولن يبكي بلا سبب.



فحمل الطفل طوال الوقت تجعل الأم لا تستطيع أن تتحرك أو حتى تدخل الحمام أو تنجز أشياء في المطبخ وهي مسألة مستفزة جدًا.. فالطفل الباكي يمكن أن تلهيه الأم في إحضار مجموعة من اللعب تكسبه مهارات وهذا يكون بداية من سن ٦ أشهر على الأم أن تجذب انتباه الطفل بلعبة فيها ألوان أو لعبة تصدر أصواتًا مختلفة فتشد انتباه العين والأذن فينمو الجهاز

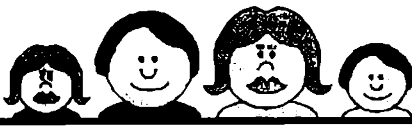
العصبي للإشارات الضوئية والسمعية والحركية الموجودة داخل نفسية الطفل وداخل الجهاز العصبي.



الوسيلة التاسعة:

إياكم والصوت العالي لأنه يولّد مشاعر سلبية لدى الطفل كالخوف والقلق والتوتر والتردد داخل نفسية الطفل.


B



50 نصيحة
لزرع الثقة في الأبناء



	٥٠ نصيحة لزرع الثقة في الأبناء
١	إياكم والوصف السلبي
٢	أعط ابنك الفرصة
٣	اجعل طفلك يعتمد على ذاته
٤	ضع قوانين لابنك
٥	لا تبالغ بوضع القيود
٦	راقب ابنك وتدخل في الوقت المناسب
٧	ساعد ابنك في عمل علاقات طيبة
٨	امدح وقدّر
٩	ساعد ابنك على تحمل المسئولية
١٠	عدم انتقاد الطفل وإنما انتقاد سلوكه السيئ
١١	يجب أن يكون لديك انطباع جيد تجاه ابنك
١٢	أبعدي عن طفلك كل ما يضره
١٣	اعلمي أن طفلك في هذا العمر يتمتع بقدر من الأنانية
١٤	اجعلي رفضك لتصرفاته الخاطئة مقرونًا بالرفق
١٥	أحسني الإنصات إليه
١٦	اغرسي في طفلك مفهوم تكرار المحاولة وعدم اليأس
١٧	راعي الفروق الفردية بين أطفالك
١٨	اهبطي لمستوى الطفل الفكري والعقلي
١٩	ترفقي بطفلك أثناء العقاب
٢٠	ابتعدي عن العنف والحزم المبالغ فيهما
٢١	شجعي طفلك وأثني على تصرفاته وأفعاله الجيدة

	٥٠ نصيحة لزرع الثقة في الأبناء
٢٢	أظهري سعادتك بما يقدمه طفلك لك من هدايا مهما بدت بسيطة
٢٣	اتركي طفلك يلعب بطريقته طالما لا يلعب بشيء يمثل خطورة عليه
٢٤	لا تعنّفي طفلك إذا جُرح أو تألم أثناء اللعب
٢٥	لا تضايقيه بكثرة التوجيهات والملاحظات
٢٦	أظهري لطفلك سعادتك إذا ارتفع تحصيله الدراسي درجة واحدة
٢٧	إياك والعراك مع طفلك لتجعليه يتناول الطعام
٢٨	شاركي طفلك في لعبه
٢٩	دعي طفلك يشاركك في بعض الأعمال
٣٠	دعي طفلك يتحمل بعض المسئولية
٣١	قللي من "الأنا" لديه بالتدريج
٣٢	اعلمي أن سلوكك هو الذي يحدد سلوك ابنك
٣٣	أحبي طفلك واقبليه كما هو
٣٤	اجلسي مع طفلك لتناول الطعام
٣٥	اذهبي مع طفلك في نزهة
٣٦	اتركي طفلك يمرح ويغني ويلهو كما يشاء
٣٧	الفتي انتباه طفلك لمظاهر الجمال في الطبيعة
٣٨	اسمحي لطفلك أن يداعب الحيوانات والطيور الصغيرة
٣٩	أخبري طفلك انك ترفضين سلوكه الخاطئ
٤٠	أخبري طفلك بحبك له
٤١	اعلمي أن طفلك ليس لديه النية بالخطا
٤٢	لا توجهي لطفلك اللوم باستمرار

	٥٠ نصيحة لزرع الثقة في الأبناء
٤٣	لا تكذبي على طفلك ولا تعديه بشيء لا يمكنك الوفاء به
٤٤	لا تنهري طفلك ولا تقسي عليه مع قدوم طفل جديد
٤٥	مصاحبة الطفل واللعب معه
٤٦	إدخال السرور والفرح إلى نفس الطفل
٤٧	ذرع التنافس البنّاء بين الأطفال
٤٨	تشجيع الطفل باستمرار
٤٩	المدح والثناء على أفعال الطفل
٥٠	مجالسة الطفل للكبار



والآن إلى كل مرب - خاصة الأمهات - نصائح لزرع الثقة في نفس الطفل بعد السنة الأولى :

١- إياكم والوصف السلبي

إياكم أن تصفوا أبناءكم بصفة سيئة سلبية ربما يقتنع الطفل بها مع تكرارها، مثل قول: "يا غبي.. يا فاشل.. يا حمار.. أنت لا تفهم".

لقد أتت إلي أم تحكي لي أن ابنها البالغ ثماني سنوات حصل على درجة ١٥ من ٢٠ فقالت له: لمَ حصلت على هذه الدرجة؟ فقال لها الولد: لأن أنا غبي.. فأنا لا أفهم.. ولا أستطيع أن أستوعب.. ولأن المعلومة لا تثبت في رأسي لأنني لا أركز..

فلاحظت الأم أن ما قاله الولد هو ما كان يقال له عبر السنين الماضية.. فتلقائيًا رد الولد على أمه بنفس الكلام الذي رسخ في ذهنه لذا احذروا من وصف الطفل بصفة سلبية.

٢- أعط ابنك الفرصة

عليك ترك ابنك يتعرض للمواقف الصعبة، وأعطه الفرصة للتصرف معتمدًا على ذاته ومختبرًا لقدراته.

ومن أجمل المواقف التي سمعتها موقف لأطفال في سن الحضانة كانوا يتعاركون كثيرًا في المدرسة، فعرفت أن هناك ولدًا يضرب ولدًا معينًا ضربًا

شديدًا، فالمدرّسة كانت تقول لهم: كفاكم صوتًا اسكت يا فلان.. لا تضرب زميلك وأحيانًا كانت تضرب الاثنين أو تعاقبهما..

وفي يوم تدخلت مديرة المدرسة وكانت هذه المدرّسة حقيقة في غاية الذكاء ولديها حكمة تربوية جزاها الله خيرًا.. فأحضرت الطفلين وعلمت أن هناك طفلاً فعلاً يفتري على الطفل الثاني بالضرب، وأدركت أنه هناك ظالم ومظلوم فقالت للولد المظلوم: أنت أمامك أحد حلين، الحل الأول: إما أن تضربه بنفس الطريقة التي ضربك بها لا تزد ولا تنقص.. فعليك أن تأخذ حقك فإذا كان يعضك فعليك عضه وإذا قرصك فاقرصه وأنا سأمسكه لك.. والحل الثاني: أنك تسامحه على ما فعل بك.. والطفل اختار أن يسامحه، فسألته المدرسة الفاضلة لماذا سامحته؟ قال الطفل: هو كان يلعب معي قبل ذلك وكنت آخذ منه سندوتشات وأعطيه شوكولاتة ونلعب معًا، فأنا أسامحه لأنني أحبه وتلقائيًا فإن الطفل الظالم الذي كان يضربه أخذه في حضنه واحتضنا والولد الظالم قال للآخر: والله أنا فعلاً كنت خائفًا أن تضربني، أنا لن أضربك بعد ذلك أبدًا.

وبذلك تكون تلك المدرّسة قد أعطت هذا الطفل الفرصة للتصرف معتمدًا على ذاته ومختبرًا قدراته.

بالإضافة إلى أن قيمة التسامح لن يفهمها الطفل إلا بهذه الطريقة وليس بقولي للطفل الذي يبلغ أربع أو خمس سنوات لما طفل يضربك قل له الله يسامحك، فأنا أنمي في طفلي الجبن، فلابد أن يدرك الطفل أن العفو لابد

أن يكون عند المقدرة، فهو يستطيع أن يضرب لكنه لن يفعل، يجب أن يمتلك الطفل قوة الردع ثم يسامح بعد ذلك، فالعفو دائمًا عند المقدرة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كظلم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق فخيّره من الحور العين ما شاء"(رواه أبو داود).

٣- اجعل طفلك يعتمد على ذاته

لا تكن دائمًا بجانب ابنك لتحل له مشاكله بل اجعله يتعلم ويعتمد على نفسه ويتولى المسئولية.. عليك تركه يربط حذاءه ويغلق أزرار قميصه ويُلبس نفسَه ملابسه ويدخل الحمام ويأكل بطريقته ويصاحب أصحابًا من اختياره.. عليك تركه يفعل ما يريد طالما لا يتصرف بسلوك سيئ.. فلو تعرض لموقف فشل فيه أو أصابه إحباط أو خيبة أمل فهنا يأتي دورك حيث ترفع معنوياته.. وليس زيادة إحباطه بقولك لو كنت تصرفت بذكاء لم يكن هذا سيحدث.

٤- ضع قوانين لابنك

عليك ألا تترك ابنك بلا حدود، فالطفل يجب أن توضع له خطوط حمراء واضحة المعالم، ويكون هناك ثواب وعقاب دائمًا من سن سنتين أو سن سنة لأن الطفل يبدأ يتحرك وبالتالي سنحتاج لحدود وقيود واضحة.

٥- لا تبالغ بوضع القيود

عليك ألا تبالغ في وضع القيود والقوانين مثل فرض الأم على الطفل طريقة اللعب والكلام فيكون كلما فعل شيئًا تقول له الأم لا تفعل ذلك بهذه الطريقة.

وأذكر هنا الأم التي كانت تعلم ابنتها التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصفًا كيف تأكل الموزة وتقطعها بالشوكة والسكينة، رغم أن المسألة أبسط من ذلك وأسهل في تربية الأولاد.

٦- راقب ابنك وتدخل في الوقت المناسب

راقب ابنك وتدخل في الوقت المناسب فلا تجعل ابنك يمل من تدخلك في كل شئونه كأن تسأله هل ستذاكر الآن؟ متى ستنام؟ دعني أرى ماذا تفعل؟

المسألة تحتاج من الوالدين بعض الرحمة في التعامل مع الأبناء.

٧- ساعد ابنك في عمل علاقات طيبة

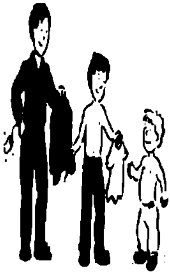
ساعد ابنك في عمل علاقات جميلة بصحبة حسنة ومفاهيم الصحبة والاتصال بالأصحاب كأن يقوم الطفل بإقامة الألعاب المشتركة وسرد القصص والروايات للأصحاب ورسم لوحة مشتركة.

٨- امدح وقدّر

امدح وقدّر كل ما يقوم به ابنك من أشياء إيجابية.

٩- ساعد ابنك على تحمل المسئولية

ساعد ابنك على تحمل المسئولية في أمور حياته كلها، فعلى الآباء والأمهات أن ينظموا وقتهم، ونجعل أولادنا يعتمدون على أنفسهم فنجد الأمهات يذاكرن لأطفالهن في سن الحضانة كأنهم في ثانوية عامة أو في ماجستير بحجة أنهم يؤسسون أطفالهم، فأنا أقول لهم إن مرحلة الحضانة الهدف منها توجيه أكثر منها دراسة وتعليم واستيعاب؛ لذلك على الأم ترك طفلها يجلس بمفرده لأداء الواجب، وإذا واجه مشكلة فعلى الأم أن تتدخل.



وتعليقًا على هذه النقطة تقول كثير من الأمهات مستحيل أن يقوم ابني بأداء الواجب بدوني، وأنا أقول إن السبب في ذلك أنكِ أنتِ التي علمتِ طفلك الاتكالية في كل شيء في الأكل واللبس والمذاكرة... فأنت لم تعلمي طفلك الانطلاق من أول مرة والاعتماد على النفس في نقل الأطباق وفي تغيير ملابسه وترتيب حجرته، فطفلك لم يتعلم المشاركة في عمل شيء، فلابد أن نزرع الثقة في نفوس أبنائنا.

١٠- عدم انتقاد الطفل وإنما انتقاد سلوكه السيئ

فلا تقل له أنت غبي.. أنت لا تفهم.. فالأمر يحتاج منا للهدوء والاستقرار، وعلى المربي أن يدرك أن القضية قضية تعديل سلوك وليس الهدف العقاب وإنما الهدف هو تعديل هذا السلوك.

فاعلم أن ابنك به العديد من المزايا والقليل من العيوب، فهو كالصفحة البيضاء التي تشوبها نقطة سوداء فلا تجعل تركيزك على هذه النقطة السوداء وإغفال باقي بياض ونصاعة الصفحة.. ولو أنك رأيت ابنك من خلال الصفحة الكبيرة البيضاء مع نقطة صغيرة سوداء فإنك بهذا ستحقق أفضل أنواع التربية لابنك، وستكون عونًا له على تحسين وتهذيب سلوكه.

فالطفل الذي لا يتمتع بالثقة وتقدير الذات ستكون لديه مشكلة في التحصيل الدراسي؛ فهو غير قادر على النجاح لأنه لا يؤمن أن لديه القدرات التي تؤهله لهذا النجاح، وذلك لأن الآخرين ينتقدونه باستمرار.. فلن تكون لديه الدافعية لإكمال شيء ولن يتحمل أي مسئولية ولن يستطيع أن يفعل شيئًا إلا إذا دفعه أحد نحو هذا الشيء، فهو ليست لديه القدرة على بذل مجهود لإحساسه أنه فاشل وغبي، وكل هذا بسبب قول والديه أو أحدهما له باستمرار يا غبي فيكرر هو في نفسه أنا غبي.. أنا غبي حتى يكون غبيًا بالفعل.

١١- يجب أن يكون لديك انطباع جيد تجاه ابنك



وهناك تجربة أجريت على مدرسين ومربين من إنجلترا وفرنسا وغيرهما من الدول، وتكررت هذه التجربة أكثر من مرة وكانت النتيجة واحدة في كل مرة وهي أن مربية تتحمل مسئولية فصل ويقال لها إن هذا الفصل به نوعان من الطلاب: الفئة (أ) وهم فئة المتميزين، والفئة (ب) وهم من لديهم قصور في الذكاء..

فتكون النتيجة في آخر العام مثل الانطباع الذي أعطي للمربية حيث تحصل الفئة (أ) على نتائج عالية بينما تحصل الفئة (ب) على نتائج سيئة، السبب في هذا هو انطباع المربية عنهم، وأنها تعاملت معهم من خلال هذا الانطباع فأعطت الفئة (أ) اهتمامها لأنهم فئة المتميزين، ولم تبذل مجهودًا مع الفئة (ب) لشعورها أنهم لن يستجيبوا لها.

١٢- أبعدي عن طفلك كل ما يضره

دائمًا ما يكون على الأم أن تبعد عن متناول يدي طفلها كل ما يضره أو ما هو قابل للكسر حتى لا يُعنف على ما لا يدركه هذا الطفل الصغير الذي يحبو إذا شد شيئًا وكسره.

عليك أيتها الأم أن تغلقي الأدراج وباب المطبخ والحمام وتسدي أكباس الكهرباء إذا كانت منخفضة ويستطيع الطفل الوصول إليها.. ويجب أن يكون سور الشرفة عاليًا بقدر المستطاع لأن هذا الطفل سيكبر وسيطول هذا السور خلال سنواته الأولى فيجب أن يكون السور آمنًا بالنسبة للطفل.

١٣- اعلمي أن طفلك في هذا العمر يتمتع بقدر من الأنانية

الطفل منذ سن (سنة ونصف) أو (سنتين) يكون من الطبيعي أن يكون لدى هذا الطفل قدر من الأنانية ولابد من إشباعها حتى يتخطى تلك المرحلة، وهذا الإشباع يتمثل في الحنان والعطف والعطاء.. فالعطاء عند بعض الأطفال يكون تلقائيًا ولكنّ هناك أطفالاً يحبون أن يستأثروا بأشيائهم، وهنا لا يجب الضغط عليهم ولكن يجب تحفيز الطفل نحو العطاء، فإذا أعطى شيئًا لطفل آخر أعطيه أنا ضعف ما أعطى حتى يحب العطاء، وأشعره منذ صغره بقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"ما نقص مال من صدقة"**.

١٤- اجعلي رفضك لتصرفاته الخاطئة مقرونًا بالرفق

كما نعلم أن "الرفق ما كان في أمر إلا زانه، وما نُزع من أمر إلا شانه" وكذلك نعلم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب الرفق في الأمر كله".

١٥- أحسني الإنصات إليه

أحسني الإنصات إليه، ودعيه يكمل ما يقول، وأشعريه بالاهتمام بكلامه، والتمسي له العذر فطفلك لن يتعلم من المرة الأولى.. وأعطيه الفرصة ليتكلم وناقشيه واجعليه يسمعك كما تسمعينه، ووجهيه من خلال ذلك.

١٦- اغرسي في طفلك مفهوم تكرار المحاولة وعدم اليأس

وهذا يكون بطريقة تناسب سنه، فإذا كان طفلك لا يستطيع أن يربط حذاءه فاجعليه يجرب مرة وأخرى وثالثة ورابعة فلا تتعجلي معه ولا تطالبيه بالإسراع أو تلوميه على تضييع الوقت.. عليك أن تعلّميه الثقة في نفسه من خلال تكرار المحاولة.

١٧- راعي الفروق الفردية بين أطفالك

ولا تعامليهم كلهم بنفس الطريقة.. نوّعي الأسلوب، وإذا كان كل أبنائك على درجة عالية من التحسن ولكن هناك طفلاً فقط أقل منهم فتأكدي أنه كان يحتاج منك إلى تعامل خاص ليكون مثل إخوته.

١٨- اهبطي لمستوى الطفل الفكري والعقلي

دائمًا اهبطي لمستوى طفلك الفكري والعقلي حتى تتفهمي ما يريد.. فلا يجب أبدًا معاملة الطفل على أنه كبير ويفهم ما يفعل.. فلا تجعلي ضيق الوقت وكثرة الضغوط دافعًا لمعاملة ابنك بشكل سريع وفيه عجلة، وهناك بعض الأطفال الذين يكون لديهم بطء في الفهم ويحتاجون لوقت أكثر من غيرهم من الأطفال الآخرين..

إن التربية هي أن يحاول المربي رفع مستوى الطفل وذلك بأن ننزل لمستواه ونعلو معه خطوة خطوة، ولقد أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم.



١٩- ترفقي بطفلك أثناء العقاب

رفقك معه أثناء العقاب لا يعني أنك تدللينه.. فلا يجب أن نصل معه لأقصى أنواع العقاب.. ولا يجب أن يُحرم من كل شيء وإنما يُحرم من الشيء العزيز عليه والذي سيؤثر على نفسيته إذا أُخذ منه، مما يدفعه ذلك لتحسين سلوكه حتى لا يُحرم من هذا الشيء مرة ثانية.

٢٠- ابتعدي عن العنف والحزم المبالغ فيهما

فالطفل لا يعيش في معسكر حربي، فلا يجب الإفراط في الشدة واستخدام الأساليب الصارمة مع الطفل، وأنا أعلم آباء وأمهات صارمين جدًا مع أطفالهم بحجة أنهم يريدون جعل الولد قويًا وهذا لن يجعله قويًا وإنما سيشعره بعدم الإحساس بالحنان، وبدون الحنان والانضباط لن يستطيع قطار التربية أن يصل إلى محطته الرئيسية.

٢١- شجعي طفلك وأثني على تصرفاته وأفعاله الجيدة

يجب تشجيع الطفل والثناء على تصرفاته وأفعاله الجيدة مهما كانت بسيطة؛ لأن الطفل لا يشعر أن ما يفعله بسيط وإنما يشعر أنه يقوم بعمل كبير ومجهود ضخم، فإذا نقل الطفل الكوب من المائدة إلى [redacted]

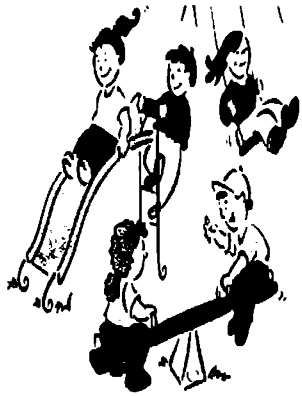
يسقطه فهذا مجهود طيب.. وإذا طلب الطفل أن يدخل الحمام فهو شيء حسن يجب مدحه عليه.. وإذا بدأ الطفل في خفض صوته أثناء الكلام فهذا مجهود حسن.. وإذا قال الطفل نعم فهذا مجهود يجب ثناؤه عليه.

٢٢- أظهري سعادتك بما يقدمه طفلك لكِ من هدايا مهما بدت بسيطة

إذا حاول طفل أن يهدي أمه شيئًا يجب عليه أن تظهر له سعادتها حتى لو كان ما يقدمه لها ورقة مكتوب فيها أنا أحب أمي.. وأذكر موقفًا في غاية الصعوبة أن طفلاً ساعدته مدرسته في الحضانة على لف زهرة حمراء في ورقة صغيرة مكتوب عليها أنا أحب أمي.. الطفل كان سعيدًا جدًا لأنه سيقدم لأمه تلك الهدية وأراد أن يفاجئها، فلما عاد للمنزل أراد أن يفتح حقيبته ويعطي لأمه الهدية، لكن أمه قالت له: اذهب لتغيير ملابسك بسرعة وقتما أعد لك الطعام، لأنني مشغولة اليوم كثيرًا، فدخل الطفل لتغيير ملابسه ثم في هدوء وبدون صوت دخل خلف أمه المطبخ فرجعت الأم للخلف فارتطمت بالولد ففزعت لوجوده خلفها فزعًا شديدًا فسقط الطبق منها فكُسر فثارت الأم على الولد من هذا التصرف فاندهش الولد وفزع من فزع أمه فوقعت منه الورقة ووقعت الزهرة وأسرع لغرفته وبدأ في بكاء شديد، وعندما قامت الأم بتنظيف الأرض من الطبق الذي كُسر رأت الورقة والزهرة، وهنا لنا أن نتخيل مدى التأثر في نفس الطفل لو لم تسرع الأم إليه، وتُظهر له سعادتها بهذه الهدية.

٢٣- اتركي طفلك يلعب بطريقته طالما لا يلعب بشيء يمثل خطورة عليه

إننا نجد أطفالاً يلعبون بأشياء ليست ذات قيمة مثل أنبوبة القلم الفارغ أو زجاجات المياه الفارغة، اتركيه يلعب بها يريد طالما هو بعيد عن الخطر فالأطفال لديهم أفكار وابتكارات كأن يقوم الطفل بتغليف الزجاجات الفارغة بشكل جميل ورسم أشياء عليها.. فعلى الأم أن تترك الطفل يلعب بشكل أو بآخر حتى ولو كانت تلك الأشياء غير مناسبة للعب، دعيه يلعب بطريقته طالما لا يلعب بها يمثل خطورة عليه.



٢٤- لا تعنّفي طفلك إذا جُرح أو تألم أثناء اللعب

لو جُرح الطفل أو تألم أثناء اللعب لا تعنفيه أو تنهريه بل ضمّدي له جروحه وعلّميه كيف يتحاشى الإصابة في المرة المقبلة، فلا تجمعي عليه عقابين تألمه وتعنيفك له.

٢٥- لا تضايقيه بكثرة التوجيهات والملاحظات

عليك ألا تكثري من توجيهاتك وتعليقاتك على الطفل حتى لا يضايقه ذلك، وهناك أمهات يسببن لأولادهن الشعور بالضيق الشديد فهن يطالبن أطفالهن بالمشي على الصراط المستقيم.

٢٦- أظهري لطفلك سعادتك إذا ارتفع تحصيله الدراسي درجة واحدة

إذا تقدم الطفل درجة واحدة في التحصيل الدراسي عن ذي قبل يجب على الأم أن تُظهر له سعادتها لذلك التقدم وإخباره أنه إن شاء الله في الشهر المقبل سيتقدم أكثر وأكثر.

وأحب أن ألفت نظر الأمهات إلى أن كثرة الواجبات المدرسية في سن الحضانة ربما تسبب ضررًا للطفل لأنها تسبب تشوهات في الأصابع.

٢٧- إياك والعراك مع طفلك لتجعليه يتناول الطعام

باللين سوف يُقبل الطفل على طعامه بشهية فلا ترغميه أبدًا على تناول نوع معين، بالتدريج سوف يتناول الطفل معظم أنواع الطعام، والأمهات كثيرًا ما يقلقن على أطفالهن لأنهم لا يأكلون جيدًا فالأمهات يردن إرغام

أولادهن على الأكل بشكل جيد، وهنا يستغل الطفل هذا الأمر حيث يبدأ في تضييع وقت طويل وبالتالي يهدر وقتًا ربما كانت ستستغله الأم في المذاكرة للطفل، وعلى الأم التي تعاني من قلة طعام ابنها أن تقلل من الشيبسي والشوكولاتة لأنها تجعل الطفل يشعر بالشبع، وعلى الأم أن تدرك أن هناك أطفالاً بطبيعتهم تكون شهيتهم ضعيفة وهذا أمر طبيعي.

٢٨- شاركي طفلك في لعبه

يجب على الأم أن تداعب طفلها وتلاعبه حتى لو كان الطفل يلعب بطريقة سخيفة، ونجد أبًا أو أمًا يقولان لطفلهما ابتعد عني.. لا تلصق فيّ.. أنت لعبك سيئ.. وأنا أقول لا تلم الطفل على طريقة لعبه.

٢٩- دعي طفلك يشاركك في بعض الأعمال

على الأمهات أن يتركن أطفالهن يشاركون في بعض الأعمال كتجهيز المائدة وترتيب البيت حتى لو لم يكن هذا الطفل يساعد بالفعل فالهدف هو مشاركة الجميع في عمل واحد، ومن الأعمال التي تسعد الطفل جدًا هي مشاركته لأمه في عمل كعك العيد، أو إعداد الكيك وتزيينه.

٣٠- دعي طفلك يتحمل بعض المسئولية

مثل ترتيب ألعابه وتنظيم حجرته، فيجب على الطفل أن يشعر أنه يتحمل المسئولية بشكل كبير ويتولى مسئولية واضحة المعالم.

وأشير إلى أنه من الأمور التي تجعل الطفل في سن ثماني سنوات يقلع عن داء السرقة أو الإسراف أو البخل هو جعل هذا الطفل يتحمل مسئولية مصروف البيت لمدة يوم أو يومين.

٣١- قللي من "الأنا" لديه بالتدريج

يجب أن يكون هناك تدرج في التخلص من "الأنا" لدى الطفل وهذا يكون بإعطاء الطفل أكثر مما أعطى غيره وأيضًا بحكي القصص قبل النوم عن فضل الإيثار.. وأذكر قصة أن أسرة كان في بيتهم حمامان واحد يخص الأسرة كلها وحمام آخر خاص بالجدة فقط لأنها لا تحب أن يدخل أحد حمامها أو يستخدم أشياءها وأدواتها، وفي يوم أراد الولد الصغير أن يدخل الحمام لكنّ الحمام كان مشغولاً والولد كان صغيرًا جدًا ولا يستطيع أن يتحكم في نفسه فذهب لجدته وطلب منها أن يدخل حمامها وهذه الجدة لم تسمح لأحد قط أن يدخل حمامها لكنها رأت أن حالة الولد صعبة وقدّرت الموقف فقالت للولد: ادخل، وبسرعة دخل الولد وخلع ملابسه ثم عاد لجدته وقال لها أنت عندك إيثار ثم ذهب ليدخل الحمام.

٣٢- اعلمي أن سلوكك هو الذي يحدد سلوك ابنك

يجب أن تحسّني نفسك وتراقبي تصرفاتك، لأن كثيرًا من مشاكلنا تنتقل لأولادنا، حتى إذا كنت تخافين من الحشرات وغيرها سينتقل هذا لطفلك لكن بطريقة مختلفة، وأعرف أمًا تخاف عندما يُغلق النور وهذه الأم كان لديها طفلة رضيعة وفي مرة أنطفأ النور والأم تحضن طفلتها فصرخت الرضيعة

رغم أن الأم لم تحدث صوتًا لكن هذه الرضيعة أدركت خوف أمها من سرعة ضربات قلبها.

٣٣- احبي طفلك واقبليه كما هو

اقبليه بعيوبه ومحاسنه، ولا تقارنيه بغيره، لو تقبلت ابنك ستعيشين معه، لو لم تتقبليه ستصبح حياتك كالجحيم.. وعليكِ أن تنظري للجانب الحسن في ابنك وتعتبري هذا الطفل نعمة أعطاها الله سبحانه وتعالى لك لابد أن ترضي بها وهذه النعمة مؤهّلة للتربية وللتعلم، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

٣٤- اجلسي مع طفلك لتناول الطعام

يجب على الأم مشاركة طفلها الطعام وليس ضروريًا في كل الوجبات وإنما تكفي وجبة يوميًا ليكون الوقت خلالها مليئًا بالسعادة والمرح.

٣٥- اذهبي مع طفلك في نزهة

اذهبي مع طفلك للنادي وللتنزه، وشاركيه في لعبه، ولابد أن يكون هناك وقت محدد يلعب الطفل مع والده فيه كأن يلعب الطفل الكرة مع أبيه ليتعلم الانضباط والتحكم في الأعصاب والمثابرة وبذل الجهد والاعتماد

على النفس ولكي يتحمل مسئوليات النصر والهزيمة، ويكون لديه الأمل في الفوز المرة القادمة.

٣٦- اتركي طفلك يمرح ويغني ويلهو كما يشاء

اتركيه يمرح كيفما يريد طالما هو بعيد عن الخطأ حتى يُخرج كل طاقاته، كأن يلعب في الرمل أو الماء، اتركيه يلعب بطريقته فهذا وقت اللعب فدعيه يفعل ما يريد.



٣٧- الفتي انتباه طفلك لمظاهر الجمال في الطبيعة

وتبدأ مرحلة لفت انتباه الطفل من سن أربع سنوات، عليكِ أن تلفتي نظره للغروب والشجرة وجمال الزهرة وألوانها ونهر النيل الجميل والببغاء في حديقة الحيوانات حتى يصبح لدى الطفل خيال واسع وقدرة على نسج القصص وكل ما وسّع خيال الطفل كلما كان أفضل وتأثيره عاليًا، فاجعليه يشاركك الاستمتاع بجمال الطبيعة فيمكنك بذلك غرس الكثير من معاني الجمال والرقة في تكونه بشكل غير مباشر.

وألفت نظر الأمهات أنه شيء جميل أن يكون القرآن دائمًا مسموعًا في

غرفة طفلك لكن ليس في وقت اللعب وإنما في فترات الاسترخاء للطفل كأن يكون ربع أو نصف ساعة قبل النوم فهذا سيشعره بالهدوء ويجعله يدخل في مراحل النوم المختلفة بشكل سلس، وقد أثبتت الدراسات فعلاً قوله تعالى: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

٣٨- اسمحي لطفلك أن يداعب الحيوانات والطيور الصغيرة

لو أراد طفلك أن يربي كتاكيت أو أرانب أو يكون لديه حوض سمك فلا مانع من ذلك، واسمحي له أن يداعب الحيوانات والطيور الصغيرة الأليفة، وعلميه أثناء ذلك اللطف والدقة معهم.

فحوض السمك شيء جميل لأن الأطفال سيتعاونون لتنظيفه ورعاية الأسماك فيه.

٣٩- أخبري طفلك أنك ترفضين سلوكه الخاطئ

أخبري طفلك وأشعريه عندما يصدر عنه سلوك خاطئ أنك ترفضين السلوك الخطأ وليس الطفل.

٤٠- أخبري طفلك بحبك له

أخبريه بالحب فهو إكسير الحياة، فالحب والمشاعر من الأشياء المهمة جدًا في التعاملات الإنسانية، فإياك أن تكوني قاسية أو شديدة معه، كوني

حنونة حتى ولو أخطأ الطفل فعاقبيه ثم ابتسمي في وجهه وضميه لحضنك وأعلميه خطأه.

٤١- اعلمي أن طفلك ليس لديه النية بالخطأ

ابنك لا يزال صغيرًا وليس لديه نوايا سيئة لذا عندما يصدر عنه خطأ تعاملي معه من منطلق حسن النية.

٤٢- لا توجهي لطفلك اللوم باستمرار

يجب على الأم والأب عدم توجيه اللوم للطفل على كل شيء حتى لا يصاب بعقدة الإحساس بالذنب.. فاعلمي أن هناك أخطاء يجوز تفويتها في سن سنتين أو ثلاث كالتبول اللاإرادي أو سقوط شيء من يد طفلك.

٤٣- لا تكذبي على طفلك ولا تعديه بشيء لا يمكنك الوفاء به

لأنه بذلك سيفقد ثقته فيك، فالأم عندما تقول لطفلها لن تخرج لأنك فعلت كذا ثم يخرج فهذا خطأ، وهناك أم تقول لطفلها عندما يخطئ سأحرمك من المصروف طوال السنة فهي بالغت في قولها لأنها ستعطيه مصروفه لأنها لن تستطيع تنفيذ ما قالت، لذا على الأم ألا تكذب عليه وألا تعده بشيء لا يمكنها الوفاء به حتى لا يفقد ثقته في أمه.

٤٤- لا تنهري طفلك ولا تقسي عليه مع قدوم طفل جديد

عندما ترزقين بمولود جديد ادعي الابن الأكبر يحمله ولا تنهريه حتى لا يقسو على هذا المولود الجديد.. يجب مع قدوم الطفل الثاني أن أستدر عطف الطفل الأكبر نحو أخيه الوليد الضعيف.. فعلى الأم أن تشرك الطفل الأكبر في تحمل المسئولية نحو الطفل الصغير ومساعدته في شئونه، وعليكِ ألا تظهري اهتمامك بالطفل الجديد.. وعلى الأب والأم إحضار هدايا باسم المولود للطفل الأكبر.

٤٥- مصاحبة الطفل واللعب معه

لابد من مصاحبة الطفل، ويجب على الوالدين إعطاء بعض الوقت للعب مع طفلهما وهذا الأمر من الأشياء المفيدة جدًا في تنمية الحب بين العائلة وزيادة الارتباط بينها.

٤٦- إدخال السرور والفرح إلى نفس الطفل

وذلك من خلال اللعب مع الطفل وإهداؤه بالهدايا التي يحبها وغير ذلك من الأمور التي تجلب السعادة للطفل.

٤٧- ذرع التنافس البنّاء بين الأطفال

مكافأة الفائز شيء ضروري، وليس هناك موقف أدل من وقف النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل الصحابة: إن من شجرة البوادي شجرة لا يسقط ورقها وإنها كالمسلم، فحدثوني ما هي؟ يقول سيدنا عبد الله بن عمر فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة ثم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنها النخلة، وهذا دليل على أن الأطفال قد يدركون ما قد يعجز الكبار عن إدراكه.

٤٨- تشجيع الطفل باستمرار

إن مبدأ تشجيع الطفل باستمرار على كل شيء يقوم به حتى إذا أخطأ في سلوك أو أسلوب أمر في غاية الأهمية..

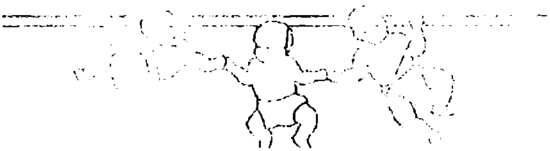
ولقد ذكرت موقف التنافس وذكرت موقف عبد الله بن عمر وتكملة للموقف أن سيدنا عمر بن الخطاب عندما علم أن ابنه كان يعرف جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها لكان أحب إليّ من كذا وكذا، فسيدنا عمر أراد أن يعلم ابنه أن الشجاعة والمبادرة في إبداء الرأي شيء حسن لكن سيدنا عبد الله بن عمر قال له: ما منعني إلا أنني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت أن أتكلم في حضرتكما.

٤٩- المدح والثناء على أفعال الطفل

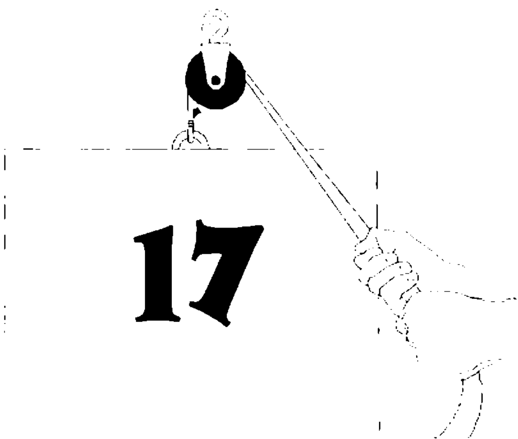
يجب المدح والثناء على كل ما يقوم به الطفل ولكن لا يجب المدح على شيء لم يقم به الطفل لأن ذلك أسلوب خاطئ يتج عنه عدم فعل الطفل أي شيء صحيح.. فالمدح والثناء يكون على شيء محدد قام به الطفل بشكل واضح المعالم.

٥٠- مجالسة الطفل للكبار

لابد من تهيئة أولادنا للنضوج العقلي وذلك بأن نجعلهم يجالسون الكبار ويتكلمون ويناقشون ويبدون رأيهم لأن هذا يشعر الطفل بذاته وينمي قدراته.



الخطأ السابع عشر



عدم التدرج
في التعامل مع الطفل

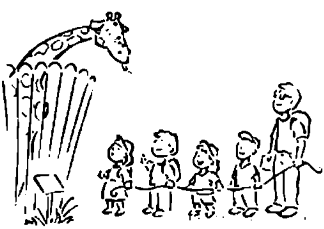


هناك آباء وأمهات لا يتدرجون إطلاقًا في التعامل مع الطفل بل يعاملونه بنفس الأسلوب خلال مراحل عمره المختلفة وهنا يجب أن يدرك كل من الوالدين أن الطفل يجب أن يحظى بمعاملة تتناسب مع سنه فالطفل الذي يبلغ سنتين يختلف عن الطفل الذي يبلغ أربع سنوات.

فالخطأ الذي يصدر من الطفل في سن سنتين كالتبول اللاإرادي يجب أن يُعالج بشكل يختلف عن التبول اللاإرادي عند الطفل الذي يبلغ خمس سنوات.

السبب

التدرج في تعديل السلوك أمر يناسب الطبيعة البشرية التي يصعب عليها التخلي فجأة عما اعتادته من سلوك وأنماط، ولقد أشار القرآن الكريم في محاولة تعديل سلوك الزوجة من قِبل الزوج إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى وقت وتدرج حيث قال الله تعالى: "فعظهن واهجروهن في المضاجع" وانتهى بالضرب.. إذن المسألة تحتاج قدرًا من التدرج، ولعل النفس القصير وعدم فهمنا سبب الخطأ عند

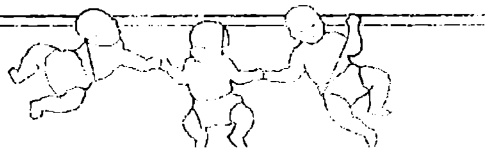


الأولاد هو الدافع لعدم التدرج في التعامل مع الأولاد.

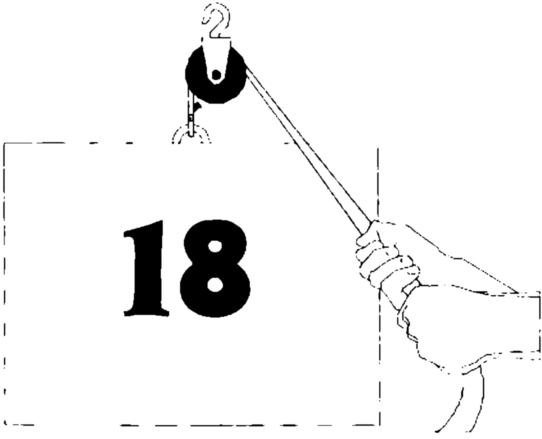
العلاج

إذن الأمر يحتاج إلى نوع من التدرج في المعاملة حيث يعامَل كل طفل على قدر سنه.

أعرف أمًا كانت تضرب ابنها على التبول اللاإرادي في سن سنة وفى سن سنتين وفى سن أربع سنوات.. فالطفل في سن سنة طبيعي جدًا أن يتبول لا إراديًا وحتى سن ثلاث سنوات هو مازال يتمرن وبالتالي لابد من تشجيعه أما من سن أربع سنوات فيجب أن أتوقف مع تلك المشكلة.. هل هذا الطفل يتبول لا إراديًا بالليل بسبب ظروف في البيت ومشاكل موجودة أم غير ذلك من الأسباب مع حل للسبب الذي نتجت عنه المشكلة.



الخطأ الثامن عشر



عدم معاقبة الطفل
على سلوكه الخاطئ الصادر منه



أحيانًا لا يعاقب الوالدان السلوك الخاطئ الصادر من الطفل فعلى المربي إذا رأى سلوكًا خاطئًا أن يقول للولد التزم.. حتى لو كان في طريقة اللعب فأحيانًا نجد طفلين يلعبان بعنف وهنا على الوالدين أن يطلبا من الأولاد تعديل لعبهم.

السبب

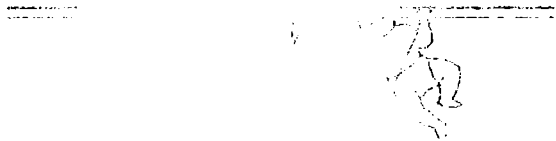
وسندرك السبب من خلال ذلك الموقف..

أذكر أن أبًا وأمًا كانا يجلسان في غرفة الجلوس ومعهم ابنهم الأكبر ثم دخل بعد قليل الابن الآخر ولعب مع أخيه وأثناء اللعب ضرب الأخ الأكبر أخاه ضربة قوية وهو يلعب معه فسقط الولد وارتطمت رأسه بالأرض وكانت الصدمة قوية جدًا وانتظرت الأم التعليق من الأب على هذا الموقف لكنه لم يفعل شيئًا، فقالت الأم: قل شيئًا للولد، عنّفه على ما فعله مع أخيه، لكن الأب قال إنهما يلعبان وهذا حال كل الأطفال في اللعب وهذا تصرف خاطئ من الأب إذ كان ينبغي عليه عقاب الولد ما دام قد تعدى حدود اللعب..

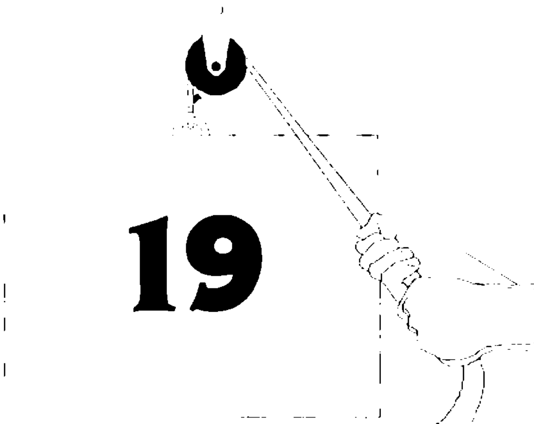
وليس معنى كلامي أن يتدخل الوالدان في كل المشاجرات بين الأبناء وإنما الأمر يحتاج إلى لون من ألوان التوجيه.

العلاج

على المربي إذا رأى سلوكًا خاطئًا أن يقول للولد: "التزم" حتى لو كان في طريقة اللعب فأحيانًا نجد طفلين يلعبان بعنف وهنا على الوالدين أن يطلبا من الأولاد تعديل لعبهم.. فعدم معاقبة السلوك الخاطئ الصادر من الطفل أو عن الطفل أسلوب خاطئ ومن الأخطاء التربوية التي تحتاج منا أن نتوقف كثيرًا عندها لأنه ينتج عنه أخطاء كثيرة جدًا ربما تحدث ومنها عدم تمييز الطفل التصرف الصحيح من الخاطئ.



الخطأ التاسع عشر



عدم الإيحاء الإيجابي للطفل



السبب

عدم الإيحاء الإيجابي للطفل المقصود به أنه إذا كان في ابنك صفة حسنة جدًا فلا تلفت نظره إلى عكس ما يفعله من سلوك سلبي حتى لا ينتج عن ذلك تأثير عكسي حيث يتخلى الطفل عن هذه الصفة الحسنة نتيجة شعور الولد بالقلق.

كأن نقول للولد لقد تمكنت من حل المسائل بالرغم من صعوبتها مما يؤثر عليه فيقع في نفسه بعد ذلك أنه لن يقدر على حل تلك المسائل الصعبة.

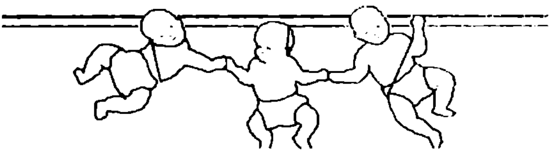
العلاج

يجب أن نوحي للطفل إيحاءً إيجابيًا دائمًا كأن نقول: أنت ولد مطيع.. أنت ولد هادئ.. أنت ولد مميز.. أنت ولد ذكي.. أحسنت لحلك الواجب.. دائمًا أعطه الإيحاء الإيجابي وليس الإيحاء السلبي، دائمًا صف ابنك بوصف حسن، أما إذا أردت وصف الشيء السيئ فصف السلوك، فقل هذا السلوك خاطئ دون أن تصف الطفل بصفة السوء..

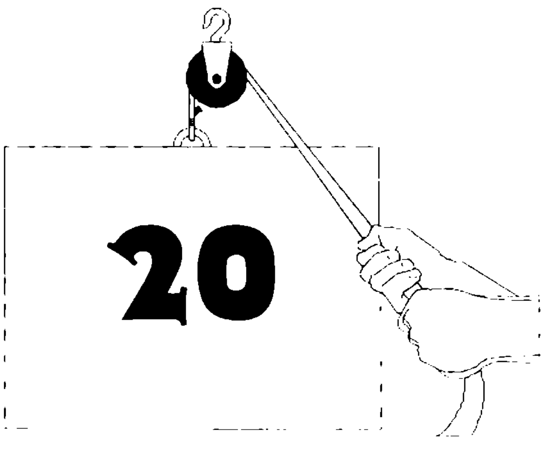
قصة من واقع الحياة

أذكر أمًا كانت تتكلم مع زوجها على ابنيها فقالت: فلان ولد مريح فهو يذهب لسريره وينام بمفرده فهو ولد هادئ جدًا ولا يخاف أبدًا من الظلام بالرغم من أن أخاه يخاف من الظلام، وحدث أن سمع الطفل الذي لا يخاف هذا الحوار فنتج عن ذلك أنه أصبح لا يذهب لسريره أبدًا بمفرده وأصبح يخاف الظلام وأصبح نور الغرفة لا ينطفئ أبدًا بعد ذلك، وهذا كله لأنه أدرك أشياء معينة وهي أنه ممكن أن يخاف الشخص من الظلام، إذن يجب أن ننتبه إلى عدم الإيحاء السلبي أثناء التربية.





الخطأ العشرون



عدم إشباع حاجة الطفل للرحمة والحب والحنان

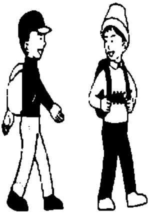


إن عدم إشباع حاجة الطفل للرحمة والحب والحنان سلوك يترك في نفس الطفل آثارًا سيئة كثيرة.

كيف لا نغمر أطفالنا بالرحمة وديننا دين الرحمة ونبينا نبي الرحمة؟! يقول الله تعالى موضحًا شكل علاقاتنا مع بعضنا وكيف أنه يجب أن يكون بها رحمة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [الفتح:٢٩].

لقد أشرت من قبل إلى قطار التربية الذي يوصل ابني لمحطة الأمان، هذا القطار الذي يسير على قضيبين هما قضيب الانضباط وقضيب الرحمة والحب والحنان.

حاجتنا للرحمة أمر ضروري لأنه إذا انتفت الرحمة وانعدم التعامل الهادئ المطمئن من حب وحنان بالتالي سينعدم التفاهم.



السبب

هناك نوع من الآباء يتعاملون مع أطفالهم بشدة وقوة وكأنهم يتعاملون مع عسكريين، وأذكر هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبّل الحسن والحسين فرآه رجل فقال: إني لدي عشرة من الأولاد ما قبلت أحدًا كما قبلت أنت الحسن والحسين، فقال صلى الله عليه وسلم: "**وما أملك لك وقد نزع الله الرحمة من قلبك**" (رواه البخاري).

العلاج

من الخطأ عدم الاهتمام بمشاعر الأطفال، ولا يجب نقدهم وتوبيخهم في كل صغيرة وكبيرة، فالطفل يحتاج إلى ما يؤكد له أنه محبوب وخصوصًا عند قدوم أخ جديد له أو عند ذهابه للحضانة لأول مرة أو نقله من مدرسة إلى أخرى أو في أي شيء جديد يطرأ على الطفل كانتقاله من مكان لمكان آخر، يقول نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: **"ليس من أمتي من لم يبجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه"** (رواه أحمد والحاكم).

قصة من واقع الحياة

إن الأطفال ليسوا ماكينات بلا مشاعر وأحاسيس، وأذكر قصة لتوأمين كانا عمرهما ستة أشهر، فأراد الله أن يتوفى أحد التوأمين فامتنع الطفل الآخر عن الرضاعة لمدة أسبوع حتى أنه علقت له المحاليل الطبية وهذا لأن الطفل فقد شعوره بأخيه.. فقد دفء أخيه له وهو نائم بجانبه.. فقد أنفاس أخيه وهما يرضعان من أمهما، وكل هذا ينبع من الشعور بالحب والحنان تجاه أخيه.

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وهو يحمل أمامه بنت "زينب" فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها.

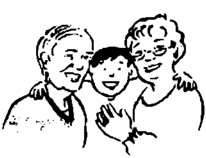
وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين فيمشي على يديه وركبته مثل الجمل ويتعلقان به من الجانبين فيمشى بهما وهو يقول نعم جملكما ونعم العدلان أنتما.

إن الحب والحنان والتوجه الصحيح يجعل شخصية الطفل تنمو نماءً كاملاً متسقًا.



وهناك أساليب تساعد الطفل على معرفته أنك تحبه:

١ - يجب أن يكون هناك دائمًا مساحة من المرح والترويح عن النفس حتى أثناء المذاكرة، حتى أثناء معاقبة الطفل لابد من الترويح، اعطف على طفلك واغمره بحبك ولكن لا تقيده بكثرة مشاعرك تجاهه بمعنى أنه يجب عليك عدم إشعار الطفل أنك تملكه.



٢ - أعطِ طفلك الفرصة ليساعدك وأعتقد أن هذه مسئولية الأم بشكل كبيراً فلابد من الابتعاد عن الانتقادات والتحقير والشتائم.

إن الحب دائمًا بيان السلوك والأسلوب وأرسل حبًا تستقبل حبًا تستقبل من ابنك عن طريق السلوكيات.

نصائح تجعل الطفل لديه انتماء أسري

١ - لكي يكون عند ابنك انتماء للأسرة لابد أن يساعد الطفل في البيت، الكل سواء، كأن يرتب غرفته أو المساعدة في المطبخ أو نقل الأطباق من المائدة أو إذا كان الطفل كبيرًا اتركيه يذاكر لمن هم أصغر من إخوة أو أخوات.

٢ - يجب الإنصات للطفل وسماعه، فالأطفال من سن ٤ سنوات يتكلمون كثيرًا وكأنهم راديو مفتوح ٢٤ ساعة يريدون أن يتكلموا وهنا يجب عليكِ أن تحسني الإصغاء إليهم حتى يكون لديهم انتماء وإلا سيكون عدم الإصغاء يجعلهم منتمين للخارج.

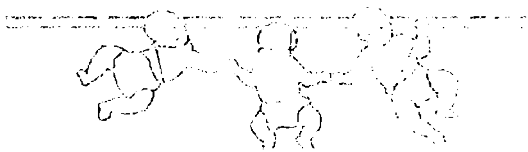
٣- افرح وعبّر عن السعادة عندما يكتسب الطفل أي مهارة من المهارات حتى لو كانت بسيطة فهو قد أصبح أكثر نموًا واكتسب شيئًا جديدًا.

٤ - اجعلي له مكانًا خالصًا به، ولا أقصد أن يكون له غرفة وإنما شيء صغير كأن يكون له درج أو صندوق للعب في مكان محدد هو يعرفه، وهذا ليتعلم فكرة الامتلاك أو الامتلاك نفسه.

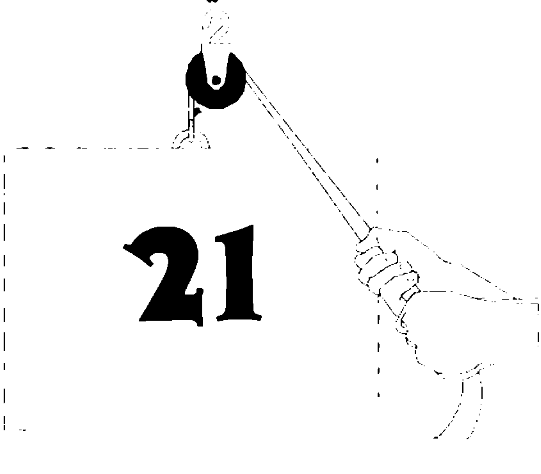
٥ - اتركي له نوعًا من أنواع الحرية ليجرب بنفسه حتى يتحمل المسئولية كأن تتركي طفلك يحاول أن يكتب بمفرده حتى يتعلم الكتابة.. لا تسرعي بمسك الكوب معه وإنما اتركيه يحاول أن يمسك هو الكوب ليجرب ويتعلم من تجاربه كيف يمسك الكوب أو يمسك القلم أو يتكلم وينطق لفظًا بشكل صحيح أو يفتح التلفاز أو يدخل الحمام بنفسه.

٦ - اتركه يعبر عن رأيه.

٧- إشعار الطفل أن بإمكانه تحقيق ما يريد.



الخطأ الحادي والعشرون



اعتبار الطفل مازال صغيراً



إن اعتبار الطفل مازال صغيرًا أسلوب تربوي خاطئ، وهو خطأ يقع فيه الكثيرون بحجة شعورهم أن الطفل صغير وبالتالي لن يستطيع تحمل المسئولية وإبداء الرأي.

السبب

شعور الكثير من الوالدين أنهما هما من يجب أن يحددا لطفلهما نظام حياته الذي ينبغي للطفل التعايش معه كتحديد وقت اللعب أو الذهاب للنادي أو مشاهدة التلفاز أو مواعيد طعامه أو .. وهذا خطأ من الأخطاء التي تجعل أولادنا مثل السيارة بدون البطارية، فالسيارة لا يمكن أن تسير بدون البطارية



المشحونة بالكهرباء، فإذا فرغت طاقة البطارية ربما تسير السيارة بالدفع الشديد من قِبل بعض الأشخاص لكن لو حدث أن توقفت تلك السيارة فلن تتحرك أبدًا ذاتيًا وإنما يجب الدفع مرة أخرى، وبالتالي يجب علينا عدم استخدام تلك البطارية التي لا تسير السيارة إلا بالدفع وإنما علينا استخدام

البطارية الذاتية التي تستطيع أن تحرك السيارة بمفردها بدون الدفع من آخرين.

ولشعور الوالدين أن الطفل مازال صغيرًا نتج عن ذلك عدم مشاركة الطفل في وضع قواعد السلوك ولا مانع أبدًا أن تقول الأم لابنها الصغير: هل ستلعب أم ستشاهد التلفاز؟ هل ستذاكر أم ستأكل؟ وإذا فكرت تلك الأم ستجد الطفل سيفعل الشيئين سواء بدأ بالمذاكرة أو بالأكل فدائمًا أعطي لابنك البدائل واجعليه هو من يختار ما يريده..

العلاج

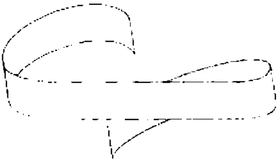
إن كثيرًا من الأمهات يقلن نحن لم نكن كذلك قبل الزواج فكل أم ترى أنها أصبحت عصبية ومتوترة وسريعة الضيق وبعد إنجاب الأولاد تزيد عصبية الأم وتصاب بالتوتر.. وأقول لتلك الأم إنك أنت من فعلت ذلك فلقد شغلتِ نفسك بأشياء كثيرة جدًا وبدأتِ بفرض القواعد على أولادك، تلك القواعد لا



ترضي أولادك لأنك لم تعطيهم الفرصة لكي يساعدوك في وضع تلك القواعد.

أعطيه الفرصة والمساحة في الاختيار فلا ينبغي أن تلزم الأم ابنها بعمل شيء معين كأن تقول له: حالاً قم افعل كذا فاجعليه يختار ما يفعل لأن هذا يحدث اختلافًا كبيرًا في تركيبة الشخصيات، وهناك مشاكل كثيرة تنبع من هذه الخطأ.

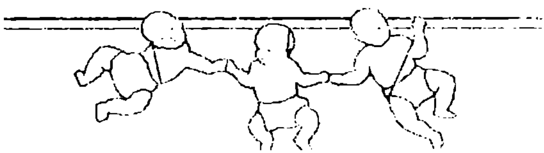




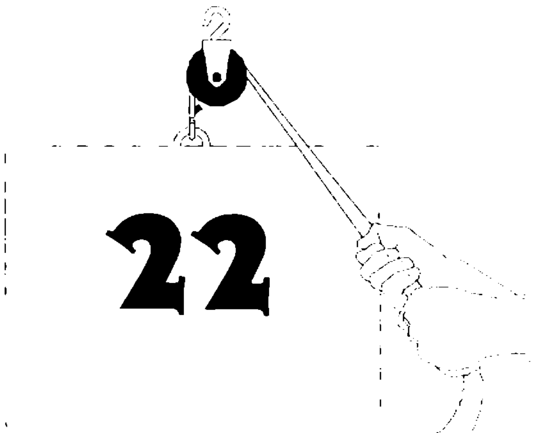
اتباع اتجاهات سلبية خاطئة
عند التعامل مع الطفل

الأخطـــاء التاليـــة كـــوارث.. كـوارث تـسبب خللاً نفسيا، كما تـــسبب عيوبـــا شخـــصية في منظومة تركيبة الطفل..

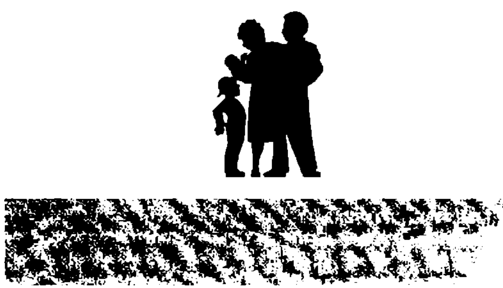
فهـــي مـن الأخطـاء التربويـة التي تقتل الشخصية وتقتل الإبداع وتقتل المهارات...



الخطأ الثاني والعشرون



الحماية الزائدة

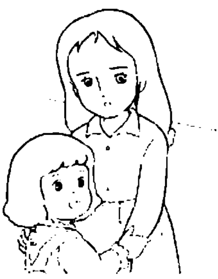


ونشبهها دائمًا بالقفص الذي يُوضع فيه الطفل ويُغلق عليه مثل - وللأسف الشديد - الحيوانات الموجودة بحديقة الحيوانات.



ومن صور هذا الخطأ ما نسمعه من بعض الأمهات مثل: لا تجهد نفسك .. يمكن أن تتألم .. لا تلعب مع هذا فقد يضربك .. لا تتعامل مع هذا لأنه يتكلم بطريقة سيئة .. أنا خارجة لمدة نصف ساعة وسأتصل حتى أطمئن على الولد وما أن تخرج حتى لا تتوقف عن الاتصال للاطمئنان على ابنها.. وكأن هذا الابن لا نظير له.

السبب



الخوف المبالغ فيه من بعض الأمهات على أولادهن وشعورهن أن هؤلاء الأولاد ليس لهم مثيل وكأنهم متميزون عن باقي الأولاد.

العلاج

* على الأم أن تدرك أن الحماية الزائدة عن اللزوم تؤدي إلى الكثير من المشاكل ومنها:

* الخوف من تحمل المسئولية.

* عدم الثقة بالنفس.

* عدم القدرة على اتخاذ القرار.

* الشعور بالفشل.

* الإحباط عند مواجهة المشكلات.

* الاعتماد على الغير دائمًا.

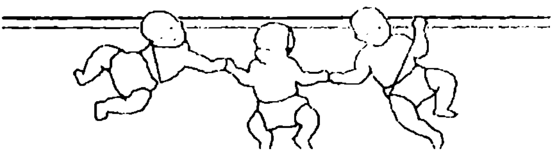


إن الطفل الذي يتربى بهذا الشكل يصير ممن يقعون في الإدمان ويقع تحت تأثير أصحاب السوء. إنها البنت التي يُغرر بها. إنها البيوت المهددة بالطلاق..

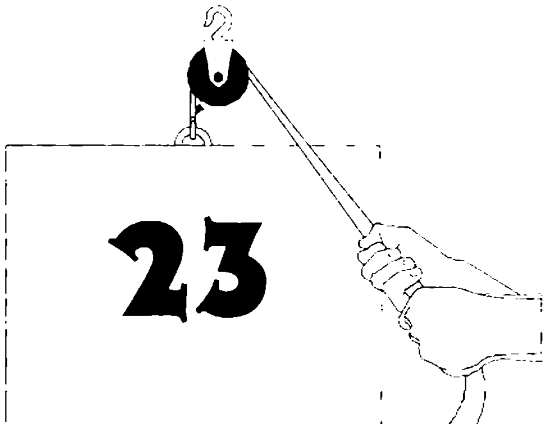
لنتنبه إلى أن الحماية الزائدة غير مطلوبة.. فأولادنا ليسوا ورق سوليفان.. لندع الأولاد يجرون ويلعبون ويقعون ويتشاجرون ويتفاعلون ويتعلمون..

أمثلة

أتعجب من أنه باسم الحماية الزائدة نمنع الولد حتى سن ١٠ سنوات أو ١٥ سنة من نزول الشارع حتى يصير شابا ولا يستطيع أن يشتري لنفسه ملابس أو حذاء ولا يذهب للمدرسة بمفرده..



الخطأ الثالث والعشرون



الإهمال



إن الإهمال قضية في غاية الخطورة لما لها من آثار سيئة على الأسرة كلها..

أعرف أن الأمهات قائمات بالدور الواجب عليهن، ولكنني أؤكد أن الأب هو المسئول الأول عن الأسرة ثم الأم لأن الأب هو الراعي الكبير، وهو المسئول عن البيت أولاً وأخيرًا، وأي خطأ داخل البيت هو خطأ يُسأل عنه الأب أولاً..

وأقول دائمًا: إذا تخلى الأب عن موقعه في قيادة سفينة الأسرة فلابد من وجود بديل لهذا الربان الذي يقود السفينة حتى يصل إلى بر الأمان.. وإلا ظهر هذا السلوك السيئ على هذه الأسرة.

وإذا قالت الأم: لا، لن أحمل مهمة زوجي أقول إن القضية ليست قضية دنيا بل القضية قضية آخرة.. القضية أنها مسئولية وأمانة لابد من القيام بها.

السبب

انشغال الأب والأم عن أداء دورهما كمربيين، وترك هذا الدور للمربية أو الخادمة التي تعتني بالمنزل.

وأنا أوجه هذه الأبيات إلى الأمهات والآباء حتى يقوم كل صاحب دور بدوره:

البيـــت أصـــبح تائهًـــا
ويكـــاد يطويـــه الـــدمار
لا الأمهـــات لهـــا بـــه
عطـــف ولـــيس لهـــا قـــرار
بـــين المحافـــل تـــارة
زوارة أو أن تُـــــــــزار
مـــا بـــين آخـــر موضـــة
أو ســـهرة كـــان الجـــوار
والبيـــــت في أيـــــدي
الغريـــب يـــديره فـــيما يُـــدار
أطفالنـــــا متغربـــــون
فـــلا حنـــان ولا اعتبـــار
حرمـــوا الأمومـــة إنهـــم
صـــارت حيـــاتهم جيـــار
يـــا شـــاعري الكيـــل زاد
وزادت البلـــوى انتـــشار

العلاج



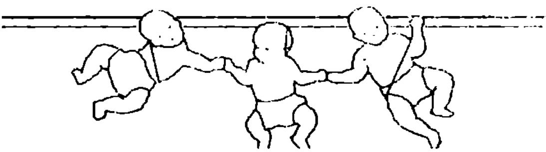
حقيقة فإن القضية ليست توبيخًا وإنما بالفعل الأمة الإسلامية أمة محمد صلى الله عليه وسلم لن ينهض بها مما هي فيه غير الأسرة المسلمة والمربي الجيد، الحصن الذي لا يستطيع أحد الوصول إليه أو اختراقه.. إنها الأسرة الثابتة والبانية الأولى للمجتمع.

قصة من واقع الحياة

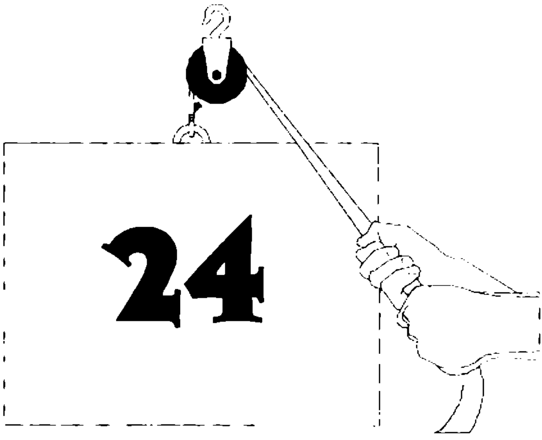
- عدم الاهتمام بنظافة ملابس الطفل نتيجة الإهمال.

- الطفل الذي يكون عدوانيًا في حضانته، هذا نتيجة للإهمال الذي يكون في المنزل فيتصرف الطفل بهذا الشكل ليلفت الانتباه له لشعوره بالنقمة على المحيطين به.

- الطفل الذي يشعر بالغيرة المفرطة من أقارنه الذين يحظون باهتمام والديهم يتولد لديه الشعور بأنه أقل من الجميع فيشعر بالقلق والحساسية ثم تظهر عليه مشاكل نفسية كالتبول اللاإرادي أو التعثر في الكلام.



الخطأ الرابع والعشرون



التسلط



إن أسلوب التسلط يذكرني بالطالب الذي يقوم بعمل رسالة ماجستير أو دكتوراه ويكون لديه أستاذ مشرف يريد من الطالب اتباع كل تفصيلة من التفاصيل، وعندما يزيد الطالب بشيء من عنده فيُظهر هذا الأستاذ له العيوب ولا يعلق أبدًا على الإيجابيات، والحياة مع أولادنا مرفوضة بهذا الشكل.

السبب

إن الأم التي تستخدم أسلوب التسلط مع أولادها تطلب منهم عمل كل ما تقوله لهم بالحرف وكأنها وضعت لهم السيناريو الذي ينبغي الالتزام به..

العلاج

لابد أن يترك الآباء والأمهات أطفالهم يمارسون بعض الحرية ويعتمدون على أنفسهم، فعلى الطفل أن يخوض التجارب وعلى المربي مراقبته من بعيد فإذا شعر بوجوب تدخله تدخل لمساعدة الطفل بشكل لا يزعج الطفل.

ويجب على الأمهات تعليم أولادهن كيف يأكلون بمفردهم وكيف يلبسون أنفسهم وكيف يدخلون الحمام.

قصة من واقع الحياة

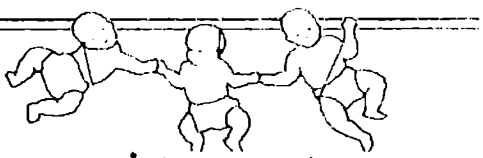
أذكر أن أمًا كان لي بها سابق معرفة أتت إلي يومًا في العيادة مع ابنها للاستشارة ولما دخل الولد تلقائيًا جرى نحوي واحتضنني فقالت له الأم عليك بالهدوء حتى لا تزعج الدكتور.. هذه ليست طريقة سلام..

وبعد قليل أثناء لعبي مع الولد ضحك ضحكة بصوت عال فقالت الأم: اضحك بطريقة حسنة لا أحد يضحك بهذا الشكل، فقلت للأم اتركيه يفعل ما يريد لأن هذا ليس صحيحًا، قالت: لا يا دكتور.. أنا أريد أن أتعلم منك الانضباط مع الولد أكثر.. حتى تكون لدي القدرة على الإصلاح.

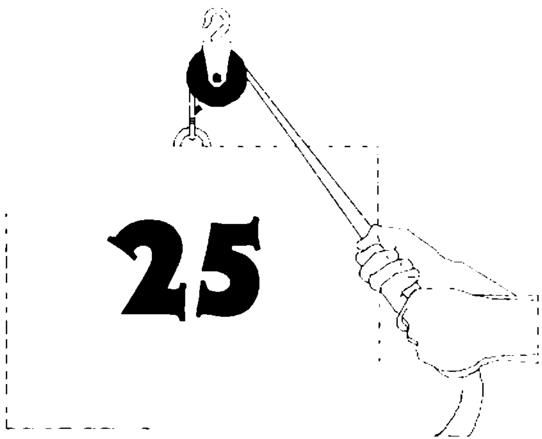
وهذا الطفل سيكون لديه نوع من أنواع الانطوائية ولن يكون لديه حب اجتماعي وتفاعل فهو منطوٍ داخل الحضانة أو في المدرسة وسيشعر هذا الطفل دائمًا باليأس وبالنقص وسيكون لديه تردد في كل شيء لأنه لم يتعلم أن يحاول بنفسه.

ومن المبالغة في التسلط أن ولدًا يكون عمره ١٠ سنوات وأمه مازالت تحممه.. وهذه ليست طريقة تربية إطلاقًا.

- أم تقول ابني ليس لديه ثقة في نفسه ومتردد وكأنه ليست له شخصية وهو ليس اجتماعيًا ولا تجد لديه عزيمة وهو عدواني ومخرب.. يغضب بسرعة، وأنا أقول لتلك الأم إن عليك أن تراجعي نفسك وتراجعي سلوكه حتى تدركي لماذا يتصرف طفلك بتلك التصرفات.



الخطأ الخامس والعشرون



التدليل



إن التدليل دائمًا له آثار سلبية وهو يذكرني بمن ينفخ في البالون، وسيشعر الطفل أنه لابد أن يكون محور اهتمام من الجميع ونتيجة لهذا الشعور فهو يتوقع من كل الناس نفس المعاملة فإذا ذهب للحضانة سيجد الفصل به عدد من الأطفال فأصبح الاهتمام ليس به فقط، فتصبح انفعالات هذا الطفل طفولية جدًا لهذا سيتأخر هذا الطفل في النضج الاجتماعي والانفعالي.

السبب

إن سلوك التدليل يحدث غالبًا مع الطفل الأول أو الحفيد الأول أو الطفل الأوحد أو الطفل الذي أنجب بعد طول انتظار.

العلاج

يجب أن يدرك الآباء والأمهات وكل من يقومون بتدليل الطفل أنه سينتج عن هذا السلوك طفل ليس لديه نضج اجتماعي لأنه لن يتمكن مع التعامل مع الآخرين لشعوره أنه إنسان مهم جدًا وذو قيمة.

فالتدليل يجعل الطفل يعتمد دائمًا على أبيه وأمه ولا يقدر على تحمل المسئولية.

والطفل المدلل يعاني من المشكلات النفسية بعد قدوم مولود جديد لوالديه لأنه سينافسه حيث يجعل الاهتمام ليس به وحده.

قصة من واقع الحياة

- الطفل الذي يرفض الذهاب للمدرسة هو الطفل المدلل لأنه لا يجد في المدرسة نفس المعاملة التي اعتاد أن يُعامل بها، والغريب أن أم هذا الطفل لا تشعر أن لديها إفراطًا في تدليل ابنها فتلقي باللوم على المدرسة قائلة إن المعلمات لا يراعين نفسية الولد فينتج عن هذا نقل هذا الطفل من مدرسة لأخرى باستمرار.

لقد انتهيت من سرد خمسة وعشرين أسلوبًا تربويًا خاطئًا يجب البعد عنها تمامًا أثناء التربية فإذا استطاع المربي إدراك الخطأ فإنه سيعالجه وسينتج عن ذلك طفل حسن الخلق متمسك بالمبادئ مدرك أهدافه مما يدفعه للتحرك نحو الإمام باستمرار.

الطفل العنيد



إن الطفل العنيد هو الطفل الذي لا يتجاوب فهو كالشريك المخـالف، ونجد أن آباء وأمهات الطفـل العنيـد لا يـستطيعون أن يتحركـوا في الحيـاة بشكل سلس وبسيط، ويومهم يمر ثقيلاً جدًا عليهم، والطفـل العنيـد هـو الذي يصعب تحفيزه، لذا يشعر الكثير من الآبـاء والأمهـات بـالعجز أمـام أولادهم بل يصل الأمر في حال بعض الأمهات أنهن يبكين أمـام أولادهـن ويسألن أطفالهن: كيف تريدون منا أن نتعامل معكم؟

بداية أقول فيما يخص العند عند الأطفال إنه يجب عدم وقـوع الوالـدين في أي من الأخطاء التربوية الـسابقة لأنها تؤدي بـشكل أو بـآخر إلى تركيبـة الطفل العنيد المتعب، الطفل الذي يحير أباه وأمه.

وهنا يجب أن يدرك الوالدان أن التربية هي فن وعلم، فن في سـلوكياتنا وتعاملاتنا مع الطفل وعلم يجب تلقيه.

فالتربية ليست هي الإنفاق العام أو الرعاية الطبيعية مـن قِبـل الأب أو الأم تجاه أولادهـم.. إن التربيـة ما هي إلا عبارة عن تحسين الـسلوك وتغيـيره وفى نفس الوقت إضافة سلوك لم يكن لـدى الطفـل .. معنـى التربيـة تهيئـة الأجواء المناسبة لتغيير تركيبـة الطفـل وسـلوكه أو تعديلـه وبالتـالي الآبـاء والأمهات قادرون على تحمل قضية التربية بتهيئة الجو العام الذي يـساعدهم في قضية التربية.

لعل حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه الشيخان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها**.."فهذا الحديث هو أساس وقاعدة التربية لأنه لابد أن يكون هناك شعور بالمسئولية تجاه الأولاد فلابد من القلق والخوف في مسألة رعايته للأولاد .. أو في أي مسئولية تحملها الإنسان لابد من الحفاظ عليها والقلق من حدوث أي قصور في تأديتها لأنه مسئول عنها يوم القيامة.

أضف إلى هذا حديث الفطرة "**ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسونه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء**".

هذه هي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وبالتالي كلكم راع لأمانة، فعلى المربي أن ينتبه بأي منظومة يؤدي تربيته.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "***أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم***" (رواه ابن ماجه) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

كيف تتكون الشخصية؟

لماذا نجد طفلاً صعب المراس وطفلاً سهل التعامل معه، عندما يولد الإنسان تولد معه عوامل وراثية منقولة من الأب والأم والأجداد والأعمام والأخوال وغيرهم، لهذا نجد طفلاً لم يره جده لكنه يتصرف مثله تمامًا في شيء معين، أو نجد طفلاً يأخذ ما لا يحق له أو نجده عصبيًا كعمه أو .. فهذه هي العوامل الأولية التي يولد بها الطفل، ثم يبدأ هذا الطفل في الخوض في جو عام للتربية، الجو العام يتمثل في قضية التعليم والتوجيه، ويجب أن يكون هناك دافع يدفع الطفل للتحرك، هذا الدافع يعزز السلوك.

مثلاً إذا أرادت الأم من الابن أن يلبس بسرعة فلن يتحرك الولد إلا إذا عرف أنه سيخرج وإذا لم يتحرك بسرعة سيُحرم من الخروج فيفهم الطفل أنه كلما أسرع في اللبس أسرع في الخروج.

قواعد لضبط السلوك

١ = يجب أن يفهم الوالدان لماذا يتصرف ابنهم بهذا السلوك.. هل لأنه ليس لديه أدب أم أنه يغيظ والديه أم أن الأمر طبيعة في الولد أم أن من طبائعه عدم الفهم أو لديه صعوبات في عمليه التعلم.

أذكر أمًا كان لديها بنت مستوى ذكائها فوق المتوسط والأم تريدها أن تصل لمستوى ذكاء أعلى أما البنت فكانت تعاني من تعسر دراسي، فسألت الأم: كيف تذاكرين لها؟ فعرفت أنها تذاكر لها بالعنف والضرب والقسوة وتطلب منها دائمًا التقدم والتحسن ولم تسأل الأم نفسها أبدًا لماذا لا تتقدم البنت ويتحسن مستواها.

إذن لابد من الفهم لماذا يفعل الطفل هذا السلوك.

٢ – عدم إدراك الوالدين أن مشكلات الأطفال تحتاج لوقت طويل حتى يتم علاجها، فلابد من وجدود سياسة النفس الطويل مع مشاكل الأطفال حتى يستجيب الطفل للعلاج.. **وعلميا يحتاج الطفل من شهر ونصف لشهرين حتى تتم عملية تغيير أي سلوك لديه.**

يجب أن يدرك الوالدان أن الطفل يحتاج لوقت حتى يغير سلوكه.. فالوقت جزء من علاج أي مشكلة سلوكية عند الأولاد.

٣ – يجب مراعاة مسألة ضرب الأطفال فنجد الآباء والأمهات يفترون على أبنائهم ويقسون عليهم ويستخدمون أدوات كثيرة جدًا في ضرب الأطفال بداية من استخدام اليد حتى استخدام أنواع كثيرة من القذائف سواء كانت هذه القذائف من الأكواب أو الأحذية أو حزام أو غيره.

وهناك أمهات يضربن أطفالهن دائمًا عند الأكل لأنه يأكل بطريقة لا ترضيها.. لقد قلت إنه عليها تركه يعتمد على نفسه وعليها أن تساعده لا أن تعنفه.

٤ – يجب تجنب التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي لموقف آخر يؤثر على تفكير الطفل حيث يُحدث عنده نوعًا من الاختلاط والتشتت، وهناك الكثير من الآباء والأمهات تصرفاتهم بعيدة كل البعد عن القيم التربوية.

إن هذا التناقض يؤثر في نفسية الأطفال بشكل كبير.

٥ – البعد عن الخلافات الأسرية لأنها تؤثر في نفوس الأبناء.. فعلى الزوج الذي يختلف مع زوجته أن يفصل هذا الأمر عن كونك أبًا وكونها أمًا، فأنتما مع أبنائكما مربيين والاختلاف في وجهات النظر كزوجين ليس معناه اختلاف في وجهات النظر كمربيين.

٦ – مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الأطفال ينبغي أن يكون لدينا مفهوم العدل في التعاملات ما بين الأولاد.

إن اختلاف الأطفال في الصفات الوراثية وغيرها من الأمور تؤدي للاختلاف في سلوكهم وطبائعهم، وعلى المربي أن يعرف نوع الطفل الذي يتعامل معه وأن يراعي الفروق الفردية بين الأبناء.. فهذا الابن حساس يستجيب بالكلام والآخر بارد لا يستجيب، وبالتالي يجب مراعاة الفروق في التعاملات مع الأطفال.

٧ – يجب التدرج في تعديل السلوك حيث يكون لدينا نوع من التدرج في المعاملة حيث يعامَل كل طفل على قدر سنه.

٨ - يجب تشجيع الطفل والثناء على تصرفاته وأفعاله الجيدة مهما كانت بسيطة؛ لأن الطفل لا يشعر أن ما يفعله بسيط وإنما يشعر أنه يقوم بعمل كبير ومجهود ضخم، فإذا حصل الطفل على درجة ٩ من عشرة فنثني عليه ولا نقول له: لماذا لم تحصل على الدرجة النهائية؟

وأخيرًا علينا تجنب كل الأساليب الخاطئة التي تكلمنا عنها سابقًا كالإفراط في الحماية والإهمال والتسلط والتدليل.

صفات تميز الطفل العنيد

هناك صفات تميز الطفل العنيد عن غيره، وهي:

١ – الرغبة في السيطرة فالطفل العنيد يريد دائمًا أن يقود ويسيطر على المنطقة فنجده يمشي أمام أمه وأبيه.

٢ – الطفل العنيد يتميز بالانتهازية الاجتماعية فعندما يجيء لوالديه ضيوف أو يذهبون لأحد نجده يتحرك كثيرًا بحركات عنيفة كالقفز والتكلم بصوت عال.

٣ – لا يشعر الطفل العنيد إطلاقًا بأنه سبب لأي مشكلة وأذكر طفلاً كان في سن الحضانة وكان له زميل عمره ثلاث سنوات وكان من أصغر الأطفال في الحضانة.. فكان الطفل الأول يضرب هذا الولد الصغير ضربًا شديدًا جدًا فلما سألت الولد لماذا تفعل ذلك؟ قال: هو الذي يحب الضرب.. إذن الطفل العنيد يلقي بأخطائه على غيره.

٤ – الطفل العنيد يكون لديه القدرة على تحمل قدر كبير من السلبية فمهما عوقب هذا الطفل لا يغير هذا شيئًا معه إطلاقًا .. فيجعل الأب والأم لا يدريان كيف يتصرفان معه.

وهناك ثلاثة أصناف من الآباء الذين يكونون مسئولين عن صفة العند لدى أطفالهم.

الصنف الأول: الآباء المسالمون الذين يتركون الطفل يتصرف كما يشاء فلا يتدخلون إطلاقًا إلا بقول: لا تفعل ذلك يا حبيبي.

الصنف الثاني: الآباء الذين يتصفون بالعند، وسبحان الله سنجد الأم أيضًا تتصف بالعند.. وهذا ذكرني بقول الشاعر: وداوني بالتي كانت هي الداء

فنجد الطفل تربى على العند وشرب من والديه.. فتعلم أسلوبهما، إنه لا يفل الحديد إلا الحديد وبالتالي سيدخل معهما في صدام.

الصنف الثالث: الآباء المترددون الذين يكونون أحيانًا مسالمين وأحيانًا يستخدمون الشدة والعصبية وأحيانًا هادئون، فهم ليس لديهم نهج تربوي واضح.

والسؤال هنا كيف اجعل الطفل العنيد يلين؟

نحن نشبه الأطفال دائمًا إما بالحصان أو الجمل ، فالحصان من الحيوانات سهلة السيطرة عليها فقطعة من السكر أو جزرة تجعل الحصان يدور التراك خلفها فهو يريد الحصول عليها وبالتالي الحصان مثال للطفل الذي يستجيب لمسألة الثواب.. الطفل الذي يستجيب بالتحفيز.. وبالتالي سيكون من السهل قيادة هذا الطفل.

أما الجمل إذا برك في الصحراء فلن تستطيع أبدًا أن تجعله يقوم مهما ضربه صاحبه أو شد عليه، لهذا تجد صاحب الجمل والقائد الذكي يحضر قطعة فحم ويضعها تحت الذيل فلا يبرك الجمل أبدًا طوال الرحلة إلا إذا أراد قائده أن يجعله ينزل وينخ.. لهذا فإن الجمل مثال للطفل العنيد الذي لا ينفع معه شيء.

طرق تجعل الطفل يحتال على القوانين والقواعد

الحيلة الأولى: حيلة الانتحاب أو البكاء حيث يلجأ الطفل للبكاء كوسيلة ضغط على والديه ليفعلا له ما يريد فنجد أمًا تقول عن ابنتها أنا لا أستطيع أن أسيطر على ابنتي لأنني كلما أردت أن أحرمها من شيء معين تبكي بشدة وأنا لا أقدر أن أتحمل رؤيتها وهي تبكي..

إن هذه الابنة استطاعت أن تستخدم وسيلة البكاء لتضغط على أمها وأبيها لتفعل ما تريد.

إذن الحيلة الأولى هي حيلة الانتحاب أو البكاء والتي يلجأ إليها الطفل ليسيطر على الموقف.

الحيلة الثانية: الضغط على الجانب العاطفي فنجد الطفل يجلس في جانب الغرفة وينظر نظرة الشخص المنكسر فتسرع الأم بفعل ما يريده قائلاً إن الولد سيتعب نفسيًا.

الحيلة الثالثة: التعسف، فيبدأ الطفل برطم رأسه في الأرض فتخاف الأم عليه بإعطائه ما يريد.

الحيلة الرابعة: المساومة، يلجأ الطفل للمساومة فيقول سأذاكر بعدما أشاهد التلفاز.. سآكل بعدما ألعب على الكمبيوتر.. وهنا يجب على الأمهات عدم تنفيذ الطلب الذي يساوم الولد عليه ولكن ما يحدث أن الأم تلبي للطفل طلباته.

الحيلة الخامسة: حيلة استحالة التنفيذ وهي وسيلة يقع فيها الوالدان كأن تقول الأم للولد لو فعلت كذا لن أكلمك طوال العمر فهذا عقاب يستحيل تنفيذه فيفعل الولد ما يريد.

الحيلة السادسة: وهي دخول الأب أو الأم في نقاش مع الولد على فعل شيء، وفي نهاية الحوار يقول الولد لا تضغطوا علي.

وهناك وسيلة أحيانًا يلجأ الطفل إليها وهي حيلة التهديد فيقول الطفل لو لم أخرج سألقي بنفسي من الشرفة، وهنا أقول إنه عليك أن تعلم أن الطفل العادي الضعيف الطبيعي لن يؤذي نفسه أبدًا.

ولا يجب التجاوب مع الطفل إذا لجأ لاستخدام تلك الحيل.

طرق لحد العند لدى الطفل

- لابد من التركيز على إيجابيات هذا الطفل وشكره دائمًا وأن نعطيه انطباعًا جيدًا على إيجابياته.

- يجب إعطاء هذا الطفل الكثير من الوقت للتكلم واللعب معه وليس للتوجيه فقط لأن هذا يؤثر بشكل كبير في الطفل.

- تخصيص وقت لجلوس الأسرة كاملة معًا وجلوس هذا الولد معهم.

كيف نحل مشكلة الطفل العنيد؟

١ - ضع سلوكًا محددًا كهدف للتبليغ:

يجب تعديل السلوك بالتدريج إذ يجب على الأم تحديد سلوك واحد فقط سيئ في هذا الطفل ويتم علاجه والتركيز عليه كما يجب على الوالدين شكر الطفل على أقل جهد يبذله الطفل نحو التغيير، ضع لنفسك السلوك الذي تريد أن تراه في طفلك.

٢ - ضع أول علامة تدل على تغير الطفل. وعند أقل تغير يمكن أن يصبح عليه الطفل يجب أن تعترف له بأنك تلاحظ هذا التغير ودائمًا قل للطفل ما تريد منه بالتحديد.

٣- يجب أن يكون هناك وقت للعب مع الطفل العنيد ويكون اللعب بمستوى الأولاد وبقوانينه وبتشريعاته هو.. وأثناء اللعب حاول أن توجهه توجيهًا جيدًا.. اللعب أحد الوسائل التي تغير سلوكيات كثيرة جدًا لأنه من خلال اللعب أستطيع أن أعلم الولد كيف يتعاون وكيف يكون لديه إيثار في إعطاء الكرة لغيره من الأطفال.. كما يعلمه روح المثابرة والرغبة في النجاح وتقبل الهزيمة وعدم الإحباط.

هناك طريقة من الطرق تتبع مع بعض السلوكيات السيئة تسمى طريقة الوقت المستقطع وهي جلوس الطفل على كرسي العقاب لمدة خمس دقائق وأثناء جلوسه على الكرسي عليه التفكير في الخطأ الذي ارتكبه.. يسأل نفسه هل سيعود إلى هذا الخطأ مرة ثانية؟

خاتمة

إن أولادنا أمانة في أعناقنا، فإياكم وخيانة هذه الأمانة، يقول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾ [الأنفال].

ولقد أعطانا الله تلك الأمانة على الفطرة.. يقول صلى الله عليه وسلم:

"كلكم يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء".

فالطفل كالعجين الذي يسهل تشكيله؛ لذا على الآباء والأمهات تعلم أصول التربية الصحيحة.

وفي النهاية أذكركم بقوله صلى الله عليه مسلم **"من ربى وليدا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله"**

إن هذه الأمة تحتاج إلى جيل صالح ، وليس طالح.. جيل واع وليس مغيب.. جيل واثق وهذا بالتربية الجيدة وأقول إن أغلى ما يمكن أن يصنعه الإنسان في الحياة هو أن يكون لديه ولد صالح.

الفهرس

